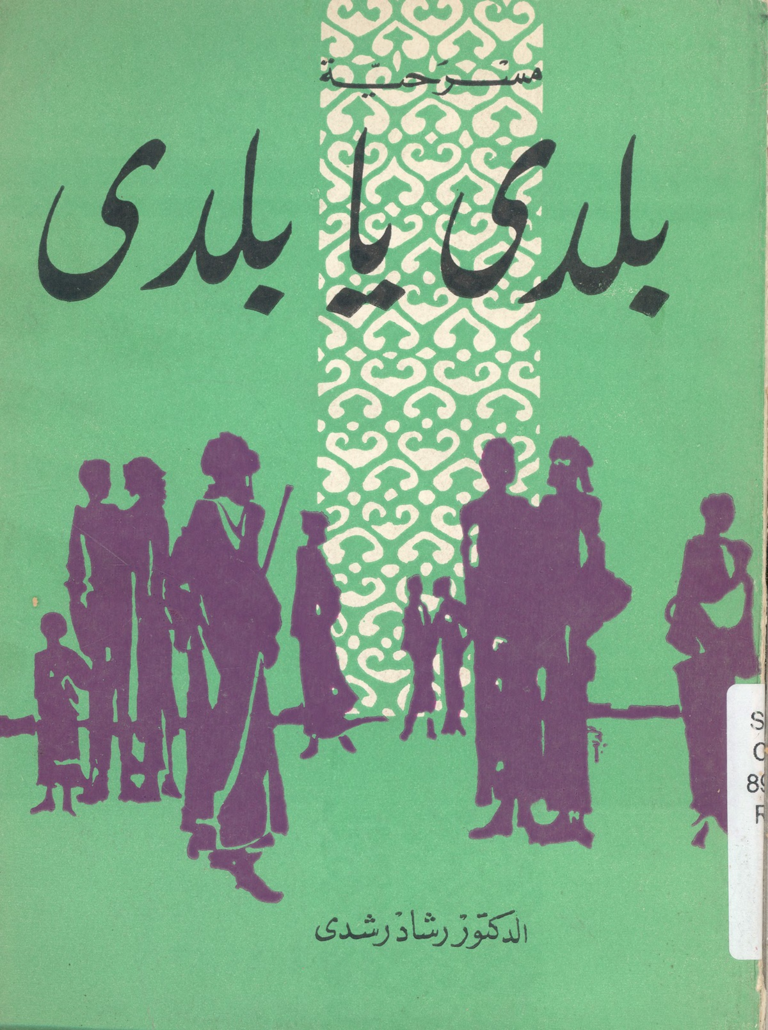

مسرحية
بلدى يا بلدى
الدكتور رشاد رشدى

بلدى يا بلدى

تأليف



ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد ـ القاهرة

المطبعة الفنية الحديثة
٢٠ شارع الأصبغ بالزيتون ت ٨٦٤٨٧١

هذه المسرحية

- عرضت هذه المسرحية فرقة مسرح الحكيم فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩٦٨ ، على مسرح محمد فريد بالقاهرة .
- قام بإخراج المسرحية الأستاذ جلال الشرقاوى .
- وضع ألحانها الأستاذ زكريا الحجاوى .
- أنشدت الألحان بمصاحبة الكورال :

السيدة خضرة محمد خضر.

والسيدة فاطمة سرحان .

- قام بالأدوار الرئيسية :

الأستاذ حمدى غيث	فى	دور السيد البدوى
الأستاذ عبد الله غيث	فى	« اللوانى
السيدة سهير البابلى	فى	« فاطمة بنت برى
الأستاذ عبد الحفيظ التطاوى	فى	« الحاوى أبو الدهب
الأستاذ أنور اسماعيل	فى	« متولى
الأستاذ محمد نوح	فى	« الراوى رقم ١
الأستاذ فاروق نجيب	فى	« الراوى رقم ٢
الأستاذ حسين الشربينى	فى	« حسن القطاطرى
السيدة ميرفت سعيد	فى	« زين أبوها
السيدة تهانى راشد	فى	« روحية
السيدة عواطف حلمى	فى	« عجيبة
الأستاذ فؤاد أحمد	فى	« أبو طرطور ـ القاضى العادل
الأستاذ عادل بدر الدين	فى	« نعمان
الأستاذ عبد المنعم عطا	فى	« قمر الدين

- يدين كاتب هذه المسرحية لكل من أحب مصر وحاول تصويرها ... المقريزى وابن إياس والدكتور حسين فوزى والدكتور سعيد عاشور وأصحاب المواويل والأغانى الشعبية الملهمة.

بلدى يا بلدى

مسرحية فى ثلاث فصول

الشخصيات :

السيد أحمد البدوى	٥٠ سنة
الشيخ عبد العال	٤٠ سنة
بعض مشايخ السطوحيين	
متولى	٣٠ سنة
الشيخ ركين	٥٠ سنة
السلطان	٦٠ سنة
بعض أتباعه	
بعض عساكر الأمير	
الراوى رقم ١	
الراوى رقم ٢	
الملوانى لا عمر له	

القطاطرى حسن	٣٠ سنة
القطاطرى حسين	٤٠ سنة
الحاوى أبو الدهب	٤٠ سنة
الحاوى أبو العجب	٥٠ سنة
ضاربة الودع زين أبوها	٣٠ سنة
ضاربة الودع مبار	٤٠ سنة
المنادى ١	
المنادى ٢	
محبيه	٢٠ سنة
روحيه	١٨ سنة
السنجق	٦٠ سنة
بعض عساكر السنجق	
الدرويش	٤٠ سنة
المنشدة رقم ١	
المنشدة رقم ٢	
كورس	
لاعب الناى	

الفصل الأول

مولد السيد البدوى بعد وفاته بمائة سنة أى منذ ٧٠٠ سنة . .
الوقت ليلا . .

ساحة من ساحات المولد يبدو فيها جزء صغير من قهوة بلدى وعربة يد لفطاطرى عليها الفرن وتحتها الموقد مشتعل الناس داخله وخارجه تمر بالساحة وعلى بعد نسمع أصوات تردد . . الله . . الله . . الدفوف تدق على بعد وتختلط بأصوات صاجات الرقص ونغم الناى الذى يكاد لا ينقطع . .

باقى على انتهاء المولد ثلاث ليال . . . وفى هذه الليلة المولد قد بدأ ولكنه لم يصل الى قمته بعد . .

عندما يرفع الستار نرى الملوانى يجلس فى ركن مظلم من القهوة وعلى الأرض يجلس أحد الدراويش . . وفى مقدمة المسرح يجلس الحاوى أبو العجب والى جواره عدته يبدو عليه الملل والكسل منار ضاربة الودع زوجة أبو العجب تجلس على الأرض فى ركن فى مقدمة المسرح أيضاً تقرأ الرمل ولكن بدون زبائن . .

الدرويش (بصوت عال ممدود) : وحّدوه .

الملوانى (وهو يترك مكانه فى القهوة متقدما من منطقة الضوء . . بصوت عال كمن يطلب إحسانا) : بلدى يا بلدى . . بلدى . . . يا بلدى

منار (تتقدم من الملوانى) : الصوت ده مش غريب علىّ . . .
(تتبين وجهه مندهشة) الملوانى ؟ إزيك ياملوانى ؟

الملوانى . (مستمرا دون أن يبدو عليه أنه لاحظها) : بلدى
يا بلدى . . . أنا بدى أروّح بلدى

منار : ما انت فى بلدك . . مش دى طنطا اللى سبت مصر
عشانها ؟ عاوز تروح فين تانى ؟

الملوانى (ببساطة) : عاوز أروح بلدى . .

منار : انت إيه اللى جرى لعقلك ياملوانى ؟

الملونى (مردداً دون فهم) : ملوانى . .

منار : يا نهار اسود . . . الرجل مش عارف هو مين
(ملتفة إلى أبو العجب) أبو العجب ! مش هو ده الملوانى والا مش هو !

أبو العجب : هوّ

منار : أمال إيه اللى جرى له ؟

أبو العجب : إيه اللى أخرك انتى فى مصر ؟ فاضل على المولد
ثلاث ليالى . .

منار : شيل الله يا سيد .. مش قتلوا السلطان وعملوا ابنه سلطان . عيل بتاع سبع سنين يا كبدى ما بيبطلش صراخ .... شافهم وهم بيقتلوا أبوه من ساعتها بيصرخ .. بيقولوا اجنن .. والناس ليل نهار واقفة تحت القصر تسمع صراخ السلطان

الملوانى : بلدى يا بلدى ..

حسين : (يدخل مباشرة ويتجه نحو منار . وبصوت عال) :

خاله منار ... ماشفتيش غريبه ! ما هيش فى مصر ؟ ماهيش هناك ؟ ماهيش هناك ؟

منار : ما أنا سيباها معاك هنا ..

حسين : ماهيش هنا ... ماهيش هنا ... خطفوها .. خطفوها وأنا نايم ..

الملوانى : (متقدما منه .. بغضب وصوت عال) : وتسيبهم ازاى يخطفوها ؟ إمراتك أم عيالك ..

حسين : كنت نايم ..

الملوانى : وتنام ليه ؟ تنام ليه ؟

حسين : (صارخاً) : مش حانام تانى . . أنا ماعدتش بانام . . .
ماعدتش حانام . .

الملوانى (منصرف عنه وكأنه لم يكن يحدثه ولا علاقة له به منشدا بصوت
مرتفع) : بلدى يابلدى .

منار : مصايب إيه دى ؟

أبو العجب : يامنجىّ .

الدرويش : وحدّوه .

متار : ازاى حال الشغل ياأبو العجب !

أبو العجب : كل ليلة لعبة جديدة . .

منار (مقاطعة) : الحمد لله . ربنا . .

أبو العجب (مقاطعاً بحدة وصوت عال) : لعبة حديدة بتبوظ
بين إيدّى . .

منار : يامصيبة سوده . . .

أبو العجب (مستمراً) : الناس تشاور علىّ وتقول دامش
حاوى . . دانصاب . . نصاب . . (مشيراً الى نفسه) .

منار : أبو العجب ؟

أبو العجب : مابقاش أبو العجب . . . خلاص . . . ماعادش بيعرف يعمل العجب . .

الملوانى (كأنه فى حالة نبوءة . عند كل مقطع يتقدم إلى الأمام خطوة وهو يصيح) :

يحكى أن . . . (بصوت عال ثم وقفه) .

يحكى أنه . .

كان فيه جنينه . . جنينة كبيره .

جنينة الله (كالمجذوب) .

وكان فيها شجر . . شجر كبير .

شجر كثير . . (وقفة) .

شجر الله (بصوت عال كالمجذوب) .

وعلى الشجر كانت فيه عصافير .

عصافير كثيرة . . بتطير . .

عصافير الله (بصوت عال كالمجذوب) .

(وقفة كأنه يتذكر)

وبعدين جه واحد صياد

ضرب فى العصافير

أول يوم ضرب فى مايه

وتانى يوم ضرب فى ألف

وبعدين ضرب فى ألفين

فى آخر يوم . . (وقفه)

الشجر كله وقع . . مات .

(وقفة قصيرة)

والعصافير فضلت زى ما هى

لكن ماعادتش بتطير . .

عصافير الله . .

ماعادتش بتطير (صارخا)

الدرويش : حىّ . .

المعادى (داخلا . . شيخ عادى وليس مناديا رسميا يتكلم كمن يعلن الأخبار وبدون أى انفعال) :

يامسلمين . . يامسلمين .

الـكرب زاد

الـكفار أخدوا المنصورة

وبيقتلوا فى العباد

(يخرج ويسمع صوته بعد خروجه)

منار (كمن تقرأ الغيب) : الـكرب حيزول . .

حسين : امتى ؟

منار (كمن تقرأ الغيب) : بعد ثلاث ليالى . . لما ينتهى المولد . .

الدرويش . حىّ . .

أبو العجب : الرمل بيقول كده ؟

منار : الرمل مابيقولش حاجه . . الناس هى اللى بتقول

ابو العجب : الناس ؟ (يلوح بيديه ويسير مبتعداً عنها) .

[تقترب أصوات : الله . . . الله . . . ودقات الدفوف]

منار : المولد اشتد . . . يالله كل واحد يشوف شغله . . . .

(تنادى) .. نبين زين ونخط الودع ...

(يدخل بعض الناس .. الفطاطرى حسين يدفع عربته إلى مؤخرة المسرح وكذلك يتجه الحاوى أبو العجب ثم يدخل الموكب)

كورس : الله . . الله . . الله .

المنشدة رقم ١ : ياحى . . يا قيوم . . يا حنان . .

كورس : الله . . الله . . الله . .

المنشدة رقم ٢ : يارب . . يارحمن . . ياسلطان .

كورس : الله . . الله . . الله .

(يدخل أحد الدراويش ينشد ويصاحبه العازف على الناى وهو فلاح بسيط يحب أن لايبد وأنه يصاحبه)

الدرويش (منشداً) : إزاى ما ابكيش وأنا كلى خطا وذنوب

وحاربت ربى بعصيانى وكلى ذنوب

يا ويلى منه وياشومى وأنا مكروب

يكشف ستايرى ووجهى من خطايايدوب

خدوه على النار عصانى كتير وكله ذنوب

يارب عفوك . أنا الجانى أنا المعيوب

أنت الكريم الذى تغفر خطا المعيوب

وقفت ع الباب وجايلك يا إلهى أتوب

تفتح لى باب الرجا بحق جاه النبى المحبوب

[يدخل الراوى رقم ١ والراوى رقم ٢ كل منهما يحمل ربابة .. يتجه الأول إلى يمين المسرح ويجلس ويتجه الثانى إلى يسار المسرح ويجلس]

المنشدة رقم ١ (بابتهال وصوت عال) : يا مغيث من عصاه ..

المنشدة رقم ٢ (بابتهال وصوت عال) : أغثنا . . أغثنا . . أغثنا .

كورس : يا الله . . يا الله . . يا الله .

المنشدة رقم ١ (مع الكورس) : يا مغيث من عصاه ..

المنشدة رقم ٢ (مع الكورس): أغثنا . . أغثنا . . أغثنا .

كورس : ياالله . . ياالله . يا الله

المنشدة رقم ١ : ياحى يا قيوم ياحنان

كورس : الله . . الله . . الله .

المنشدة رقم ٢ : يارب يارحمن يا سلطان .

كورس : الله . . الله . . الله .

(يخرج الجميع ومازال الكورس يسمع)

الرواى رقم ١ : سبحوا من لا ينام

وصلوا على خير الأنام

محمد بن عبد الله

عليه الصلاة والسلام

قال الراوى ياساده يا كرام

كان فى مصر فى تلك الأيام

أيام سيدى أحمد البدوى الإمام

سلطان لكن ليس كباقى السلاطين

كان سلطان بالاسم فقط

أما بالفعل فما كان يقدر يعمل شىء

جنب المماليك العبيد الحكام

والوزير الأرمنى بهرام

فهؤلاء كانوا يحكموا البلاد

ويعيشوا فى الأرض فساد . .

قال الراوى ياساده يا كرام

لما بلغت مسامع السلطان

سيرة سيدى أحمد البدوى

السيد الشريف الإمام

الملثم القطب القدسى

مجيب الأسارى ـ الصامت الغضبان

أبو الفرج مهارش الحرب
البدوى العطاب
الفتى أبو الفتيان
وكيف كان غيابه أكثر من حضوره
لا يأكل ولا يشرب ولا ينام
شاخص ببصره إلى السماء
وعيناه كأنهما شحمتان . .
قال الراوى ياساده يا كرام
ولا يحلى الكلام إلا
بذكر النبي عليه الصلاة والسلام . .
إن السلطان لما سمع
بسيدى أحمد البدوى
سر خاطره وانشرح صدره
لكن ما هى إلا أيام
حتى أصبح الحال غير الحال
إذ أن بعض اللئام
راحوا للسلطان وقالوا له :

الناس اجتمعت حوالين أحمد البدوى
خلق كثير ويوم بعد يوم بيزيدوا
سألهم السلطان :
وبيلمهم حواليه ليه ؟
تفتكروا عايز إيه ؟
ردوا وقالوا :
للملك يامولانا
السلطان سألهم :
أى ملك ؟
ردوا وقالوا :
ملكك يامولانا
فى خطر
لأن ده هو اللى بيريده . .

* * *

حاشالله ياساده يا كرام
كل اللى قالوه كان زور وبهتان
فسيدى أحمد البدوى
ما كان يهمه ملك ولا سلطان

وما كان بحاجة إلى أىّ إنسان
ويشهد الله أنه كان ينام ليله
بالجوع شبعان
وبالبرد دفيان . .
لأن قلبه كان بنور الحق

عمران . .

وسيدى أحمد ما كان
جاى ياخد
كان جاى يعطى
يعطى للناس
اللى فقدوه
ويذكرهمّ
باللى نسيوه
ويفتح لهم الباب
اللى بأيديهم قفلوه
ويصحّى فيهم
اللى مات ودفنوه

وعشان كده التفّـوا

حواليه وحبوه

كانوا لما يشوفوه

يعرفوا أن كان عندهم

كنز وفقدوه

أو يمكن ما كانش عندهم

لـكن ضرورى يلاقوه

الأمل فى شىء ضايع

ماعادلوش وجود

الأمل فى باب

أصبح للأسف موصود . .

. . . . .

هى دى الحقيقة ياسادة يا كرام

لـكن الزور والبهتان

قاد فى صدر السلطان

لهاليب من النار

فبات ليلته مهموم

ما يغمضلوش جفن

مقبوض محتار

ولما طلع النهار

جمع عساكره ورجالته

وسار بيهم إلى طنطا

متولى الغربية الهمام

أحد تلاميذ السيد أحمد الإمام

سمع بقدوم السلطان

جمع رجالته وهرع إلى

الفتى أبو الفتيان . .

وكان هذا ياسادة يا كرام

منذ مائة عام

بالكمال والتمام

يطفأ النور على الراوى ومنظر المولد كله .. ويبدو لنا المنظر التالى : فوق سطوح بيت الشيخ ركين فى طنطا . . بساطة متناهية فى كل شىء .. السيد البدوى صامت شاخص إلى السماء وإلى جواره الشيخ عبد العال ومتولى .

متولى : سيدى . . بماذا أجبت ؟

السيد : أنت غير قادر على حمايتى

متولى : لـكنى لست وحدى إن معى رجالا كثيرين

السيد : هل يقدر رجل من رجالك على حماية نفسه ؟

متولى ـ طبعاً ياسيدى إنهم رجال أشداء .

السيد : مرهم إذن بأن يحموا أنفسهم .

متولى . إنى لا أفهم . .

السيد : لأنك لا تعرف ... عرّفه يا عبد العال

(يصمت ويشخص ببصره إلى أعلى)

متولى : سيدى ..

(السيد لايجب)

متولى : سيدى ... إن السلطان يخشاك ... وأنا أخشى عليك منه ..

السيد : والله ما يملك السلطان لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة فـكيف يملـكها لغيره ؟

متولى : سيدى . . انت لا تعرف السلطان . . إنه . .

(يدخل السياف وبعض الرجال ويتبعهم السلطان وحاشيته)

السلطان : السلام عليكم . .

السيد : وعليكم السلام . . لقد كبدتم أنفسكم مشقة السفر فعسى أن يكون المسعى خيراً . .

السلطان : جئنا لـكى نبصر بأعيننا ما سمعناه بآذاننا . .

السيد : وماذا أبصرتم ؟

السلطان : ببابك خلق كثير .

السيد : هذا ما رأيتموه . . ولـكنكم لم تبصروا شيئاً . .

السلطان : لِمَ جاء كل هذا الخلق يسعى إليك . .

السيد : حاشا لله ياسيدى . . أنا الذى يسعى إلى الخلق . .

السلطان : أريد إجابة على سؤالى . . لم تسعى الناس إليك ؟

السيد : لقد أعطيتك الإجابة . .

السلطان : لأنك تسعى إلى الناس . . ولـكن كيف هذا وهم وقوف ببابك ؟

السيد : بل أنا الذى أقف ببابهم . .

السلطان : وانت فى مكانك لم تغادره ؟

السيد : مكانى فى أن لا يكون لى مكان . . فى أن أكون مع كل واحد منهم .

السلطان : كيف يمكن هذا ؟

السلطان : سواقى الحب يامولاى تدور على البحر . .

تابع السلطان : سله يامولاى إذا كان حقاً لا ينام . .

السيد : وكيف أنام والناس فى كرب ؟

السلطان : وماذا أنت صانع لهم ؟

السيد : الصانع هو الله . . لا أحد يملك أن يصنع شيئاً لاحد . .

السلطان : فيم تسعى إلى الناس إذن ؟

السلطان : حتى أخلِّص نفسي من نفسى . .

السلطان : لـكى ؟

السيد : لـكى لا أكون فيـكون غيرى . .

السلطان : هذه هى الحـكمة التى تسعى إلى أن تعلمها الناس ؟

السيد : ليتنى أستطيع أن أعلم الناس ولـكن مدى علمى أنى لا أعلم شيئاً .

السلطان : ومع ذلك فهم يأتون إليك ويقفون ببابك بالألوف .

تابع السلطان (محذراً) : سيدى .

السلطان (مستمراً) : أما أنا ففيما عدا أصحاب الحاجات لا أحد يقف ببابى . . أنا ملـكهم الذى ... الذى يملك كل شىء . .

السيد : الطريق إلى أن يملك الإنسان كل شيء هو أن لا يملك أي شيء . . أي شيء . . حتى هذه النفس (مشيرا إلى نفسه) .

السلطان (وقد بدأ يتغير) : كيف . . كيف وصلت إلى ما وصلت ؟

السيد : لكى تصل إلى نفسك اختر الطريق الذى لا وجود فيه لنفسك . .

السلطان : (متأملا) : هذا كلام غريب . . (وقفة) وطريق النجاة أيها الشيخ ؟

السيد : ليس بعيداً .

السلطان : أين نجده ؟

السيد : حيث لا نوجد . .

السلطان : أين ؟

السيد : داخل نفسك .. أنظر إليه وأمعن النظر تبصره .. نور الله لا يعرفه إلا من عرف الله ..

السلطان (مرتاحاً): هذا كلام غريب ..

تابع السلطان (محتجاً) : سيدى ..

السلطان (لرجاله) : هذا ولى من أولياء الله .. جاء ليعطى

لا ليأخذ ... (للسيد) سامحنا يا سيدى واجعلنا من بركاتك ...

السيد : ومن أنا حتى أسامح عبداً مثلى ؟

تابع السلطان (محتجاً) : هل سمعت ما يقول يامولاى ؟

السلطان : نعم سمعت . . إنه كلام قريب العهد من الله .

[يقبل يد السيد البدوى فى خشوع ويمضى الى الباب .. يقف ويستدير فى مواجهة السيد]

تابع السلطان (متقدماً من السيد) : مولاى غير رأيه ؟

السلطان : بى حزن شديد وشوق أشد ..

تابع السلطان (محذراً) : سيدى ..

السلطان (مستمراً بخشوع يكاد يبلغ درجة الهمس) :

أود لو أصبح نبعاً صافياً

لا يسمع له صوت أو همس

إذن لا تشق الصخر وحدثت المعجزة .. (يخرج مسرعا) .

السيد : سلام الله عليك .

[يطفأ النور فى السطح ويضاء فى الشارع أمام بيت السيد البدوى حيث نرى السلطان يمر أمام البيت مطأطأ الرأس يسير بخطى ثقيلة بين صفين من الناس وقد انحنوا . . بمجرد أن يختفى السلطان نسمع الناس يتكلمون]

رجل ١ : السلطان خرج خاشع من عنده ..

رجل ٢ : حزين .

رجل ٣ : أنا سمعته بيطلب النجاه من سيدى أحمد

رجل ٤ : (مندهشاً) : حتى السلطان ؟

رجل ٣ : أنا سمعته بودنى . . كنت واقف على السلم . .

تترد هذه العبارات على ألسنة الناس الواقفين رجالا ونساء

إمرأة ١ : حتى السلطان ؟

رجل ٥ : السلطان كان ؟

رجل ١ : ويروح فين السلطان جنب سيدى أحمد

رجل ٢ : اللى غير الشعير عمله قمح

رجل ٣ : ودعا على الأمير أصبح فقير

رجل ٤ : ودعا للفقير صار أمير

رجل ٧ : خلصنا ياسيد (مبتهلا)

رجل ٤ : نجينا م اللى احنا فيه

إمرأة ١ : بحق جاه النبى

إمرأة ٢ : تفتح لنا بابك .

رجل ٧ : خلصنا ياسيد

الجميع : الله . . الله . . الله . .

تخفت الاصوات تدريجيا إلى أن تخفت تماما وعند ذلك يسلط الضوء على المولد والراوى . . ونرى نفس الناس الذين كانوا أمام بيت السيد البدوى يمرون أمامنا على المسرح لايقولون شيئا

ولـكن أجسامهم تهتز بأنغام الذكر وهناك أصوات دفوف بعيده وناى قريب جداً . بمجرد مرور الناس فى حلقة الذكر الصامتة أمامنا على المسرح يبدأ الراوى رقم ١ فى الـكلام

الراوى رقم ١ : ونعود ياساده يا كرام

إلى متولى الغربية

الفتى الشهم الهمام

وما جرى بينه وبين

سيدى أحمد البدوى

فبعد ما خرج السلطان

متولى كشف لأبو الفتيان

عن سر كبير وخطير ..

قال له انه جمع خمسين ألف راجل

كاملين العدة والعتاد

عشان يروح بيهم مصر

ويخاص البلادمن الظلم والفساد

وطبعاًسيدى أحمد كان موافق

لـكن كان رأيه الانتظار ..

ليه ؟ ضرورى كان فيه اعتبار .

[يطفأ النور على الراوى ويسلط مرة أخرى على سطح بيت الشيخ كين حيث نرى السيد البدوى ومتولى]

متولى : سيدى ـ التتر فى غزه والروم فى دمياط والمماليك فى الحكم وبهرام الأرمنى فى كرسى الوزارة .. والناس أصبحوا عبيد كل هؤلاء .

السيد : وأنت تبغى تحريرهم . . وأنا كذلك .

متولى : فيم إذن تطلب منى أن أنتظر ؟ لقد جمعت جيشاً من الرجال الأقوياء ..

السيد : الجيش لا يكفى .. ربما استطاع تحرير الأرض من الغزاة ولكنه لا يملك تحرير أصحاب الأرض ... إن شيئاً ما قد انطفأ فى قلوب الناس ويجب أن يشتعل .. عندئذ لن يستطيع التتر أو الروم أو قوى الشر كلها أن تقف أمامهم ..

متولى : أنا معك يا سيدى . ولكن الأمور تسير من سيء إلى أسوأ . . وكلما ساءت الأمور زاد توا كل الناس وأمعنوا فى الاستسلام .

السيد : ربما كنت على حق فإذا طالت الظلمة تعودتها العين

واستحالت رؤية النور .. (وقفه) ومع ذلك فما زلت أرغب فى أن تنتظر ..

متولى : مم تخشى ياسيدى ؟

السيد : أخشى من نفسك عليك .

متولى : إذا كنت تقصد حب الدنيا فقد تخلصت منه بفضلكم .

السيد (متأملا) : دائماً الثائر الغضبان للحق ... هذا أنت يا متولى .

متولى : وسأظل كذلك ياسيدى ...

السيد (مستمراً) : ولهذا اجتمعت القلوب حولك .. أنت أملٌ يامتولى..

متولى : وسأحقق الأمل بإذن الله ..

السيد (بعد فترة قصيره) : هلا اختبرت نفسك أولا ؟

متولى : ليكن ما أنا قادم عليه اختباراً للنفس ..

السيد (فزعا) : لا لن يكون من اليسير احتمال ما يجىء به الفشل . . اختبر نفسك بعيداً عن الناس ... هذا حق لك ... لكن ان تفشل ويفشل الكل معك فسوف تشتد الظلمة حتى تعمى البصر ..

متولى : لا تخشى شيئاً يا سيدى

السيد : انتظر يامتولى ٠٠ اسمع الـكلام وانتظر ٠٠

متولى : قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ٠٠

السيد : مادمت لا أستطيع أن أمنعك كن إذن على حذر ٠٠

متولى : إن أعدائى ٠٠

السيد (مقاطعاً بحدة) : احذر الصديق قبل العدو . .

متولى . الصديق ؟ من ؟

السيد : رجالك ٠٠

متولى : ليس بين رجالى من يمكن أن يخوننى ٠٠

السيد : ليس هـذا ماأعنيه ٠٠ انت بسبيل تحرير الناس ورجالك أعوانك فى ذلك ٠٠

متولى : نعم وهم قادرون ٠٠

السيد (مقاطعاً بغضب) : لا ٠٠ الذى يملك تحرير غيره هو الذى عرف كيف يحرر نفسه ٠٠ ورجالك لم يتحرروا بعد ٠٠٠ إنهم عبيد أنفسهم ٠٠٠ انتظر يا متولى ٠٠٠ اسمع الـكلام وانتظر ٠

متولى (وهو يلثم يد السيد) : سيدى ٠٠ لقد جمعت رجالى ٠٠ اجعلنا من بركاتك (يخرج)

السيد : لا حول ولا قوة إلا بالله ..

[يطفأ النور ونعود إلى مولد السيد البدوى والراوى رقم ١]

الراوى رقم ١ : وهكذا ياساده يا كرام

خرج متولى الهمام
على رأس جيشه
وأعوانه من الفتيان
جاعلين هدفهم
مصر وراس الـكافر
الأرمنى الوزير بهرام
فصلوا على النبى
زين الأنام
وزيدوا النبى صلاه
تـكرموا ياساده
يا كرام . .

بعض الرجال (يمرون بالمسرح وهم ينشدون على دقات الدفوف) :

صلى الله عليه وسلم .. صلى الله عليه وسلم .

[بمجرد خروجهم يسلط الضوء على الراوى رقم ٢]

الراوى رقم ٢ : وفى مصر ياساده يا كرام

لم تكن الأحوال على ما يرام

اللوانى (داخلا بصوت عال وانزعاج) : بلدى يابلدى .. بلدى يابلدى.

الراوى رقم ٢ (مستمراً بعد مرور اللوانى على المسرح وخروجه) :

كان المماليك العبيد

هم الحكام

ومعاهم الأرمنى

الوزير بهرام

وفى يوم من الأيام

جنب باب زويله

وجدوا أحد المماليك

العبيد الحكام

مقتول

فياويل المصريين

من الانتقام ..

[يسلط الضوء مباشرة على ساحة فى القاهرة . . وراء الكواليس نسمع كورس دينى ينشد فى سرعة متصاعدة : ياخفى الالطاف نجنا مما نخاف .. ويستمر هكذا إلى أن يبدأ الشيخ خلوصى كلامه . . وعلى المسرح نرى مجموعات من الناس

رجال ونساء وأطفال تجرى مذعوره ويجرى وراءهم بعض المماليك .. أحد المماليك يخطف صنية من على رأس بائع متجول . . ومملوك آخر يحاول طعن أحد الأهالى بسكين وآخر يمزق ثياب رجل عجوز .. وآخر يخطف طفلا رضيعاً من على كتف أمه وهكذا .. إلى أن يسكت الموكب الدينى الذى نسمعه ولا نراه وفى نفس الوقت يخف زحام الناس على المسرح

الشيخ خلوصى (داخلا وهو يصيح فى الناس) : كلب واتقتل . . إيه يعنى .. يا ناس اثبتوا . . خايفين من إيه ؟ احنا عددنا أكبر من عددهم .. واحنا أصحاب البلد .. احنا اسمعوا بس .. ما حدش عاوز يسمع . . طيب اقفوا ما تجروش . . (يرى أبو الدهب الحاوى داخلا) . . أبو الدهب ؟

أبو الدهب : تعالوا يا ناس . . بصوا ياناس . . جلا جلا . . مش دى بيضة ؟ راحت فين البيضة ؟ البيضة بتمشى على أربع رجلين . . البيضة بقت كتكوت ... بص يا جدع ... شوف يا جدع (يستمر فى ألاعيبه وتجتمع الناس حوله) .

خلوصى (يخطب فى الناس المتجمعين حول الحاوى) : القاضى العادل عزلوه والحق ضاع .. والكفار نازلين تقتيل فى المسلمين واحنا ولا احنا

هنا .. مش سائلين .. (لا أحد يلتفت إليه) ياناس دول دول أهلنا ..
لحمنا ودمنا ..

الملوانى (داخلا يصيح بصوت عال معلنا للجميع) : يا ناس البيت حيقع .. كل يوم يهدوا حته ويبنوا حته .. واللى يبنوه يرجعوا يهدوه واللى يهدوه يرجعوا يبنوه .. واللى يبنوه يهدوه واللى يهدوه يبنوه ياناس يا هو يا ناس يا هو . . (لا أحد يلتفت إليه)

الشيخ خلوصى : مين دول؟

الملوانى (مازال يعلن فى صوت عال) : ولادى . . من صلبي ولاد حلال .

أبو الدهب (يعرض ألعابه) : بص ياجدع . . شوف يا جدع . جلا . . جلا . .

الملوانى (يحاول أن يسمع صوته للرجال حول الحاوى مقترباً منهم) :
يا ناس ياهو انجدونى . . .خلصونى . . . البيت ح ...
(تدخل إمرأه بدينة تدفعه فيقع على الأرض) يقع ...

المرأة : أوعى كده خلينا نشوف الحاوى (وقفه)

يا حلاوه ده الراجل بيا كل النار .

خلوصى (يأخذ بيد الملوانى) : قوم ياعم .. انت اسمك إيه ؟

الملوانى : الملوانى الملوانى يا ابنى .. الملوانى .. لا حول ولا قوة إلا بالله (مشيراً إلى الرجال) بأه دول رجاله دول ، سابوا إيه للعيال ؟ (متنهداً.. ثم كمن ينشد قصيده أو يروى قصة بصوت عال للجميع) .

إيه ...
كان ياما كان
لكن حاقول إيه ؟
الزمان راح
وجه غيره زمان
واللى كان موجود
أصبح مفقود
ولا كأنه كان (يخرج)

المنادى (يدخل مباشرة وهو منادى رسمى حكومى) :

ياناس يا هو

اسمعوا الأوامر السنية

بتاعة الحكومة المملوكية

كل من عنده مملوك

بماله اشتراه

أو كان تايه ولقاه

يرجعه فى الحال

لبيت المال

وليكن معلوم

عند الجميع

النهارده وبكره

وبعد بكره

ومهما الزمان طال

إن بيع المماليك

إلا للمماليك اللى زيهم

ممنوع

منه فيه يعنى ..

مفهوم ... مسموع ! (يخرج)

زين أبوها (داخلة) : نبين زين ونحط الودع ٠٠

بعض النساء (وهن يهرعن إليها ويتركن الحاوى) : زين أبوها ٠٠

أبو الدهب (لزين أبوها) : انتى ياوليه كل ما أروح حته تيجى ورايا ؟

(ينصرف إليها بعض الناس)

زين أبوها (لحلقة النساء والرجال حولها) : ارمى بياضك يا صبية وانتى كان وهو وهى ٠٠

أبو الدهب (مستاءاً وهو يجمع حوائجه) : اتقى الله ياوليه ٠٠٠ مين بس اللى بيجـــــرى على العيال يا ناس أنا وإلا هى ؟

(يسير خارجا ويتبعه بعض الرجال) ٠٠ جلا . . جلا . .

خلوصى (وهو يسير فى أثر أبو الدهب ويصيح فى الناس) : .

ياناس اسمعونى (من الخارج) ٠٠٠٠

التتار فى الشام وفى دمياط الكفار

أبو الدهب (من الخارج) : جلا . . جلا . . جلا . .

زين أبوها (تقرأ الرمل) : قدامك سكة سفر يا صبية ٠٠٠

وانتى قدامك كحك بعجميه . . وانتى حاجة ممدوده قدامك حلوه وطريه •• إيديك لسّه يادوبك متحنيه ••

مجيبه : وأنا •• يازين أبوها . . أنا ؟

زين أبوها : مجيبه ! خدى وشوشى الودع

مجيبه (وهى تعيد الودع اليها) : وشوشته

زين أبوها (بعد وقفه يقترب فيها حسن من زين أبوها) : غريبه •• فيه قدامك سكتين

حسن (محتجاً) : سكتين مئين ؟ هى سكة واحـــــــدة مافيش غيرها ••

زين أبوها : أنا شايفه نقطتين ••

مجيبه : نقطتين ياما ؟

زين أبوها : ايوه . . قولى يومين . . جمعتين . . وبعدين . .

حسن (سعيداً) : ولا يومين ولا جمعتين حنجّوز بكره الخميس . .

زين أبوها : طب ارمى بياضك ياعريس ••

التاجر مراد (داخلا ومعه فتاه بيضاء جميلة) : حسن

حسن : الحاج مراد .. أهلا سيدى وتاج راسى ..

تاجر التجار .. مجيبه .. هوى ع النار (للتاجر) كام فطيره ..

عشرين ، ثلاثين ؟

التاجر مراد : بعدين . . بعدين . . تعالى أنا عايزك ..

حسن (وهو يذهب مع التاجر إلى ناحية من المسرح) : أمرك

أبو الدهب : جلا . . جلا .. جلا . (يرى زين أبوها) .. انتى لسه هنا ياوليه ؟ طب قومى بينا نروح (يلتفت فيرى الفتاة التى أتى بها التاجر . ينظر إليها معجبا وبسرعة) وإلا خلينا نعمل لنا قرشين .

زين أبوها (وهى تقوم إليه) : نعمل لنا قرشين وإلا نبص لنا بصتين ! فوت قدامى . .

أبو الدهب : بأه ده يخلص من الله

بص ياجدع .. مش دا منديل .. منديل فاضى أهو ..

جلا . . جلا . .

خلوصى داخلا: اسمعوا يا ناس ... القاضى العادل عزلوه ...

المـــــلوانى : (مباشره بنفس طبقة صوت خلوصى) واللى بيبنوه

بيهدوه. واللى بيهدوه بيبنوه . . ياناس يا هو

(يسلط الضوء على الراوى رقم ٢ ويطفأ على مشهد القاهره)

الراوى رقم ٢ : طبعاً لاحد سامع ولا

حد عاوز يسمع .

الناس زى ماشوفنا

ياساده يا كرام

نايمين فقدوا الاهتمام

عايشين بس عشان

ياكلوا ويشربوا

ويضحكوا ويلعبوا

جايز واحد يقول

ودا عيبه إيه ؟

ولا حاجة ياسادة..

لـكن الإنسان

إذا ما كنش يشعر

بأخيه الإنسان

يبقى إيه ...
ما علينا
يرجع مرجوعنا
لأبطال قصتنا
الحاوى أبو الذهب
ومراته زين أبوها
راجل شاطر وفنان
كريم وطيب بس
لمايشوف الحريم
عقله يشت وعينيه تزوغ
يبقى حيران ولهان
وزين أبوها
عارفه العيب اللى فيه
لـكن بتحبه حتعمل إيه ؟
وحسن القطاطرى
وبنت عمه عجيبة
طول عمرهم عايشين سوا
هى له وهو لها

لـكن ياترى مين الصبيه

الحلوه الطريه

اللى جابها معاه

تاجر التجار ؟

واقفه خايفه ومستحيه

وعجيبه وزين أبوها

عنيهم مانزلت من

طلعتها البهية لـكن

فى قلوبهم بتقيد النار

كل ده وتاجر التجار

عمال يوشوش الفطاطرى

ياترى بيقول له إيه ؟

أبو العجب : (داخلا ووراءه بعض الناس) جلا ٠٠ جلا ٠٠ جلا ٠

منار : (داخله) نبين زين ونخط يالودع ٠٠

الراوى رقم ٢ : (مستمراً وقد استاء للمقاطعة)

اسمه كلام ده ؟

بقى ده اسمه كلام ؟

معلهش ننتظر ياساده يا كرام

أبو العجب : بص ياسيدى اتفرج ياسيدى مش دى بيضه ٠٠ ؟

جلا . . . جلا . . جلا ٠٠ البيضه ٠٠

(تقع البيضة على الأرض)

أحد الرجال : وقعت

صبيّ : البيضة انكسرت

إمرأة : لحسها يا حاوى الغم .

أحد الرجال : ده مش حاوى .

صبي : ده نصاب ٠٠

الجميع : نصاب . . نصاب . . (ينصرفون عنه ويخرجون)

منار : (تقرأ الرمل لأحد الرجال) ٠٠ عيال كثير بتبكى . جماعه

الرجل : علشان مافيش رزق .

منار : الرزق كثير ٠٠ البحر كله سمك

الرجل : البحر مافيهوش سمك

منار : السمك موجود بس عاوز مجهود

الرجل : (مستاءاً) قولى كلام غير ده .

منار : خد بياضك . . أولى به ولادك (تعطيه القرش)

الرجل : (وهو ينصرف) طيب ماتقولى حيحصل إيه ؟

منار : قلت لك الحقيقة ..

الرجل : الحقيقة ؟ يفتح الله .. (يخرج)

منار : (تخرج من الباب الآخر) .. نبين زين ونخط الودع .

حسين القطاطرى : (داخلا مع اللوانى) مش لاقيها .. يا خاله

منار .. مش لاقيها ..

منار : انت لسه محتار ..

حسين : خطفوها وأنا نايم ..

اللونى : وكنت بتنام ليه ؟ كنت بتنام ليه ؟

يحكى أن . . يحكى أن . . حلمت إنى . .

سافرت مرة بلاد الصين	لقيت ملكها حزين بيئين
بيبكى بكاء الحيرانين	والدمع نازل من عينـاه
سألوه رجال الحاشيه حداه	بتبكى ليه من غير مأساه
وكان أصيب وفقد سماه	بيحسبوا من هذا بكاه

قال الملك بابكى لمظلوم عنده شكايه أو مهموم

مااسمعش شكواه وأنا مصموم وفى البلد تكثر شكواه

(بعد وقفه مبتهلا) ..

أشكى لمين ولدى حرمنى من بلدى

يا وعدى يا وعدى يا عز بعده هوان

يا بلدى يا بلدى يا غربة الأوطان

كورس (يدخل مباشرة تصاحبه الدفوف) ... الله ... الله .. الله ..

المنشدة رقم ١ : يا نور يا حق يا مبين ..

المنشدة رقم ٢ : افتح قلبى بنورك وعلمنى من علمك

الاثنان معاً : الله .. الله .. الله ..

(يخرج الجميع)

الراوى رقم ١ : سبحوا من لا ينام

وصلوا على خير الأنام

محمد بن عبد الله

عليه الصلاة والسلام

قال الراوى ياساده يا كرام

كان من عادة سيدى أحمد البدوى
الملثم أبو الفتيان
مهارش الحرب ـ مجيب الأسارى
الصامت الغضبان

أن يجتمع كل يوم
مع تلاميذه المخلصين
وللمعروفين بالسطوحين
وكان عددهم أربعين
كان يلقنهم الرسالة
ويعدّهم لتبليغها للناس أجمعين
رسالة الدنيا والدين
رسالة الإسلام
ساده يا كرام .
لِمَ يضعف الإنسان
لم يصبح جسداً بلا روح
لم يصبح فما مفتوح
كفم الحيوان

لم يفقد القدرة

على الصمت

لم يفقد القدرة

على النطق

لم يفقد القدرة

على الهمس

لم يفقد القدرة

على الـكلام ؟

لم يصبح الإنسان

ذليلا رعديدا

جبان ؟

لم يصبح الإنسان

كالسراب

أو كالأرض الخراب

لم يموت الإنسان ويدفن

قبل أن يدفن فى التراب

لم يقهر الإنسان

لم يبيع نفسه

كما تباع الأغنام
لأتفه الأسباب
وبأبخس الأثمان
بما هو زائل .. وما هو فان
بالمال والشراب والطعام .
بالجاه والقوة والسلطان .
فى هذا كان يفكر سيدى أحمد الإمام
ياساده يا كرام
ومن أجل هذا كان جفنه لا يعرف المنام
لأنه ما كان يرضى
أن يضام أى إنسان
فما بالك بأخ له فى الإسلام ؟
ولكن هام المسلمين فى كل مكان
غفلى نيام
راضين بالذل
ساكتين على الهوان
ليه ؟

لأن الجسد فيهم عليل مجروح ؟
لا أبداً . .
الجسد مش مهم
المهم الروح
ما هو مش ممكن
يذعن الإنسان
إلا إذا فقد الإيمان
الإيمان بالله ـ بروحه
بكيانه كإنسان
فمهما كان عدوك أقوى منك
مارد أو جبار أو شيطان
ومهما كان الجسد عليل أو مرضان
أو مشتاق أو محتاج
أو عطشان أو جعان
فقوة الإيمان بالله
بالروح بكيانك كانسان
تهزم الجان .

* * *

بهذا ياسادة يا كرام
كان سيدى أحمد البدوى

يلقن تلاميذه ومريديه
من السطوحيين عندما
دخل عليهم الشيخ إسماعل
وأعلن وقال
إن قمر الدولة
قلبه مال
لفاطمة بنت برى
وكان هذا يا سادة يا كرام
تاسع ولى من أولياء الله
تسلبهم فاطمة بنت برى الإيمان
قمر الدولة أحد تلاميذ سيدى الإمام
ومن عشاق رب العالمين
وللرسالة من المخلصين
باع نفسه للدنيا
دنيا الهوى والغواية
ضل الطريق وأصبح
تايه مع التايهين
ابكى عليه يادموع العين .

يطفأ النور ويسلط على الناس الواقفين أمام بيت السيد اليدوى يذكرون وينشدون .

كورس : الله . . الله . . الله .

رجل ١ : يا أبو الفرج .. ياباب النبي . .

رجل ٣ : ياشيخ العرب .. يا أبو الفتيان ..

رجل ٢ : مدد ياسيد مدد

رجل ٤ : انقذنا .. انقذنا .. انقذنا .

كورس : الله .. الله .. الله .

رجل ٥ : يا سيد يا شريف يا إمام .

رجل ٧ : يا قطب يا ندهة المتضام .

رجل ٦ : نجنا م اللى احنا فيه

إمرأة : بحق جاه النبي

كورس : الله . . الله . . الله .

(يطفأ الضوء ويسلط على الراوى)

الراوى رقم ١ :

هكذا يا سادة يا كرام

نجد الشعب المكروب

اللى كان على أمره مغلوب

يرمى همومه على سيدى أحمد الإمام — ندهة المنضام —

أبو الفرج — دليل الحيران ما هو لما الإنسان يبقى عايش في ظلام تو ما يشوف نور فى أيد غيره يجرى إليه — ويتكل عليه .

وسيدى أحمد كان النور فى أيديه كثير
وكان غرضه يديه للغير .
لكن مش عشان يتكلوا عليه — لأ —
عشان يبصرهم — يهديهم — يفتح عينيهم
وبالشكل ده كل واحد يبقى نوره فى ايديه .
وده السبب فى أن سيدى أحمد علم السطوحيين
وبعثهم يعلموا الناس ويصحوهم
فى مصر — وفى حلب — وفى تونس وفى مكة .
فى بلاد العرب أجمعين
لكن للأسف كان أغلب السطوحيين
أما للرسالة مش فاهمين
أو على تعليمها مش قادرين
أو — وده الأهم — من تحريفها مستفيدين
إذ كان يهمهم
إنهم يصوروا سيدى أحمد للناس

على أنه صاحب كرامات ومعجزات
وهدفهم من كده ان الناس تلجأ إليه .
وتتكل عليه وتترك أمورها بين ايديه
وطبعاً بين أيدين تلاميذه ومريديه
فيصبح كل واحد من السطوحيين له كرامات
ومعجزات تمام زى سيدى أحمد الإمام
وده اللى حصل وكان ياساده يا كرام .
وبكره نعرف اللى حيحصل ويكون .
لكن قبل ما أقول لكم عليكم السلام
عاوز أقول لكم اوعوا تفتكروا ان
سيدى أحمد كان عارف باللى بيحصل
وحيعرف منين . وهو عارف ان
السطوحيين برسالته مؤمنين
وفى تنفيذها ماضيين
دا كان كل ما يفوت يوم ويشوف الناس اللى
على بابه واقفين فى بيت الشيخ ركين عددهم بيزيد
ينشرح صدره ويسر خاطره . ويقول :
قربت أصحى الملايين ، أرجع لهم الروح اللى فقدوه

وبالشكل ده اللى فى الماضى اتهدم حيقدروا النهارده يبنوه .
ما كانش عارف أنه لما كان بيتهيأ له
ان النور قرب يلوح وأنه رجع للناس اللى فقدوه .
كانوا هم فى الحقيقة جايين عشان يدوه اللى فضل لهم من روح
قال الراوى يا ساده ياكرام :
وهى دى المأساة
ده الكرب اللى جنبه كل كرب يهون
الفرق بين اللى عاوزين نعمله
وبين اللى فعلا بيكون ..
فسبحوا من لا ينام
وصلوا على خير الأنام
محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام

كورس : صلى الله عليه وسلم ... صلى الله عليه وسلم ...
صلى الله عليه وسلم .

(عازف الناى يدخل ومعه الملوانى ــ عازف الناى يعزف منفردا ــ والملوانى ينظر إليه) .

الملوانى : (مقاطعا وكأنما الناى قد أثار شجونه) :

يا تاجر الورد هو الورد شجره قل

والا سواقى الوداد نزحت وماتها قل

أيام بنشرب عسل وأيام بنشرب خل

وأيام بنلبس حرير وأيام بنلبس تل

وأيام بتيجى على اولاد الأصول تنذل

سألت شيخ عالم فقيه فى العلوم مندل

مد الـكتاب عن يمينه والتفت وقال لى

من عاشر النذل يوم بعد الغندره ينذل (يخرج)

الراوى رقم ٢ :

ونعود ياسادة يا كرام

إلى مصر أم الدنيا . .

الحاوى أبو العجب (داخلا) جلا . . جلا . . جلا . .

الراوى : (مستاءاً) اسمه كلام ده ؟

بأه ده اسمه كلام ؟

(بسرعة يدخل بعض الأطفال ويخطفون طربوش الحاوى من على رأسه ويخرجون . يخرج الحاوى وراءهم يجرى ، ونسمع أصواتهم من الخارج .

أصوات الأطفال : الحاوى بتاعنامن ده بقرش

وراسه ماوى

الشقه بقرش

يا مطره رخى رخى

على قرعة بنت أختى

بنت اختى قرعة قرعة

الشقه بقرش (تخفت الأصوات تدريجياً)

الراوى رقم ٢ : ونعود يا ساده يا كرام

إلى مصر أم الدنيا

وبطلنا متولى الشهم الهمام

أنا شايفه أهو على أبواب مصر هو

وعساكره ورجالته ضاربين الخيام

وقاعدين منتظرين فرصة يهجموا فيها

على الأرمنى الوزير بهرام

نسيبهم شويه وندخل جوه مصر

حنشوف منظر كل يوم بنشوفه

الناس ماشيه فى الحوارى والطرقات

بتدعى لله علشان يخلصها من اللى هى فيه

(يسلط الضوء على منظر القاهرة . . ونرى فى المشهد نفس الساحة التى رأيناها فى المشهد السابق . أصوات على بعد تقترب بالتدريج إلى أن يدخل المسرح موكب من الدراويش وحملة المشاعل وهم ينشدون بمصاحبة الدفوف .

امنع غضبك عنا يارب

ارفع مقتك عنا يارب

(وهناك فى الخليفية كورس من . .)

الله . . . الله . . . الله . . .

يا سميع يا عليم . . يا جبار . . يا رب . . يا قهار .

(يخرج الموكب ويظل المسرح خالياً لحظة .)

الراوى رقم ٢ : الساحة فاضية . . مش كده ؟

زمانهم جايين ما تخافوش

زى ماهم . . مانقصوش

بالعكس زادوا

زادوا روحية

وطبعاً عايزين تعرفوا روحية دى تبقى مين

أقول لكم . . هو سر . . سر دفين .

لـكن معلهش ـ فى بير
فا كرين تاجر التجار
الحاج مراد والصبية الحلوة الطرية
اللى جابها معاه ؟
أهى دى تبقى روحيه
سابها لحسن الفطاطرى
مش عشان يجوزها . . لأ . .
انتم نسيتم ان حسن حيجوز بنت عمه عجيبه ؟
طيب . . حزر . . التاجر سابها له ليه ؟
ماانتش عارفين ؟
أقول لـكم . .

بقى روحيه فى الحقيقة ماهيش روحيه
أقصد يعنى أنها مش صبيه
هى صحيح اسمها روحيه . . لـكن . .
اسم على غير مسمى
اللى اختار لها الاسم ده حسن الفطاطرى
حتقول لى طب أمال هى كان اسمها إيه ؟

أقول لك هي مين ؟ دا هو ..
ما هي الحكاية باختصار
ان تاجر التجار كان اشترى مملوك .. راجل
حتقول لي اسمه إيه ؟
مش فاكر
المهم ان تاجر التجار لما سمع الأوامر السنية
بتاعة الحكومة المملوكية
ان شراء المماليك ممنوع . والزعل مرفوع . والأجر على الله
خاف — يعمل إيه ؟
خفى المملوك خلاه يبقى صبيه
وزياده فى الحرص جابه عند حسن
وسابه ـ حسن سماه روحيه
آدى الحكايه .
بس خلوا بالكم . . ماحدش يعرف
السر ده غيرى أنا وانتم وتاجر التجار وحسن
وطبعاً روحيه .
هُسّ . . أنا سامع حس رجلين ..

(يدخل الملوانى ومعه ولداه) الملوانى . .

طبعاً انتم عارفينه .

واللى معاه دول ولاده اللى مغلبينه .

الـكبير اسمه الأولانى والصغير اسمه التانى .

الملوانى : انتم بينكم وبين بعض إيه .. مش عاوزين تتفاهموا ليه .

الأولانى : أنا أكبر منه ، عقلى أكبر من عقله .

الثانى : كلام فارغ .. النهاده الدنيا تغيرت ... أنا متنور عنه ..

الملوانى : والبيت ذنبه ايه ؟ ليه بتهدوه ؟ هو انتم كنتم بنتوه ؟

أنا مديهو لـكم مبنى جاهز . ان ما كانش عاجبكم سيبوه .

الأولانى : أنا باهد نصيبى ..

الملوانى : انت بتهد اللى هو بيبنيه .

الأولانى : وما أهدوش ليه ؟ هو أحسن منى فى ايه ؟

الثانى : وانت أحسن منى فى ايه ؟ أنا كمان باهد اللى بتبنيه ..

الحلوانى : والله عال . . ده شغل رجاله ده ؟

دا شغل عيال . . بأه أنا كنت باعمل زيكم كده ؟

الأولانى : احنا كل ما نكلم تقول لنا أنا أنا .. يعنى أنت كنت

عملت إيه ؟

الملوانى : عملت البيت اللى يتهدوا فيه .

الأولونى : بيت قديم مهكع .

الثانى : كحيان .

الملوانى : مش عاجبكم غيروه .

هدوه من أساسه وارجعوا ابنوه ..

لكن كل واحد يهد اللى يبنيه أخوه بالشكل ده حتخربوه

الأولانى : أنا حر فى نصيبى ..

الثانى : وأنا كان حر فى نصيبى .

الملوانى : أعمل ايه ؟قوموا بينا .

الأولانى : على فين ؟

الحلوانى : على القاضى .

الثانى : وهو القاضى حيعمل لنا إيه ؟

الأولانى : دا ملكنا واحنا أحرار فيه .

الملوانى : طب والناس اللى عايشين فيه .. إخواتكم وأولادكم

يعملوا إيه ؟ قوموا بنا على القاضى .

الأولانى : (وهم خارجون القاضى بتاعك ولا حيعمل حاجه .

(يخرجون) .

(يدخل مباشرة الشيخ خلوصى والحاوى أبو الدهب)

أبو الدهب : أحوال ايه اللى انت عاوز تغيرها ؟

أنا بس اللى بأغير الأحوال ..

أخلى القطه تبقى فار .

والقرد يبقى غزال .

خلوصى : مش صحيح .. انت ما تقدرش تغير حاجة .

أبو الدهب : إزاى .. دا التغير لعبتى ..

خلوصى : لعبتك آه . . بتضحك بيها على عقول الناس . .

لـكن الناس عارفين . .

أبو الدهب : عارفين إيه ؟

خلوصى : عارفين انك مابتغيرش حاجه .

أبو الدهب : عارفين وإلا مش عارفين . . إيه يعنى ؟

لـكن وهم بيتفرجوا بيتهيألهم أن القطة بقت فار وأنى فعلا

بآكل النار وبيبقوا مبسوطين ويضحكوا ... ويدفعوا

لى فلوس كمان . .

خلوصى : بيتسلوا . . لـكن مش ده المطلوب . المطلوب حد يعمل

تغيير حقيقى .

أبو الدهب : تغيير حقيقى فى إيه ؟

خلوصى : فى الدنيا .. فى العيشة اللى الناس عايشاها . .
حد يخلى الليل اللى احنا فيه ده يبقى نهار .

أبو الدهب : أنا .. ما فيش غير أنا . .
. . . (بلهجة جادة) تعرف ياشيخ خلوصى ...
أنا نفسى أعمل كده . . حقيقى .

خلوصى : (هازئاً) نفسك تعمل إيه ؟

أبو الدهب : نفسى أخلى البحر يبقى طحينه . . . والخرابة تبقى
جنينه .. أقلب الليل أخليه نهار ... أسخط القط أعمله فار . .
فار بحق وحقيق . . مش كده وكده . زى ما باضحك
على الناس .. بالليل أقعد أفكر . . يا ترى ياواد . . داممكن؟
وليه ما يبقاش ممكن . . جايز يحصل فى يوم من الأيام . .
حقه لو حصل . . كنت ألبسك حرير فى حرير .

خلوصى : أنا مش عاوز .

أبو الدهب : (مقاطعاً) عارف . . طب أعملك ملك . . ملك مصر
والشام وتبقى ساعتها تغير الأحوال زى ما انت عاوز . .
مش ده اللى انت عاوزه . . أما أنا بقى . .

(يدخل الفطاطرى حسن بعربته وعجيبة وروحية)

حسن : الفطير . . الفطير اللى مالوش نظير .

عجيبه : فطير بعجوه .

روحيه : فطير بشكر (لثغة فى السين) .

أبو الدهب : (كمن جاءته فكرة) أنا مش عاوز حاجه .. كل ليلة
بس أغير زين أبوها .. ليلة تبقى روحيه .. وليلة
دريه .. .. وليلة سنيه ..
بس فى الأول روحيه ..
طب وأنا قاعد مستنى إيه ؟
(يقوم ويذهب إلى عربة الفطير)

أبو الدهب : فطيرة يا روحيه فطيرة ..

روحيه : شكله ؟

أبو الدهب : (مندهشا) شكله ؟

عجيبه : غرضها يعنى عايزها شكلها إيه ؟

أبو الدهب : شكلها ؟ شكلها حلو (وهو يتغزل فى روحيه) آخر
حلاوه ، قشطه ، وعسل عسل أبيض مافيش بعد كده . .
ياواد ياجميل ..

الوحيه : (منزعجة باحتجاج وهى تتكلم بلغة مكسرة) أنا ...
أنا مش ولد .. أنا بنت ..

أبو الدهب : (محتار ولكنه مازال يتغزل) أنا بنت .. ؟؟

ما طبعاً أنت بنت ـ أنا كنت باكلم على الفطيرة ...
لـكن انتى ..

روحيـه : (تقلد البنات المدللات) : أنا بنت . .

أبو الدهب : (وقد زاد اشتياقه) يا خرابى ! وإن ما كنتيش
انتى بنت ، أمال مين اللى يبقى بنت .... دانتى
بنت ونص ...

(تدخل زين أبوها وتقف تتفرج وهو لا يحس بها - بل - يدور حول روحيه متغزلا)

كل حاجة فيكى بنت — كل حتة فيكى بنت ـ راسك بنت ـ
ورجليـكى بنت .. ودراعاتك . وصدرك . . وعينكى
وشفايفك . . وحواجبك . . ومناخيرك اللى زى النبقة ...
يا خرابى ... دانتى مش بنت واحدة ... دانتى عشر
بنات . . . ميت بنت (وهو يدور حولها) البنات اللى فى
الدنيا كلها . . مافيش غيرك بنت . .

زين أبوها : (هاجه عليه) وأنا أطلع إيه أمال ؟

أبو الدهب : زين أبوها . . انتى طلعتى منين ؟

زين أبوها : رد علىّ .. ما دام ما فيش بنات غيرها فى الدنيا أنا
أبقى إيه .. فهمنى ؟

أبو الدهب : انتى ؟ انتى مراتى .

زين أبوها : مراتك يا دنى ؟ طب فوت قدامى ..

بو الدهب : وده نسكد إيه ده !

روحيه : (تقدم الفطيره لأبو الدهب) فطيره .

زين أبوها : (وهى تخطف الفطيرة وتقذف بها على الأرض)
بالسم الهارى .

أبو الدهب : كده ترمى نعمة ربنا على الأرض ؟

زين أبوها : فوت قدامى .

أبو الدهب : طب روق . . روق . . ياالله ياشيخ خلوصى ناخد لنا
تعميره .. الواحد دماغه ..

زين أبوها : (مقاطعة) ولزمتها إيه التعميرة دى ؟

أبو الدهب : جرى إيه يا وليه ؟ ما تروق بأه ... (وهو خارج
مع خلوصى تتبعهما زين أبوها) .
حسن . أبعت فطيرتين على قهوة الحنش .

زين أبوها : الأمر لله .. (يخرجون) .

حسن : الفطير اللى مالوش نظير .

عجيبه : فطير بعجوة .

أبو الدهب : (مطلا برأسه) أبعث الفطـــير مع (مشيراً الى روحية)
المهلبية .. دى ..

حسن : من عينى .

روحيه : فطير بشــكر .

(يدخل السنجق ومعه ٤ عساكر ـ واحد مصرى و٣ أتراك)
(السنجق يتشمم رائحة الفطير يقف أمام عربة الفطير ويهمس فى أذن العسكرى المصرى) .

العسكرى المصرى : مولانا السنجق عايز عشرين فطيرة .

حسن : فلوسك ؟

العسكرى : عاوز كام ؟

حسن : ٢ دينار ؟

(العسكرى ينظر الى السنجق والسنجق يهز رأسه موافقاً)

العسكرى : (وهو يدفع النقود) بسرعة يالله .

حسن : جاهزين .

العسكرى : ما يكونوش بايتين ؟

حسن : سخنين بنار الفرن . . لفيه له عشرة .

يا عجيبه وانتى ياروحيه لفيه له عشرة .

عجيبه : (وهى تلف) فطير بعجوة (منادية) .

زوحيه : (وهى تلف) فُطير بشكر (منادية) .

حسن : (مشيراً إلى روحيه أن لا تتكلم حتى لا تظهر على حقيقتها)
هُس . . .

(السنجق يشير إلى العسكرى - فيذهب إليه وينتحى به ناحية بعيده فى المسرح ويحدثه).

حسن : (محدثا نفسه) يادى المصيبة — الراجل الظاهر كشف اللعبة
. . رحت فى داهية ياحسن .

العسكرى المصرى : مولانا السنجق بيسأل . . البنتين دول مجوزين؟

حسن : لأ . . لسه مادخلوش دنيا . .
(العسكرى يذهب إلى السنجق ويستمر الهمس)

حسن : طربقت على دماغك يا حسن . . بيسأل ليه ؟

روحيه : فطير بشكر .

حسن : (لروحيه) ما تسكتى بأه . . بيمتحنى . . عاوز يعرف
إذا كانت بنت صحيح . .
كده يا حاج مراد ؟ تخربها علىّ كده ؟

العسكرى المصرى ، (يتقدم منه ويقدم بعض النقود) . . خد .

حسن : إيه دول ؟

العسكرى : فلوس ـ عدهم . .

حسن : عشرين دينار — انتم عاوزين فطير تانى ؟

العسكرى : دول مهر البنت .

حسن : (مندهشاً) مهر البنت ؟ احنا ما عندناش بنات بتجوز .

العسكرى : دا مولانا السنجق اللى حيجوزها ... حاكم مبسوط منها جوى ..

حسن : قلت لك يفتح الله ماعندناش بنات بتجوز .

(العسكرى يذهب الى السنجق ويتحدث معه)

حسن : (لنفسه) يجوزها ؟ طب ما هو حيعرف الحقيقة .. وأروح أنا فى داهية .. ساب فلوسه . .

(يجمع العشرين دينار من على العربة ويسير فى اتجاه السنجق)

فلوسك يا مولانا (ما داً يده)

(السنجق يدفعه بيده وفى نفس الوقت يشير الى عساكره برأسه فيقبضون على عجيبة)

عجيبه : (صارخة) سى حسن .

حسن : (يلتفت فيرى المنظر صارخاً) عجيبه ؟ ... عجيبه !! دى عجيبه يا مولانا .. بنت عمى ... لحمى ودمى ... وأنا حاأجوزها .. حاجوزها بكره ..

عجيبه : (تصرخ وهم يقودونها الى الخارج) سى حسن .. سى حسن ..

حسن : عجيـبه (وهو يمسك بملابس السنجق ويشده بعنف) سيب
عجيبه ياراجل انت (أحد العساكر يدفعه بعيداً على الأرض)
سيب عجيبه باقول لك . .

السنجق : (خارجاً) أدب خرسيس .

حسن : (يلطم خدوده ويمزق ملابسه ويصرخ) عجيبه •• عجيبه ••
خدوا عجيبه يارجاله •• ياخراب بيتك ياحسن ••

(يدخل اللوانى وخلوصى وأبو الدهب وبعض المارة من الباب الآخر)

خلوصى : مين اللى خد عجيبه يا حسن ؟

حسن : السنجق ورجالته .

اللوانى : (غاضباً وبصوت عال) وتسيبهم ياخدوها ليه ؟
ما قلتش لأ ليه ؟ (للجميع بصوت عال)
ما حدش عاد بيقول لأ •••• ما حدش عاد بيقول لأ
جرالـكم إيه ؟ (لحسن) حتعيش بقية حياتك تعمل إيه ؟
لحمك ودمك خدوه منك (وهو يرتعش غضباً) يا ناس ياهو..
ياناس ياهو .

صوت من وراء الـكواليس : وجدوه ••

الموجودون : لا إله إلا الله . .

خاوصى . يالله يبنا ياناس نلحقهم ٠٠ احنا أكتر منهم ـ حيضربونا

حنضربهم لكن فى النهاية خنغلبهم ٠٠ ونخلص محبيبه ٠٠

لحمنا ... دمنا ... بنتنا ... شرفنا ... شرفنا

(بصوت يرتفع أعلى وأعلى) شرفنا ياناس ؟

الملوانى : (غاضباً)

الملوانى : كان ياما كان :

لكن حاقول ايه ؟

الزمان راح

وجه غيره زمان

واللى كان موجود

أصبح

مفقود

ولا كأنه كان . .

ستـــار

الفصل الثانى

نفس الساحة فى مولد السيد البدوى .

الأضواء أكثر وفى طرف المسرح صارى خشب عال وله على الأرض أربع اتجاهات . . فى الخلفية على بعد نسمع زغاريد النساء وأصوات شخاليل ورقص وتصفيق رقص وصوت مغنية وناى ويستمر هذا فى الخلفية يخفت أحيانًا ويعلو أحيانًا إلى أن يبدأ الراوى رقم ١ فى الكلام ..

عندما يرفع الستار نرى الفطاطرى حسين يطهى الفطير على العربة ونرى أبو العجب واقفًا وحوله الناس ... الناس داخلين وخارجين يمرون بالساحة وواضح أن المولد قد بدأ منذ مدة .

* * *

الملوانى : (داخلا فى حركة هستيرية يصيح بأعلى صوته) بلدى يابلدى ..

ما حدش شاف بلدى ؟ ماحدش يعرف بلدى ؟

حسين : الفطير .. الفطير .

الملوانى : (فزعاً) بلدى .. (يتجه إلى الناس الداخلين والخارجين ويستوقف بعضهم ليسأله) .. انت يا جدع ماشفتش بلدى .. وانت يا ست ما تعرفيش بلدى . ؟ وانت يا ابنى ... اسمع يا ابنى (لأحد الصبية) ماشفتش بلدى ؟ (صارخاً) ..

(الرجل يخبط كفا بكف ويقول : لا إله إلا الله .. المرأة تقول : حكمتك . والصبى يخرج له لسانه ويجرى) .

الملوانى : (مستمراً معلناً) .. يأه ما حدش شاف بلدى ؟ ما حدش يعرف بلدى ؟

(يستمر فى سؤاله لبعض الناس ولكنا لا نسمعه ولا نسمع اجاباتهم — فقط نرى حركاتهم وحركاته — حركاته توحى باشتداد الازمة به وحركاتهم توحى بعدم الاهتمام ودهشتهم كأنه مجنون) .

حسين : فطير .. فطير بعجوه (كأنه يردد كلام شخص آخر وكأنه تذكره) . . غريبه . .

(يتجه نحو الناس ويسأل) .. ماحدش شاف غريبه ؟

أبو العجب : چلا .. جلا .. جلا مش دى لعبه ؟ عارفين دى اسمها ايه ؟ مصباح علاء الدين ..

أحد الرجال : (يبوخه) : يا سلام ؟

اللوانى : انت بلدك ايه ؟ وانت ؟

حسين : ما شفتش غريبه ؟ وانتى ؟

اللوانى : (مقاطعاً) وانتى ..

حسين : (مقاطعاً) ما شفتيش غريبه ؟.

اللوانى : (لنفس المرأة) بلدك ايه ؟

أبو العجب : (مستمراً) شوف ياسيدى •• بص ياسيدى •• الواحد لما ينفخ على اللعبة بيحصل ايه ؟ بتنطفى .

نفس الرجل : (يبوخه) ياسلام ؟

حسين : بأه ما حدش شاف غريبه . (لاحدى النساء) •• طب وريني وشك •

اللوانى : والنبى يا ابنى تقول لى بلدك ايه ؟

حسين : وانتى •• وانتى •• وانتى وريني وشك .

(يستوقف النساء وهن يشحن بوجوههن عنه) •

أبو العجب : (مستمراً) بص ياجدع •• شوف يا جدع •• أنا حانفخ على اللعبة •• لكن مش حتنطفى •• حتشعلل

أكثر .. كل ما حا نفخ عليها حتشعلل أكثر لغاية النار
ما تملا الحتة كلها ..

(أثناء كلام الحاوى حسين يتفحص وجوه النساء .ويوفقهن — واللوانى يتحدث بصوت غير مسموع وهو يستوقف الرجال)

اللوانى : (بصوت عال) ؟ ما حدش عاوز يتكلم ؟ أنا باسأل
بلدك ايه ؟ بلدكم ايه ؟

أحد الرجال : وانت مالك ومال بلدنا ؟

اللوانى : مالى ومالها إزاى ؟ مش يمكن بلدكم هى بلدى ؟

حسين : (حسين وهو يجرى وراء النساء ويصرخ) .. غريبه ..

أبو العجب : جلا .. جلا .. جلا .. خلى بالك يا جدع .. ابعد
وشك ياجدع ... حاسب على هدومك يا جدع ..

(ينفخ على اللعبة فتنطفى مباشرة) .

أحد الرجال : النار انطفت .

إحدى النساء : (تقلد الحاوى بتريقه) ابعد وشك يا جدع ..

إحدى النساء : (تقلد الحاوى بتريقه) حاسب على هدومك ياجدع .

اللوانى : (صارخا) : بلدى ..

حسين : (صارخا بنفس الطبقة) غريبه .

أحد الرجال (بتريقه على الحاوى واللوانى وحسين) : جلا . جلا . جلا .

الملوانى : (وهو يتوسط المسرح فى ثبات ويخطب فى الجميع) :

يحكى أن
يحكى أن
واحد نزل فى بلد عميان
أول يوم لقاهم بيصحوا بالليل
ويناموا بالنهار .. احتار
يقول لهم ..
والا يعمل زيهم ؟
قال لهم
ربطوه و كووه بالنار .
قال معلهش استحمل
تانى يوم لقاهم بيقولوا
على الحيوان إنسان
وعلى الإنسان حيوان
الجبان فى نظرهم شجاع
والشجاع فى نظرهم جبان
الراجل قال لهم
ده غلط اللى بتعملوه

داجنان ..

ضربوه ومن الأكل حرموه

قال معلمهش استحمل

ثالث يوم شافهم

بيعبدوا الشيطان

ساجدين له وبيبوسوا ايديه

الراجل ماطقش المنظر

حط صوابعه فى عينيه

قلعهم ..

رعاش أعمى فى

بلد العميان ..

(يخرج)

مباشرة تسمع دقات الدفوف قريبة جداً جداً ويدخل موكب من حملة المشاعل يذكرون : الله . . . الله . . . الله . . .

. . ثم الشاويشية الأربعة كل واحد يقف فى إتجاه من إتجاهات الصارى ويصفق مرتين ثم ثلاث مرات ثم أربعة ثم خمسة . وهكذا مع الرقص . ثم تزداد المرات تباعا وبدخل الحلبة ناس أكثر وأكثر . . ويصاحب هذا عزف ناى منفرد .

(يدخل الراوى رقم ١ والراوى رقم ٢ : بمجرد انتهاء الموكب يبدأ الراوى رقم ١) ..

الراوى رقم ١ : سبحوا من لاينام
وصلوا على خير الأنام
محمد بن عبد الله
عليه الصلاة والسلام
قال الراوى ياسادة يا كرام
رأينا فى الليلة الماضية
كيف أن سيدى أحمد الإمام
غضب غضباً شديدا لما
عرف أن الشيخ قمر
تلميذه اللى أعده لحمل
الرسالة وقع فى غرام
فاطمة بنت برى
وأصبح بها هيمان
وازاى ما يغضبش سيدى أحمد
وهو كان دائماً يقول لتلاميذه
ومريديه
: إياكم وحب الدنيا فهو
يفسد العمل الصالح

كما يفسد الخل العسل ؟

قال الراوى ياسادة يا كرام

سيدى أحمد أرسل فى

طلب الشيخ قمر قالوا له

إنه اعتزل فى الجبل

عايش حياة كلها عبادة وابتهال

غرضه يستغفر ربه ويتوب

بعث له سيدى أحمد مندوب

جابه .. واستقبله سيدى الإمام

أحسن استقبال .. وقال :

(يطفأ النور على المولد ويضاء على سطح بيت الشيخ ركين فى طنطا حيث نرى السيد البدوى والشيخ قمر) .

السيد : ليس طريق التوبة الاعتزال .

قمر : كنت فقط أريد أن أخلو إلى ربى

السيد : بالعمل

قمر : بالعمل ياسيدى ؟

السيد : نعم بالعمل الصالح يقترب الإنسان من الله ..

قمر : ولكنى يا سيدى ... وأنا بالجبل لم أنقطع ساعة عن الصلاة والصوم .

السيد : الصلاة والصوم من فروض العبادة .. أما العمل الصالح فهو العمل من أجل الغير .

قمر : ولكنى ياسيدى بعد أن حدث ماحدث . . (يتوقف) .

السيد : لم تعد صالحاً لحمل الرسالة .. نعم .. ولكن هذا لا يعنى أن تكف عن العمل وتلجأ إلى الجبل ..

قمر : لم يكن أمرى بيدى .. كنت بعيداً عنها .. ولكنى كنت أراها فى كل من أرى من النساء كنت أراها ولا أراها .. كنت أخشى على عقلى من الخلل وعلى نفسى من الزلل .

السيد : لست أفهم ما تعنى

قمر : سيدى يعتقد أنى زللت ... أعرف هذا ... ولكن لا ليس هذا تماماً ما حدث .. ان فاطمة بنت برى يا سيدى تتكلم وتنظر — وبمجرد أن يسمع الإنسان صوتها .. أو يقع نظره على نظرها يشعر أنه بلا إرادة يسير — يسير إلى سراب .

ويظل يسير لا يتوقف لحظة عن السير — السير المجنون إلى السراب إلى الخراب .

(لنفسه منفعلا) كنت أحسبها دهراً بأكمله ولكنى أعرف الآن أنها كانت قصيرة .. قصيرة جداً يا سيدى ..

السيد : عم تتحدث ؟

قمر : اللحظة التى رأيتها فيها .. لم تكن إلا لحظة ..

السيد : كيف رأيتها ؟

قمر : ليتنى أعرف كيف أصفها .. لم تكن إلا لحظة ومع ذلك لم أكن بعدها كما كنت قبلها . . . أصبحت . . . لا أعرف ماذا أصبحت .

(تبدو فاطمة بنت برى وقد رقدت أمام قمر تمد ذراعيها إليه) .

السيد : وماذا قالت لك ؟

(قمر لا يجيب) .

(فاطمة بنت برى تمد ذراعيها وتقول : تعال : تعال إلى . .)

قمر : أعرف فقط أنى أصبحت غير ما كنت .. قلبى وعقلى وبدنى . . كل ما فى أصبح فما جائعاً كفم الحيوان . (يصرخ كأنه يراها) لا ياسيدى . لا أريد أن أعرف ماذا أصبحت .

لقد أصبحت شيئاً قبيحاً مفزعاً فى قبحه . . . أغثنى يا سيدى . .
أغثنى . . .

السيد : لن تراها بإذن الله . . (يرى عبد العال داخلا) . .
اذهب الآن مع عبدالعال .

(يجرى قمر فى اتجاه عبد العال)

عبد العال : سيدى .

السيد : خذ قمر ودعه يقف بالباب .

عبد العال : وماذا أفعل أنا يا سيدى ؟

السيد : دعه يقف معك يا عبد العال . . أربعين يوماً يقضيها فى
معاونة الخلق سيبرأ بعدها بإذن الله . . ان قلبه لم يتلوث . . قمر
وهو قمر . . .

عبد العال : نعم يا سيدى (يخرج ومعه قمر) .

(بمجرد خروج عبدالعال وقمر يشخص السيد ببصره إلى السماء وتبدو فاطمة بنت برى فى مواجهته . . يلتفت فيراها ويتأملها لحظة فى هدوء ولكنها تمد يديها إليه وهو ينظر إليها كأنه لا يراها — يطفأ النور على السطح ويسلط على الواقفين بباب السيد البدوى) .

الراوى رقم ١ : صلوا على النبى

يا ساده يا كرام

صوره فاطمة بنت برى

تبدت لعيتى سيد أحمد

فتى الفتيان

فسبحوا من لا ينام

وعلى بابه وقفت الناس

تطلب الخلاص .

(المنظر أمام بيت السيد البدوى ـ يسمع ذكر من الحلقية . . الله . . الله الله . . نحن لا نرى كل الناس وخصوصا كورس الله . . لله . . ولـكن المنظر يوحى بازدحام شديد . . . أمام البيت نرى بعض الدراويش وهم يذكرون)

عبد العال : اذهب إلى منوف حيث تقيم إلى أن تدفن بها

قمـــر : (مندهشا) ولـكنى لا أصلح لحمل الرسالة .

عبد العال : (مقاطعا) منوف مقرك ومثواك . .

قمـــر : سيدى أحمد قال إنى لا أصلح لحمل الرسالة فـكيف . .

عبد العال : (مقاطعا بحدة) هذه أوامرى .. (يدفعه بيده ويخرج) .

قمـــر : (وهو يسير بخطوات ثقيلة) ربى انك على كل شيء قدير

(يخرج) . .

(يدخل مباشرة الشيخ الفوال ومعه أحد أمراء المماليك فى موكب من العسكر وترجمان مصرى ومحفة يحملها بعض الخدم وعليها شاب فى الخامسة عشر تقريباً) .

الترجمان : (وهو يقبل يد الفوال) سيدنا . . اجعلنا من بركاتك

الأمير تركم من كبار أمراء المماليك

(مشيراً إلى المحفة) وحيـده الأمير سندك النهارده عاشر يوم

له وهو على الحال ده

الفوال : ماله . ؟

الترجمان : نايم .. بيبول فى هدومه .. ميت حى ... مدد .

الفوال : (مقاطعاً) . . . كفاية . . فهمنا .

الترجمان : نظره من سـيدنا (مشيراً إلى أعلى) ترد له الروح

(يلثم يد الفوال ويقدم له كيس نقود) .

الترجمان : نعم ياسيدنا . . نعم ياسيدنا .

(يتحدث إلى الأمير وفى هذه الأثناء تتقدم سيدة مصرية تبدو عليها علامات الثراء ومعها وصيفتها) .

الوصيفة : خمسة آلاف أهم .. بس الـت .. ست الستات تشوف

لها ولد .. ربنا مايحرمك . .

الفوال :(ماداً يده إلى السيدة لتقبلها) . مدد إن شاء الله .

الترجمان : (يقدم له عدة اكياس من النقود) عشرة آلاف دينار .

الفوال : (ماداً يده إلى الأمير فيقبلها) مدد إن شاء الله .

(يدخل عبد العال . تتجمع الناس . ونسمع عبد العال يكرر .. مدد . . مدد . . مدد . . تعلو الأصوات التي تردد . . الله الله .. الله .. ويشتد ذكر الدراويش الواقفين على الباب ويبدأ بعضهم في الابتهال)

درويش ١ : ياعزيز يا رحيم يا حكيم .

درويش ٢ : يا كريم يا واسع يا عليم

درويش ٣ : اجعلني عندك دائماً . .

درويش ٤ : وفي حبك هائماً .

كورس : الله . . الله . . الله

(يطفأ النورعلى المشهد ويسلط على الراوى رقم ١)

الراوى رقم ١ :

لا إله إلا الله

محمد رسول الله

ويمضى الشيخ الفوال

في جمع المال

الأمر الذى لم يكن

يخطر على بال
سيدى أحمد
وهو فى خلوته
يتأمل أحوال الخلق
بعد أن أبعد خيال
فاطمة بنت برىءعن
رؤيته وكانت قد
مضت أيام بل شهور
لم يرى فيها تلميذه
متولى الغربيه الفتى الهمام
بعد أن خلص البلاد من فساد
الكافر الأرمنى الوزير بهرام
قال الراوى يا ساده يا كرام
وبينما سيدى أحمد بيفكر
فى تلميذه ومريده
إذا بالفتى الهمام

وقد أصبح الآن الوزير المهاب
يشق طريقه بين جموع الواقفين
على الباب
ويأتى لزيارة أستاذه الإمام .

(منظر السطح ـ السيد البدوى ـ ومتولى)

السيد : الثائر الغضبان الآن (وقفه) يجلس فى كرسى الوزارة . .
هذا شىء لا أفهمه .

متولى : لو لم آخذ الوزارة لأخذها من هو . .

السيد : (مقاطعا) لا . . لا حاجة بى إلى شرحك . . فحتى لو فهمت
لما رضيت لك ما ارتضيته أنت لنفسك . . . متولى . . . أنت
لا تدرك ما فعلت .

متولى : لقد خلصت البلاد من بهرام .

السيد : (مقاطعا) وجلست مكانه .

متولى : (محتجا) سيدى .

السيد : هذا ما فعلت .

متولى : ولكننى لست بهرام يا سيدى .

السيد : أنت أسوأ منه .

متولى : كيف يحكم علىّ سيدى هذا الحكم .

السيد : لأن بهرام لم يتخلى عن شيء عندما أخذ الحكم . . أما أنت فقد تخليت عن كل شيء . . تخليت عن كيانك ماذا أنت الآن ؟

متولى : إنى مازلت كما أنا — الثائر الغضبان .

السيد : أين غضبك ؟ انك أطحت برأس بهرام لتحكم بدلا منه ؟

متولى : ولكنى أحكم الناس بالعدل .

السيد : أى عدل يمكن أن يكون والتتار والمماليك والكفار يحكمون الناس معك ؟

متولى : سأخلص البلاد منهم .

السيد : إلى أن تفعل هذا كان يجب أن تظل بعيداً عن الحكم .

متولى : ان حكمى خطوة على الطريق .

السيد : أى طريق ؟

متولى : طريق الخلاص ياسيدى .

السيد : كيف ووجودك فى الحكم يجعلك شريكا للماليك والكفار ؟ ومادمت لا تفعل شيئاً لإلغاء وجودهم فوجودك يقوى وجودهم . ألا تستطيع أن تبصر هذا ؟

متولى : لـكن وجودى فى هذه الرحلة ضرورى .

السيد : لماذا ؟

متولى : لأن الآمال لا تتحقق كلها دفعة واحدة .

السيد : وماذا حققت منها ؟

متولى : لقد خلصت البلاد من الـكثير من المفاسد

السيد : ولم تقم بدلا منها مفاسد جديدة ؟

(متولى لا يجيب)

السيد : انت لا تعرف ولذلك لا تجيب .

متولى : ان ما أعرفه أنى وضعت نفسى فى خدمة الناس .. أنا لا آخذ شيئاً لنفسى .. بل لقد أصبحت لا أملك شيئاً ... حتى أرضى تنازلت عنها للفقراء والمحتاجين ..

السيد : ورجالك ؟

متولى : عادوا إلى أرضهم

السيد : كلهم ؟

متولى : عدد منهم معى .

السيد : يحكمون . .

متولى : يعاونوننى فى الحكم . .

السيد : وهل ترى ما يفعلون ؟

متولى : أراهم أحياناً .

السيد : ولكنك لا تعرف مايفعلون ؟

متولى : أعرف أنهم جميعاً مخلصون .. سيدى أنا ورجالى نفعل كل ما نستطيع .. والعبء ثقيل ولكنا بعون الله سنسير به إلى منتهاه .

(السيد يشخص ببصره إلى أعلى ويصمت)

متولى : سيدى ..

السيد : اذهب يامتولى .. لولا أنى أعرف أن قلبك لم يعرف الدنس لغضبت منك غضبة لا رجعة فيها . .

متولى : سيدى . . أنى . .

السيد : اذهب يا متولى .. اذهب عليك السلام .

(متولى يقبل يد السيد ويخرج ويسلط الضوء مباشرة على الراوى رقم ١]

الراوى رقم ١ : وما كاد متولى الفتى الهمام
أو كما هو الآن الوزير المهاب
يخرج من عتبة الباب .

حزيناً مكسور الجناح

حتى لاح

لعيني سيدى أحمد

خيال فاطمة بنت برى

[يسلط النور على السطح ونرى السيد البدوى شاخصا ببصره إلى أعلى]
وعلى مسافة قريبة منه فاطمة بنت برى وقد مدت ذراعيها إليه .
يلتفت السيد فيراها . . يجفل ويقوم من مكانه . . ويسير . . ولكنها تسبـ
أمامه تلاحقه) .

السيد : (وهو يدير ظهره لها) لا . . لا . . لا . .

(بعد أن استدار يراها أمامه)

فاطمه بنت برى : تعال . . تعال إلىّ .

السيد : إنى أسمع صوتاً . . (صارخا ـ غاضبا) . . لا . . . لا . . .

(مباشره يدخل عبد العال)

عبد العال : بالباب عدد من المريدين ياسيدى ؟

السيد : (صارخا) ماذا يريدون ؟

عبد العال : (مندهشا لأن هـذا السؤال طبعا غريب عليه)

يريدون الخلاص يا سيدى .

السيد : (صارخا) الخلاص ؟ انى بحاجة إلى من يخلصنى من نفسى . .

اذهب . . اذهب .

(يطفأ النور على السطح ونعود إلى المولد حيث يمر بالمسرح موكب من الرجال وهم يذكرون) .

كورس : صلى الله عليه وسلم . . صلى الله عليه وسلم .

(بمجرد خروج الكورس يسلط الضوء على الساحة فى القاهرة ونرى ازدحاما شديداً رجالا ونساء وأطفال يحملون حوائجهم كالمهاجرين ويسيرون متراخين يعبرون الساحة ويبدأ الراوى رقم ٢ فى الكلام) .

الراوى رقم ٢ : مصر أم الدنيا ياسادة يا كرام

وزى ما انتم شايفين زحام

زحام شديد فى كل مكان . أمم

راحه تزور السيد البدوى

ندهة المنضام بر الأمان

يعملوا إيه ؟ الناس محتاجه

لحد يصبرها على اللى هى فيه

حد ياخذ بايدهم ؟ وينجدهم

يعملوا ايه ؟

نهايته ماعلينا .

هم فين أبطال قصتنا أمال ؟

زمانهم جايين حيروحوا فين

ماهو مهما لفوا وداروا

معتادين يرجعوا الساحة بتاعتهم

أهو الشيخ خلوصى جاى أهوه

مش قلت لكم ؟ لكن مين اللى معاه ده ؟

أحد الأولياء الصالحين .. الشيخ يوسف

مالهم كده محموقين .. ياترى بيقولوا ايه ؟

الشيخ خلوصى : كل الخلق دول رايحين يزوروا السيد البدوى ؟
يامولانا داحرام دول أكثر من الحجاج .

الشيخ يوسف : استغفر الله .. ان من ينكر زيارة سيدى أحمد
يسلب الإيمان ..

خلوصى : يا مولانا .

يوسف : (بصوت عال كمن يخطب فى الجموع المحتشدة) :

استمع إليّ . . . أتعرف ما حدث لسيدى ابن اللبان . .
لقد وقع فى حق سيدى أحمد . . . فسلب القرآن الكريم
والعلم وذهب ويصلى بالناس فلم يستطع أن يقول كلمة
واحدة . . فخرج يجرى كالمجنون . . . وراح يستغيث
بالأولياء ٠٠ وبقى على هذه الحال أربع سنين ٠٠ إلى أن
توسط له سيدى ابن عقيق عند سيدى أحمد البدوى فقال
بشرط التوبة فتاب فرد الله عليه رأس ماله .

أحد الرجال : (من الذين كانوا يستمعون إلى الشيخ يوسف) :

والا التاجر عز الدين — تاجر التجار . أهل بيته كلهم
راحوا يزوروا السيد — وهو مارضيش — ليه ؟ قال
مش فاض — تعرفوا حصل له ايه ٠٠٠ ؟ أكل سمك
دخلت فى حلقه شوكة سدته — بقى لا يعرف ياكل ولا
ولا يشرب ، ولا يتكلم . قعد على الحال ده كثير ؟
سبع سنين وبعدين شالوه ودوه للسيد ٠٠٠ قال له اقرأ
عدية ياسين قراها — عطس . . خرجت الشوكة . . .
سبحان الله .

أحد الواقفين : مدد يا سيد مدد .

إحدى النساء : بحق جاه النبى تفتح لنا بابك .

راجل كباره منع حريمه من الزيارة تعرفوا جرى له ايه ؟
سـيدى أحمد غضب عليه . . فقـره وبعد العـز اللى
كان فيه مابقاش لاقى العيش الحاف يتعشى بيه . .
شاف سيدى أحمد ليلة فى المنام . . عرف أنه غضبان . .
راح زاره وحب على ايديه . . سـيدى أحمد قال له انت
منعت حريمك من الزيارة ليه . . ؟ قال له يا مولانا باخاف
من اختلاط الرجالة والستات . . سـيدى أحمد قال له بقى
أنا اللى بارعى الوحوش والسمك فى البحور ، أنا صاحب
الـكرامات والمعجزات ما اعرفش أحمى الستات من الرجالة
والرجالة من الستات ؟؟
الراجل بكى . . بكى من قلبه بحرارة سيدى أحمد رضى عنه
الراجل رجع بقى كباره .

بعض الواقفين : مدد ياسيد مدد . مدد .

بعض الناس : حى — حى — حى .

(يخرج الجميع ويبقى خلوصى وحده)

الراوى رقم ٢ : طبعاً سيدى أحمد لاعمره

قال حاجه من دى ولا

سمع بيها — نهايته

ماعلينا ..

الشيخ خلوصى واقف لوحده

باين عليه منتظر حد ياترى

منتظر مين ؟

أبو الدهب : (داخلا) حسن لسه ماجاش ؟

خلوصى : ولا شحط ونخل ..

أبو الدهب : انت منتظـرهم .. بتدبروا ايه ثانى ؟ والله أنا خايف عليك ..

خلوصى : خايف على من ايه ؟

أبو الدهب : من اللى بتعمله ده .. حد يحبس مدير الحسبة ؟

خلوصى : الناس هى اللى حبسته .

أبو الدهب : ومين اللى حرض الناس ؟

خلوصى : الناس مش محتاجه لتحريض . الناس ابتدت تصحى وتفوق

أبو الدهب : علشان سمعوا كلامك وحبسوا منطاش يبقوا صحوا ؟ انت باين عليك عبيط ..

خلوصى : أنا عارف أنهم حبسوه ..

أبو الدهب : (مقاطعاً) مش علشان خطف مجيبه .. لا .. لسانك ادلدل قدامك يوم ما خطف مجيبه — حد سمع كلامك ؟

خلوصى : عارف عارف انهم حبسوه عشان الدقيق المسموم اللى نزلّه السوق .

أبو الدهب . أيوه فوق كده .

خلوصى : وماله . يبقوا برضه صحوا . سبعة أيام وهم محوطين بيته ليل نهار ولا هاممهم عسكر ، ولا هاممهم جوع .. شادين الحزام على بطونهم وساكتين .. انت ناسى أن من يوم ما حبسوا منطاش ..

أبو الدهب : (مقاطعاً) مافيش قمح نزل السوق ولا رز ولا دره . أنا عارف .. عارف ان الناس جعانه .

خلوصى : ومستحملة .

(يدخل شحط ونحل)

شحط ونحل . سلام عليكم

خلوصى : عليكم السلام . اتأخرتم

شحط : حاكم كنا بنتوه رجالة الأمير

خلوصى : بتتوهوا رجالة الأمير ؟

نخل : آه أمال إيه . . مش الأمير يلبغان جه مع رجالته عشان يخلص جوز بنته الأمير منطاش . .

أبو الدهب : وبعدين ؟

نخل : عساكر يلبغان شافوا الناس محاوطة بيت منطاش عدد مهول ـ العساكر جريوا . . .

أبو الدهب : وبعدين ؟

شحط : يعملوا ايه بقى عشان يخلصوا الأمير منطاش ؟

أبو الدهب : وبعدين ؟

شحط : وبعدين إيه ؟ باختصار كده يلبغان بيدور على سيدنا الشيخ

(مشيراً إلى خلوصى)

نخل : (مشيراً إلى خلوصى) قال لك هو ده راس الحية ـ دقها تخلص من الحية كلها .

أبو الدهب : (لخلوصى) جالك كلامى ؟

فل : مشيوا ورانا قال عشان يوصلوا له .. عارفين ان بيننا وبينه اتصال . .

شحط : لـكن على مين ؟ داحنا طاعنا دين أبوهم .

فل : افقناهم سبع لفات وآدى احنا جينا أهو . . طاباتك يا سيد الجدعان . .

خلوصى : أنا عاوزكم تقابلوه

شحط : نقابل مين ؟

خلوصى : منطاش . . وتجيبوه

أبو الدهب : انت عاوز تعمل إيه ؟

خلوصى : عاوزه يسلم نفسه .

أبو الدهب : عشان تقتلوه ؟ ؟

شحط : لا مافيناش من قتل .

خلوصى : (غاضبا) أنا ما قلتش نقتله — أنا عاوزه يسلم نفسه عشان يسلم لنا عجيبه و نعزلة و نطرده .

شحط : الك حق . . والله كلامك كله حكم .

خلوصى : خلاص يارجاله ؟

فل : أمرك . . نروح نجيبولك و نيجى .

شحط : ولنفرض أنه مارضيش ييجى معانا ؟

خلوصى : جروه .

فل : نجره ونجر أبوه .

شحط : خلاص .

خلوصى : أنا منتظركم هنا بكره بعد صلاة العشاء

فل . ماشى . . بس حرص على نفسك ؟

شحط : آه خلى بالك .. رجالة بلبغان منتشرين فى كل مكان (يخرجون) .

أبو الدهب : بأه دا اسمه كلام ؟ دا اسمه كلام ؟

خلوصى : (وهو يسير خارجاً) أنا واصل لغاية القهوة .

(يدخل حسن الفطاطرى بعربته وتسير إلى جوار العربة روحيه)

أبو الدهب : انت حر (يعود)

حسن : فطير (بتثاقل)

روحيه : فطير بأجوه

حسن : ما قلتلك ميت مرة مالكيش دعوى بالفطير أبو عجوه . الله .

روحيه : (بعد لحظة خائفة) فطير يشكر .

أبو الدهب : (مازال بعيداً) ياروحى .
حسن : (مستمراً) ماراحت اللى كانت بتنادى عليه . . . فضلتى انتى ياوش الشوم .
أبو الدهب : (متدخلا) وش الشوم ، داوش القمر — وش اللبن الحليب — وش القشطة وش ولا كل الوشوش .
حسن : (متبرماً) يافتاح ياعليم .
أبو الدهب : جرى إيه ياحسن ؟ ماتروق بقى . . روحيه (منادياً) (لحسن) أنا ما قلتلكش ؟
روحيه : (تذهب إلى أبو الدهب) دهب .
أبو الدهب . روح دهب . . دانتى اللى دهب . . والنبى فضه بتلملط.
حسن : ماتتكلم ما قلتليش على ايه ؟
أبو الدهب : رجالة خلوصى راحوا يجيبوا منطاش . . هيكون هنا بعد العشا ويسلمنا عجيبه .
حسن : (يائساً) وده معقول ؟
أبو الدهب : ياجدع ما تيأسش من رحمة الله .
روحيه : دهب — آوز ايه ؟

أبو الدهب : عاوز ايه ؟ ما انتى عارفه أنا عاوز ايه ؟

روحيه : أنا .

أبو الدهب : (مقاطعاً) أيوه انتى .

روحيه : أنا مش آرفه .

أبو الدهب : يابت افهمينى بأه ؟

حسن : وبعدين بأه . . وبعدين .

أبو الدهب : أنا قلت حاجه ؟ طب أنا عاوز فطيرة ياروحيه .. عاجبك كده (لحسن) .

روحيه : بشكر ؟

أبو الدهب : (وقد عاد الى الغزل) أيوه بشكر . . هو فيه حاجة تمسكيها بايديك ماتبقاش بسكر — دانتى لو مسكت . .

حسين : وبعدين ؟

أبو الدهب : لو مسكتى المـــر نفسه . . (يرى زين أبوها داخلة) جبنا سيرة القط .

زين أبوها : (داخله بسرعة وفرح تزغرد) .

أبو الدهب : إيه ياوليه انتى اجننتى ؟

زين أبوها : عجيبه .

حسن : مالها عجيبه ؟

زين أبوها : هربت . . منطاش كتب كتابه عليها من هنا . . وهى هربت من هنا . . ولا مسها .

حسن : يارب يا كريم يا كريم يا كريم

أبو الدهب : وانتى ياوليه عرفتى الحكاية دى ازاى ؟

زين أبوها : يوه . . واحدة من حريم منطاش قالت لى .

أبو الدهب : امتى ؟

زين أبوها : دلوقت أنا لسه جايه من عندهم دول فرحانين فيه فرح

حسن : وعجيبه . . راحت فين أمال ؟

زين أبوها : تلاقيها مستخبية .

حسن : عشر أيام مستخبية ؟

زين أبوها : ماهى خايفه . . يا كبدى

أبو الدهب : مسيرها تظهر وتبان

حسن : أنا حاخد العربيه وألف عليها البلد حتة حتة .

أبو الدهب : لا (طويلا) اوعى تنتقل من هنا . . هى عارفه أنك دايماً بتقف هنا . .

زين أبوها : (لأبو الدهب بتريقه) بقى كده .

(يسمع صوت ناى قريب)

أبو الدهب : الواد صابر . . ايه بس اللى بلانا بيه ده ؟ كل يوم فى الميعاد ده . . يلقح جتته سبع تيام دلوقت . .

(الناى يقترب)

زين أبوها : يوه واحد بيجرى على رزقه وانت إيه مزعلك

أبو الدهب : جرى إيه ياوليه ؟

(يدخل صابر وهو ما زال يلعب على الناى)

روحيه : فطير بشكر .

حسن (منتعشاً) الفطير اللى مالوش نظير . .

صابر : (مباشرة يغنى الموال)

حبيبى بلدك فين ياعز من عينى
أشكى وأقول يامين فى الحى يهدينى
فى أى بيت ومكان واطن مع الخلان
اظهر بقى فى أمان حب الهوى غلاب

حسن : يسلم فمك . . اديله فطرتين ياروحيه .

صابر : (لروحيه وهى تعطيه الفطير) كيف حالك ياصبيه ؟

أبو الدهب : اتلّـم . . مالك ومالها ؟

زين أبوها : (مستاءة) عجيبه .

صـــابر : (يذهب إلى زين أبوها) روح ياخال تعالى يا خال

(ثم يذهب إلى أبو الدهب) يا عم يا للى بلا خال تعالى أعمالك

خالى . وأحط قلبى العايل على قلبك الخالى .

أبو الدهب : ياواد بلاش تلقيح جتت .

(صابر يسير مبتعداً مكسور الخاطر)

حسن : تعال يا ابنى . . ماتزعلش . . خد

(يعطيه بعض النقود صابر يقبل يده)

حسن : أستغفر الله (وهو يجذب يده بعيداً)

صابر : (مغنيا) .

قالت ياحسن حسنة من إحسانك

الناس تنام الليل ياحسن

وانا سهرانه علشانك

امتى يغيب القمر ياحسن وتنام جيرانك

الملوانى : (داخلا يصيح) ياناس ياهو البيت حيقع اللى بيبنوه بيهدوه واللى بيهدوه بيبنوه . . ياناس ياهو .

أبو الدهب : انت مش قابلت القاضى العادل ؟

الملوانى : (صارخاً) أبداً ما قبلتوش . . نوابه عنى حجبوه . . أعمل إيه أروح لمين ياناس ياهوه ؟

المنادى : (داخلا مباشره)

ياناس ياهوه

القاضى العادل من اليوم

حيحكم من غير نواب

لأن كل واحد فيهم كان

حرامى أو كداب أو مرتشى

أو نصاب

وعشان كده القاضى العادل

من اليوم حيحكم من غير نواب .

[زين أبوها تزغرد ـ وكذلك بعض النساء اللاتى يسرن وراء المنادى ـ بمجرد خروج المنادى يدخل ٦ رجال يلبسون نفس الملابس ومعهم رجل كبير فى السن يلبس ملابس الحجاب]

[يسلط الضوء على الراوى رقم ٢ ويستمر فى المشهد أيضاً حيث نرى هؤلاء الرجال يأخذون ناصية من المسرح ويتهامسون فى حين أن حسن وزين أبوها كل منهما يباشر عمله فى صمت]

الراوى رقم ٢: طبعاً انتم عاوزين تعرفوا
من دول ؟
دول نواب القاضى العادل
طبعاً مش عاجبهم اللى حصل
وعشان كده بيعملوا جمعية
جمعية إيه ؟ حتسألوا
أقول لكم . .
بأه فى أى قضية زى ما انتم عارفين
المهم الشاهد
هو اللى يقدر يهدى القاضى
أو يحجب عنه النور . .

عشان كده دول بيعملوا

جمعية للشهادة الزور

غرضهم يبنوا بين القاضي العادل

والحقيقة سور

وعشان كده اشتروا

الحاجب بتاعه وحيشتروا

غيره كتير

واللى عاوز شاهد يشترى

واللى ما يشترى يتفرج

كله مكسب

انتم فاكرين إنى باخرف

والله دا حصل .

صابر : حبيبى بلدك فين ياعز من عينى
اشكى وأقول يا مين فى الحىّ يهدينى

أبو الدهب : ما تحل عنا بقى .

حسن: مالك وماله ياأبو الدهب

(نرى حسن وأبو الدهب يتشاجران بالإشارة)

الراوى رقم ٢ : حيتخانقوا تانى على صابر

أبو الدهب كارهه ليه ؟

بيغير منه الاهبل على روحيه

مع أنه ده . . .

حأقول إيه ؟

لو يعرف الحقيقة

لو يعرف أن الصبية

هى صابر مش روحيه

مش عارف كان يعمل إيه

والا لو حسن عرف

يا سلام ع الدنيا

قاعد منتظرها وهى

واقفة قدامه

عجيبـــــه .

هى دى الصبية

التخفية

أيوه هي . .

حتعمل إيه

تستخبى ازاى من

عساكر السنجق

والا ترجع لحسن ازاى

وهى مكتوب كتابها

على راجل تانى . .

أبو العجب : (داخلا يجرى ووراءه بعض الناس يجرون) :

أروح فين بس ياناس . . أروح فين ؟

حسين : (أيضا يجرى وراء أحد النساء) وشك والنبى . . . أشوفه

الراوى : بأه د اسمه كلام .

لا تؤاخذونا ياسادة يا كرام

يرجع مرجوعنا . .

[يدخل موكب ديني بالدفوف والناى مباشره]

راوى رقم ١ :

عليك توكلت مولى الموالى

فأنت وسيلتى فى كل حالى

إذا سامحتنى وغفرت ذنبى

فلا خوف على ولا أبالى

قال الراوى ياسادة يا كرام
لما ألحّ طيف بنت برى على سيدى أحمد
أوقات فى اليقظة وأوقات فى المنام
قال فى نفسه كيف أكون من أولياء الله الصالحين
وطيف الدنيا وحبها قد اخترقا جدران حصنى الحصين
إنما الإيمان والصلاح واليقين
لا يكون بالبعد بل بالمواجهة
والانتصار على الشيطان الرجيم
فما أن أصبح الصباح ياسادة يا كرام
حتى خرج سيدى الإمام وسار

إلى حيث بنت برى وقد وضع

على وجهه اللثام..

وكانت هى تعلم أنه لا بد آت

فى يوم من الأيام

كما أتى من قبله كثيرون من

أولياء الله فسلبتهم الإيمان . .

ولذلك أرسلت من رجالها

من ينتظره ويتعقب أثره

[يطفأ الضوء على الراوى ويسلط على مشهد بادية بها خيمة كبيرة وأمام الخيمة بعض الرجال . يرى السيد يسير وعلى وجهه اللثام]

رجل ١ : هذا هو أحمد البدوى

رجل ٢ : ايه . . انه أحد الرعاة

رجل ١ :هل رأيت هذا الرجل من قبل ؟

رجل ٢ : لا لم أره

رجل ١ : انظر كيف يمشى . . انظر إلى قامته واللثام على وجهه انه هو تعال (يذهب إلى حيث السيد ويستوقفانه) .

رجل ١ : من تـكون يا سيد ؟

(السيد لا يجيب)

رجل ٢ : انت لا تسمع ؟

(السيد لا يجيب)

رجل ١ : انى أسألك من أنت ؟

رجل ٢ : انه لا يسمع ولا يتكلم . . هه هه (يضحك مشيراً الى اللثام) ولا يرى .

رجل ١ : صه — إنى أعرف أنه هو (للسيد) سيدى . . . . سيدتى فاطمة بنت برى فى انتظارك . . . . . تفضل

(مشيراً الى الخيمة)

[يسير الجميع الى الخيمة حيث تهب فاطمة واقفة بمجرد أن تراهم _ فاطمة فى ثوب شفاف يكشف عن مفاتنها] .

رجل ١ : سيدتى ها هو السيد أحمد ولو أنه رفض أن يذكر اسمه .

رجل ٢ : إنه لا يسمع ولا يتكلم (مازحاً) كيف يكون هو ؟

فاطمه : صه . . قفا بالباب (للسيد) تعال . .

اجلس (تجلسه وتجلس على أريكه مواجهة له)

انت أحمد البدوى . . أليس كذلك ؟

(السيد لا يجيب) . . . انت تدعى الصمم والبكم حتى
لا تقع فى الزلل . . فعل هذا قبلك كثيرون . .
أتيت أخيراً . . كنت فى انتظارك . . يداك . .
كنت أعلم أنك ستأتى لزيارتى . . إنى لا أستطيع مقاومة
أيدى الرجال . . . ويداك ليست كباقى الأيدى . . . .
أيسعدك أنك أُتيت ؟ . . أنا الفرح يملأُ قلبى ....
هذا العنق ... وهذه الجبهة بها فحولة مائه رجل . . .
لا أعرف ماذا أفعل بنفسى من فرط الفرح .
كيف ترانى ؟ كما وصفونى لك ؟ أم أجمل . . . أم . . .
تكلم لا تخشى شيئاً . . . كل ما سيحدث بيننا سر
لن يذاع ، انت تخشى الناس . . . أليس كذلك . . لم
تجلس هكذا بعيداً عنى ... إنى أحس بأنفاسك على
وجهى .. انت قريب ، قريب جداً منى .. لا أبتعد ..
ابتعد قليلا .. رأسى تدور بدون خمر . .
انت تتأملنى . أليس كذلك ؟ هل رأيت إمرأة مثلى من قبل؟
انظرُ فى عينى . . هل رأيت مثل هذا البريق ؟

ولـكنك لم تعرف فى حياتك إمرأة واحدة . . كيف هذا ؟
لا أنى أحب هذا . . أحب الرجل أن يكون لى وحدى . .
وعندما يمسك يدى بين يديه . . ويضمنى إلى صدره . . .
ليتك عرفت إمرأة قبلى لـكى تعرف ما أنا . . . انظر إلى
أناملى . . ملمسها كالحرير . . والدفء الذى يسرى فى
جسدى . . وأنفاسى وشعرى . . . هل رأيت ليلا مثل
هذا ؟ . انه ليل بهيم ظلماته لا قرار لها . . تضمك فلا
تصحو منه بل تنام . . تنام كما لم ينم إنسان من قبل . . .
ليتك عرفت إمرأة من قبل . . . لـكنت إذن عرفت
ما أنا . . لا . . لو عرفتِ نساء الأرض كلهن لما استطعت
ان تعرف ما أكون . .

(وهى تذهب إليه) . . اقترب منى . . لماذا لا تقترب ؟
دعني ألمس يديك . . (تلمسهما) . . انك تزهق روحى . .
إنك رجل ليس كبقية الرجال . . أنا لم أعرف الرجال إلا
فى الخيال . . . ولـكنى أعرف أن رجال الأرض كلهم
دونك . . هوايتى الرجال ومع ذلك لم أعرف واحداً منهم . .

إنى أحب هذا الجسد (تضم جسدها بذراعيها) إنه جميل . .
أجمل من أن يأخذه رجل .. ومع ذلك أحس . . . ما هذه
النار التى تسرى فى جسدى . . ابتعد عنى . . . . ابتعد ...
أنى اتصبب عرقاً (تقوم وتذهب إلى جلستها الأولى) (بغضب) من
أى عجينة أنت . . جامد صامد كالصخر ... اذهب عنى ...
لا لا تذهب . . بل اذهب إنى لا أريد منك شيئاً لا ...
لم لا تذهب ؟ هيه . . ابق .. وجودك أو غيابك سواء
انت تظن أنك هزمتنى بجمودك وصمتك .. أليس كذلك ؟
ولكنك مخطىء .. إذا كنت تتصور أننى أهيم بك فهذا
غير صحيح أنا لا أعنى كلمة واحدة مما قلت ... ولا يهمنى
أن تهيم بى أولا لقد هام بى قبلك كثيرون ... انت
لا تعرفنى .. أما أنا فاعرفك وأعرف ما يدور فى نفسك .
انك تخشانى .. ولذلك لا تتكلم وتغطى وجهك بهذا
القناع .. وستظل تخشانى يا أحمد يابدوى .. وتهرب منى
فى اليقظة والمنام .. (تذهب إليه) إذا كنت لا تخشانى حقاً
فارفع اللثام .. وتكلم ...

السيد : (يرفع اللثام) ماذا تريدينى أن أقول يا فاطمة بنت برى

فاطمة : (تركع مباشرة على قدميها أمامه وقد بهرتها طلعته) سيدى أحمد

السيد : قفى يافاطمة .

فاطمة (تحاول الوقوف ولكنها لا تستطيع) : لا أستطيع ...

السيد : (يأخذ يدها ويوقفها ويقودها إلى الأريكة المقابلة حيث كانت تجلس من قبل) السجود لله فقط

[فاطمة تنظر إلى وجه السيد ولا ترفع عينيها عنه وهى مشدوهة وقد تغير صوتها إلى ما يقرب من الهمس واستولى عليها إحساس بالضعف والخشوع]

فاطمة : سيدى أحمد

أحد الرجال الواقفين بالباب يدخل بسرعة : ألف من جمالك ماتوا هذه اللحظة .

فاطمة : (تقف ولكنها تجلس مباشرة) : سيدى أحمد

اطلق سراحى ..

السيد : الله وحده بيده أن يفك أسرنا .

الرجل : ماذا نفعل ياسيدتى ؟

فاطمة : (للسيد) إنى لا أقوى على النهوض .

السيد : انهضى بإذن الله . .

[فاطمة تنهض وتسير خطوتين أو ثلاث نحو الباب ثم تقف وتلتفت إلى السيد]

الرجل : سيدتى ..

فاطمة : (دون أن تلتفت إليه اذهب ...

(تسير فى اتجاه السيد بضع خطوات) (للسيد) .

انى لا أستطيع السير إلا حيث أنت .. لا تبتعد عنى .

السيد : لا تبتعدى عن الله

فاطمة : كن دائماً قريباً منى .

السيد : كونى قريبة من الله .

فاطمة : إنى أتوب — أتوب بين يديك .

السيد : التوبة لا تكون إلا بين يدى الله .

فاطمة : لن أفعل ما يغضبك ..

السيد : لاتفعلى مايغضب الله .

فاطمة : سيدى .. ارضى عنى ..

السيد : الرضا من عند الله .

فاطمة : خذنى إليك . . خذنى .

السيد : مكانك حيث أنت .

فاطمة : مكانى حيث تكون . . خذنى إليك بحق النبى .

السيد : مابى حاجة إليك . .

فاطمة : ولكنك حاجتى وليست لى سواك حاجة .

السيد : حاجتنا إلى الله أشد .

فاطمة : لحظة واحدة رأيت فيها وجهك — ولكن ليس بالعمر غيرها . . هذا الجسد لم يعد ملكا لى أنه لك .

السيد : لا حاجة بى إليه .

فاطمة . وهذه الروح

السيد : الروح من عند الله ولله .

(السيد يقف)

فاطمة : سيدى . . لا تذهب .

السيد : لا بد أن أذهب

فاطمة : اذهب معك

السيد : كيف ؟

فاطمة : تزوجنى .

السيد : لا حاجة بى إلى زوجة

فاطمة : سأكون أقرب من ظلك إليك . . وعندما يشتد البرد أو
تهب الريح أو تهتز الأرض تحت قدميك .

السيد : لن تهتز الأرض تحت قدمى بعد الآن (كأنه يكلم نفسه) أنى
أحس أنى أستطيع أن أسير على الماء . . ان النور يشيع فى
نفسى . وقوة النفس أقوى من الدنيا .

فاطمة : وعندما تصبح كهلا . . سأغسل قدميك الطاهرتين بيدى
وسيكون لك منى أولاد يملأون عليك وحدتك .

السيد : ان أولادى يملأون الأرض .

فاطمة : أنا بك ولك . . حتى بعد أن أموت . . لن يفارقنى طيفك وطيفى
أيضاً لن يفارقك . . . . سأرسله لك يصاحبك فى اليقظة
والمنام . . .

السيد : لن أرى طيفك بعد الآن .

فاطمة : (وهى تأخذ يده) سيدى دعنى أقبل هذه اليد . . . آه لو تعلم ما بى .

السيد : سلام الله عليك .

فاطمة : يالفرحتى ويالشقائى .

(يطفأ النور على المشهد ويسلط على الراوى رقم ١)

الراوى رقم ١ :

بعد سيدى أحمد ما وضع

نفسه موضع الاختبار

وخرج من المعركة مع فاطمة

بنت برى بانتصار وأى انتصار

سيدى أحمد ياسادة يا كرام

أمر بجمع السطوحيين عشان

يكمل لهم الرسالة

رسالة الدنيا والدين .

(سطوح السيد البدوى — حيث نراه جالساً ومعه عبد العال والشيخ أبو طرطور — والشيخ يوسف الإمبابى والشيخ الشيشيى والشيخ الكناس)

السيد : انظروا حولكم . . لم تباع الذمم . . لم تقبل الناس الهوان والظلم ؟

الكناس : لأنها مغلوبة على أمرها . .

السيد : لا أحد يملك أن يغلبك على أمرك إلا إذا رضيت أنت . .

الكناس : كيف أكون مغلوباً على أمرى برضاى ياسيدى ؟

السيد : إذا كنت حريصاً على شىء فأنت مغلوب على أمرك شئت أو لم تشأ ... لأنك شئت أو لم تشأ عبداً لهذا الشىء .. وانى كلما تأملت أحوال المسلمين زاد إيمانى بأن هذا هو أساس الكرب ... الناس دائماً فى طلب شىء ... أفواه جائعة لا تشبع لأنها كلما أكلت زادت جوعاً .

عبد العال : والطريق إلى الشبع ياسيدى ؟

السيد : أن تشبع بلا طعام .. أن يتخلى الإنسان عن كل شىء ... أن لا يبقى على شىء .. هذا هو الطريق ..

أبو طرطور : أن يتحرر الإنسان من نزعات النفس ..

السيد : نعم ولكن التحرر من نزعات النفس ليس كما قلت . . إلا طريق ..

أبو طرطور : إلى ؟

السيد : إلى العمل الصالح ... لقد نشرتم الدعوة وزاد عدد الفقراء .. الزاهدين فى الدنيا .. المتحررين من حبها .

عبد العال : نعم زادوا كثيراً بفضل الله .

السيد : ومن أجل ذلك جمعتكم .. فأنا أريد أن تعلموا أن الزهد في ذاته ليس هدفنا . نحن لا نريد للناس أن يتركوا أمور الدنيا ويقيموا في الكهوف والجبال .. هذا هروب .. والفضيلة إذا هربت لم تعد فضيلة .

عبد العال : وما عسى أن نفعل ياسيدى ؟

السيد : لقد ساعدتم الناس على أن يروا نور الله في قلوبهم ؟

عبد العال : نعم بفضل الله .

السيد : (مستمراً) ومن رأى نور الله لا يرضى إلا بما يرى الله انه جدير بالإنسان وهو الذى غرس نوره في قلبه .

الشيشيني : تعنى يا سيدى . ؟

السيد : أعنى أن الذى رأى نور الله ... الذى كان أسيراً فأصبح حراً .. ينبغى أن لا يسكت على ضيم .. وأن لا يقبل لنفسه أو لغيره إلا ما يليق بالإنسان .. ولو أدى هذا إلى هلاكه .. وإلا فما الفرق بين الحر والعبد ؟

عبد العال : ولكن هذا معناه الكفاح يا سيدى ؟

السيد : نعم الكفاح من أجل ما هو حق .. من أجل خلاص
أسرى المسلمين ... وكلنا أسرى ..

الكناس : الخلاص بيد الله .

السيد : الخلاص بإذن الله .. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم (صمت قصير) .... احذروا أن تتواكل
الناس عليكم .

الكناس : يتواكلون علينا وانت قطبنا ؟

السيد : لا أنى لا أملك من أمر نفسى شيئاً .. فكيف أملك لهم
مالا أملك لنفسى ؟ لقد كافحت ومازلت أكافح حتى أخلص
النفس من أسر النفس .

عبد العال : سيدى ..

السيد : هذا صحيح ياعبد العال .. فما أنا إلا بشر مثل بقية الناس
(صمت) لقد فقد الناس القدرة على السير .. إنهم يمشون ولكنهم
لا يسيرون .. قلاع مراكبهم تعبث بها الريح كيف
تشاء .. وهذا لا ينبغى أن يكون .

عبد العال : ولن يكون بإذن الله ياسيدى ..

السيد : (فجأة وبإشراق) مدير الحسبة فى مصر ما زالت الناس
تحبسه فى داره ؟

عبد العال : نعم ياسيدى .

السيد : وهو ما زال يحبس عن الناس الطعام . . ومع ذلك
فهم صابرون .

عبدالعال : بإذن الله .

السيد : (مشرقا أكثر) لقـــد بدأت الناس تصحو
(كمن يرى رؤيا بعيدة وقد وقف ينظر إلى الأفق) . . بدأت
تسير . . . (مشيراً إلى رجاله) اذهبوا . . . ساعدوهم على
السير . . اذهبوا .

(يطفأ النور على السطح ويسلط على الراوى رقم ١)

الراوى رقم ١ : قال الراوى ياسادة ياكرام
أهى دى الصورة الحقيقية .
لسيدى أحمد البدوى
الغضبان — الشريف
فتى الفتيان

حتشوفوا دلوقتى

ازاى التلاميذ والمريدين

حيصوزوه فى عينين

الخلق اللى ماشافوهوش

واحكموا انتم على الصورتين

(يسلط الضوء على الجموع الواقفة أمام دار السيد البدوى والسطوحين منتشرين بين الناس يتكلمون معهم) .

الكناس : مولانا حيجيب الأسرى .

أحد الرجال : حيجيب الأسرى ؟

الكناس : آه مولانا حيخلص أسرى المسلمين.

امرأة عجوز : يعنى حرجع أشوف ولادى الخمسة ؟

الكناس : بإذن الله .

المرأة : بركاتك يا سيدى أحمد بركاتك .

امرأة أخرى : وحييجوا ازاى يا سيدنا ؟

الكناس : حييجوا من السماء . . طايرين

المرأة : مدد . . مدد . . لكن دول الكفار مقيدينهم بالسلاسل .

أبو طرطور : (وقد كان يستمع للحديث) سيدنا حيروح يفكهم بأيده.

المرأة : والنبي ؟

أبو طرطور : الله . . . هو سيدنا مش بيصلى الضهر فى مكة . . .
والعصر فى مصر ؟

رجل ١ : اجعلنا من بركاتك ياسيد .. اجعلنا من بركاتك .

المرأة : وبعد ما يفكهم بأيده ياسيدنا الشيخ ؟

أبو طرطور : يطيرهم فى السما زى ماتطيرى العصافير .

رجل ٢ : الله على كل شىء قدير .

عبد العال : أهو سيدنا قاعد فوق دلوقتى .. تفتكروا أنه مش
شايفكم .. شايف كل واحد فيكم وعارف انتم بتعملوا إيه..
وجايين منين ورايحين فين .. عارفين لو رحتم فى آخر الدنيا
حيشوفكم وهو قاعد مطرحه .

أحد الدراويش : الله حىّ .

فلاح : (يتقدم من عبد العال) ياسيدنا الشيخ .. العربان خدوا
الغنم كليتها . . والأرض كليتها . . آخد الرجالة ونروح
نعاركهم .. والا إيه الرأى ؟

عبد العال : روح انت نام واستريح — الصبح حتلاقى أرضك
سابوها العربان وغنمك رجعتلك .

الفـــــلاح : دول دبحوا منها كتير .

عبد العال : أنا قلت الغنم كله حيرجع لك. اللى ادبح واللى ماادبحشى.

أحد الدراويش : حيّ .

موكب الذكر : الله .. الله .. الله .

(يطفأ النور على المنظر ويسلط على الراوى رقم ١)

الراوى رقم ١

صلوا على خير الأنام
صلوا على النبي
وزيدوا النبي صلاة
تكرموا ياسادة يا كرام
وسبحوا من بيده المصير
ومن هو على كل شىء قدير

(كورس الله . . الله . . الله . . وتمر أمامنا الناس التى كانت تقوم بالذكر أمام بيت السيد البدوى. فنسمع الكورس من الخلف والناس تهز اجسامهم فقط)

الراوى رقم ٢ : بقى ياسادة يا كرام

متولى الهمام

الوزير المهاب

كان له شوية أصحاب

حكام كلهم .. هو اللى علمهم حكام

حسين : (يجرى وراء أحد الرجال) ياعم ياابتاع الحمام ماشفتش غريبه ؟

الراوى رقم ٢ : وبعدين ؟

الرجل : غريبه مين ؟

حسين : مراتى غريبه . أنا القطاطرى حسين .

الرجل : يا ابنى هى الدنيا ناقصة مجانين (يخرج)

حسين : (وهو يسير وراءه) أنا مش مجنون .. أنا كنت نايم لما خطفوها .. خطفوها وأنا نايم .

الملوانى : (داخلا) وتنام ليه (صارخاً فيه)

تنام ليه وتسيبهم يخطفوها !

بلدى (ملتاعا) أنا عاوز أروح بلدى .

الراوى رقم ٢ : الراجل ده حكايته حكاية .

الملوانى : (يتخذ الموقف الذى يتخذه دائماً فى هذه المناسبة)

يحكى أن له وقفة .

يحكى أن

كان فيه غابة وحاكم الغابة أسد كبير

وفى الغابة غزلان كثير فيهم غزال شاطر

مالوش نظير

كان حامى الغزلان والنعام وجميع الحيوان

من الأسد . . يشوف الأسد جاى

يشاور لهم يجروا الأسد عقله يطير

وبعدين فى يوم الأسد مات . . الحيوانات

عملت الغزال الشاطر اللى مالوش نظير

حاكم على الغابة . حكم وجاب معاه عشر

غزلان عمل كل واحد منهم وزير

مافاتش كتير وبعدين صحا الغزال

الكبير من النوم لقى كل وزير

رجليه قصرت وراسه كبرت

وطلعت له شوارب وأنياب

صار أسد ..

أسد خطير

الراوى رقم ٢ : معذرة لجميع السادة الحاضرين

حنعمل ايه ما احنا عايشين

مع شوية مجانين

كنا بنقول فى إيه ؟

آه . متولى الوزير المهاب

جمع الحكام الأصحاب

وقال لهم أنا جالى

جواب من مجهول .

بيقول :

(يسلط الضوء على قاعة يجلس فيها متولى على إيوان وحوله ٤ رجال من أصحابه)

نعمان : بيقول إيه ؟

متولى : بيقول إن سعفان اتخذ لنفسه لقب مملوك .

نعمان : اللى كتب الجواب ده صعلوك .

متولى : سعفان الحر بقى مملوك . . مش كفاية العار اللى احنا فيه ؟

نعمان : عار ؟

متولى : مش كفاية أننا بنشارك المماليك والكفار الحكم — نبقى

الحاجب رشوان : (داخلا) سيدى . . بالباب ناس كثير

متولى: عايزين ايه؟

الحاجب : عاوزين يقابلوا الوزير .

متولى : طلباتهم إيه ؟

الحاجب : طرد منطاش .

متولى : لكن احنا طردناه (ملتفتاً إلى لقمان) مش حصل يالقمان ؟

لقمان : طبعاً حصل طردناه من يومين .

متولى : وهو دلوقتى فين ؟

لقمان : فى بيته .

متولى : فى بيته ازاى ؟ ضرورى يبقى فى السجن .

لقمان : نحطه فى السجن حالا . (للحاجب) نادى عثمان .

الراوى رقم ٢ (ومايزال المشهد كما هو تحت الأضواء ويعمل كل من فيه بالإشارة)

طبعا كلنا عارفين

إن الناس هم اللى حابسين

منطاش فى بيته

وأنه ما اطردش

من وظيفته ولا

حاجة .

عشان ايه ما اطردش ؟

عشان دفع للقمان

مبلغ وقدره .

أهو جه عثمان الحاجب الخصوصى
بتاع الحاكم لقمان
خده على جنب وبيقول له .

نعمان : روح للأمير بلبغان فهمه
إذا كان عاوز
منطاش جوز بنته مايدخاش السجن .
يدفع ٤ مرات قد المعلوم وهات منه الفلوس
مفهوم . . ؟ يا لله قوام ..

الراوى ٢ : عثمان ضرب سلام وخرج
وبعدين يا سادة يا كرام
الحاجب بتاع متولى الهمام
قال الناس بتقول ان ما فيش طعام

الحاجب : الناس جعانه

متولى: أنا مش قلت يالقمان تفتح الخرين وتدى أكل للى عايزين ؟

لقمان : وده اللى حصل

متولى : أمال ازاى الناس جعانه ؟

لقمان : اشاعات يامولانا .

سليمان : الناس فعلا شبعانه

لقمان : طبعاً شبعانه يامولانا . . . . . . دا فى كل مكان الناس مبسوطة وفرحانه . . .

الحاجب : الناس بتقول ان السجون بالمظلومين مليانة .

متولى : سليمان أنا مش أمرت بأن القاضى العادل يرجع ؟

سليمان : ورجع .

متولى : أمال ازاى ده حصل ؟

سليمان : مافيش حاجة حصلت دى أكاذيب ..

متولى : والناس تكذب ليه ؟

لقمان : ألاعيب .

متولى : ألاعيب بتاعة مين ؟

لقمان : بتاعة شوية رعاع مشعوذين .

سليمان : آه فعلا .. كل اللى بره دول رعاع أفاقين ..

متولى : رعاع ؟ ازاى تقولوا على الناس رعاع ؟ معناه إيه ده ؟ معناه إيه ؟

نعمان : أصلهم فى الحقيقة . . .

متولى : معناه . . معناه واضح . . معناه أنكم بقيتم حكام وعشان

كده الناس فى نظركم بقوا رعاع . . . لكن لا . . .

أنا لا حاكم ولا وزير . . أنا متولى . . الحر . . الفقير . .

الثائر اللى عمره مايسكت على الغلط . . . وانتم منى . . .

والناس اللى واقفين بره . . . الناس اللى بتسموهم رعاع

دول أهلنا . . دول احنا نفسنا .

الحاجب : فيه واحد اسمه الشيخ خلوصى بيقول حاجات كثير . .

ومصمم يقابل الوزير . .

متولى : أنا خارج أشوفه عايز إيه . .

واسمع بودنى الناس بتشكى ليه .

لقمان : مولانا . .

متولى : ماهو لانا غلطان لا الناس غلطانة (يهم بالخروج)

سعفان : (داخلا) الناس طبعاً غلطانة .

متولى : لا الناس مش غلطانه . . . . احنا الغلطانين . . . . .

سعفان : دى نتيجة تعبنا وشقانا ؟

لقمان : أيوه يا سعفان قول لمولانا . احنا بنعمل للناس إيه .

سعفان : حاقول له إيه والا إيه . . كفاية الحرمان اللى احنا فيه . .

سليمان : الواحد نسى عياله شكلهم إيه . .

متولى : أمال الناس بتشتكى ليه ؟ فهمونى الناس بتشتكى ليه ؟

سعفان : بتقول إيه الناس ؟

لقمان : بيقولوا انهم جعانين ومظلومين . . تصدق يا سعفان ؟

سعفان : أصدق آه . . أصلهم متسلطين .

متولى : مين اللى سلَّطهم ؟

سعفان : المتضايقين من حكمك . . اللى من مصلحتهم يرجعوا كل حاجة زى ما كانت . .

متولى : كده . . طب واللى بيقولوا ان سعفان بقى مملوك ؟ مصلحتهم إيه ؟

سعفان : أنا مملوك ؟ دى تبقى خيانة ؟

متولى : يعنى ما حصلش ؟

الحاجب رشوان : (داخلا . . للقمان) عثمان . .

لقمان : خليه ييجى .

(يدخل عثمان ويأخذ لقمان إلى ناحية من المسرح ويتهامسون ويستمر الحديث بين متولى ورجاله بالإشارة فقط ويسلط الضوء على الراوى ويستمر الضوء أيضا فى المشهد)

الراوى رقم ٢ : أنا مش سامع
لقمان بيقول إيه لحاجبه عثمان . .
لـكن أنا شايفه أهو
بيديله كيس فلوس
طبعاً المعلوم اللى دفعه
الأمير بلبغان
عشان جوز بنته منطاش
ما يدخلش السجن
بيتـكلم اهو عن خلوصى
بس مش عارف بيقول إيه
ويتكلم كان

على شحط وفحل

ياترى بيقول إيه ؟

لقمان بيدى عثمان

فلوس — ضرورى بيدبر

حاجه . . ياترى هى إيه

كلامهم دلوقت واضح

بيقول له ؟

لقمان : بعد ما تخلص اللى قلتلك عليه . . .

تيجى هنا تستلم بدل الحاجب رشوان . .

عثمان : ورشوان ؟

لقمان : تشوف له داهية . .

عثمان : فهمت . . أصله بينقل كلام الناس للوزير .

لقمان : خلاص.

متولى : احنا من النـــاس وللناس . مش جايين عشان نحـكم

الناس . . . . لا . . . . أى واحد يقدر يحكم .

احنا جايين نغير الموجود .
نفتح الأبواب اللى مقفولة بقالها سنين
وحنفتحها كلها بإذن الله .

سليمان : بإذن الله .

متولى : (مستمراً) دى رسالتنا .
وعشان نحققها . . ضرورى
نفهم كويس . . أننا مش
حكام . . اننا خدام
خدام للرسالة —
للحق والعدالة

لقمان : معقول .

سعفان : معقول .

(يطفأ النور ويسلط على الراوى رقم ٢)

الراوى رقم ٢ : طبعاً معقول وعز المعقول

لكن تعرفوا حصل إيه بعد
الحكام الأربعة ما خرجوا
من عند الوزير الهمام ؟
سعفان أخد أصحابه
الثلاثة نعمان ولقمان وسليمان
ووداهم عند قاضى المماليك
أبو سلطان
كل واحد دفع مبلغ
وبقى مملوك
وخرجوا مبسوطين
قالوا احنا كنا عن
الفكرة دى فين تايهين !
بأه ده دا معقول
نعيش فلاحين
ونموت فلاحين ؟

على الأقل دلوقتى

ضامنين إن

ماحدش يقدر

ياخد منا

لا مال ولا طين

وبكره نبقى أمرا كبار

ويمكن كمان سلاطين

هذا ما كان من أمر الحكام

والناس العظام

أما ما كان من أمر أبطال

قصتنا يا سادة يا كرام .

(يسلط الضوء على المشهد المألوف . زقاق الحنش ويستمر أيضاً على الراوى)

الراوى رقم ٢ (مستمراً) : الزقاق فاضى ؟ لا والله دا أبو الدهب بيا كل فطير ومبسوط ومعاه حسن وروحيه والناس داخلة خارجة . . فيه حركة غير عادية فى الزقاق مع أن المغرب إدنت . . إيه الحكاية ؟ الله . . وإيه حكاية الديوان العالى

اللى نا صبينه فى الزقاق ده ؟ حيعملوا فرح ؟ جايز . . . .
بس دا ما فيش تعاليق . . المنادى داخل أهو . . أما نسمع
حيقول إيه ؟

المنادى : يا ناس يا هو . يا ناس ياهو
ليكن معلوم عند الجميع
إن القاضى العادل الليلة دى
بعد صلاة العشا
حيعقد جلسة عمومية فى
زقاق الحنش
و كل من عنده اعتراض
أو تظلم من أحكامه
يتفضل يجى قدامه
معلوم ؟ مفهوم ؟
حسن : بأه عشان كده ناصبين الديوان
أبو الدهب : آه . . (منادياً) روحية
روحيه . أيوه دهب .

أبو الدهب : كمان فطيرة .

روحية : من إنبي . .

أبو الدهب : تسلم عينيكي يا حلوة . . البت ابتدت رأسها تميل . .
اتكل على الله بأه ياأبو على .

حسن : ياراجل اعقل دى قد أولادك .. تجوزها ازاى ؟

أبو الدهب : أجوزها زى كل الناس ما بتتجوز ... زى ما انت حتتجوز عجيبه .. إيه غريبه ؟

حسن (متنهداً) : هى فين عجيبة ؟

أبو الدهب (مستمراً) : يا ســلام ... الواحد لو اجوز البت دى يعمل إيه ؟

حسن : (مستمراً) : وحتى لو عجيبة رجعت . حاجوزها ازاى بعد ما كتب كتابه عليها الـكلب ابن الـ . . استغفر الله . .

أبو الدهب (مستمرا) : الواحد يعمل إيه ؟ ولا حاجه . . ينام طول النهار فى السرير ويا كل فطير . .

روحيه (تنادى) : فطير بشـكر .

حسن (فجأة) : ما نعرض الموضوع على القاضى العادل ؟

أبو الدهب : والقاضى ماله ومالى . . أنا حاجوزها على سـنة الله ورسوله .

حسن : يا أخى أنا باكلم على عجيبة . . مش القاضى برضه يقدر يلغى العقد اللى عقده منطاش عليها ؟

أبو الدهب : مش فى الأول تلاقيها ؟

حسن : ياسلام لو أبصّ ألاقيها داخلة علينا .

(يسمع مباشرة صوت ناى صابر)

أبو الدهب (متبرماً) : صابر ! الواد ده باين عليه مش راجل .

حسن : ياشيخ حرام عليك .

أبو الدهب : أقطع دراعى . . . أمال بيتمحك فيك كده ليه ؟

حسن : وأنا قالوا لك علىّ . .

(يدخل صابر وتهرع اليه روحية وتقدم له فطيرة ويتهامسان)

أبو الدهب : والا يمكن بأه عينه من حد تانى . . يانهار أسود

(يلتفت فيرى روحية وصابر – يقوم اليهما يقبض بشدة على معصم روحية)

روحيه : ثيب إيدى . .

أبو الدهب : فين الفطيرة بتاعتى ؟

روحيه : ع النار ..

أبو الدهب : تعالى هاتيها (بشدها)

روحيه (تتألم) : ثيب إيدى . .

أبو الدهب : وجعتك ؟ هه (يقبل يدها وهو ما زال ممسكا بها ويستمر في التقبيل) .

(في هذه الأثناء يذهب صابر إلى حسن ويتحادثان)

زين أبوها (داخلة تصرخ عندما ترى المنظر) : ياخـــرابى ... الراجل بيه ... الحقونى .. الحقونى .

روحيه : ثيب إيدى (لزين أبوها) مانك إيدى .

زين أبوها : هو اللى ماسك إيدك برضه ؟ (تعض ذراع روحية) سيبى إيد الراجل يابت .

أبو الدهب (متوعداً) : بتعضى دراعها . طب روحى وانتى ...

زين أبوها (صارخة) : تعدمنى لو فلتها وتعدم روحيه كمان وتعدم أمك .

أبو الدهب (متوعداً) : إن ما كانش النهارده يبقى بكره . .

روحيه (وهى تهز ذراعها من الألم) : دراع هوّ (وهى تحرك معصمها) إيد هو .

حسن (متقدما من روحية) : إيد هو دا إيه . . إيد هى . .

روحيه : إيد هى ٠٠ دراع هو (متألم) ٠

أبو الدهب : سلامة هى ٠٠ وسلامة هو . .

حسن : لأ . . . لا هو ولا هى . . قولى إيدى دراعى . . ماتقوليش حاجة خلاص كفاية .

روحية : والأربية (مشيرة إلى أنها لن تستطيع أن تدفعها بذراعها الموجوع)

حسن : مش حتقدرى تزقيهـــــا عشان دراعك ؟ معلهش صابر يزقها .

روحيه (مبتسمة) : ثابر ؟

حسن : آه حاكم صابر حيسرح معانا ينادى معاكى على الفطير ويغنى وأهو نسترزق مع بعض .

أبو الدهب (صارخاً) : لأ يا سى حسن احنا ما فيناش من كده .

حسن : هو إيه اللى مافيناش من كده ؟

أبو الدهب : قلت البت لسه صغيرة قلنا نستناها .. لكن
نستناها وهى طول النهار مع الواد ده راحه جايه ؟
لأ . . يفتح الله . .

حسن : يفتح الله ياسيدى . .

أبو الدهب : يفتح الله ؟ طب على الطلاق بالثلاثة من زين أبوها
يا حسن لو ماجوزتنيش روحيه لـ ..

زين أبوها : جوزها له ياسى حسن أبوس إيديك .

حسن : أجوزها له ازاى يا زين أبوها ؟ أجوزها له إزاى ؟

أبو الدهب : يعنى إيه تجوزها لى إزاى ؟ والله العظيم أنا
مش فاهمك أبداً . . ما تكونش عينك زاغت عليها
هى رخره

حسن : عيب ياأبو الدهب .

أبو الدهب : عيب ؟ طب مادام عيب أنا باطلب منك روحيه
دلوقت ياسى حسن — قلت إيه ؟

(حسن لا يرد) .

أبو الدهب : قلت إيه ؟ ما تتكلم . .

حسن : إيدك على ٥٠٠ دينار .

أبو الدهب : ٥٠٠ دينار مهر روحيه ؟

حسن : إيه ما تستاهلش ؟

أبو الدهب : تستاهل أكتر . بس أجيبهم منين ؟

دأنا لو بعت نفسى أنا وزين أبوهـا فى السوق ما نجبش ٢٠٠ دينار . .

حسن : دا المهر اللى طالبه سيدها تاجر التجار .

(تدخـل عساكر السنجق الذين حضروا قبل ذلك للقبض عـلى عجيبة ـ ينظرون كأنهم يفتشون عن أحد ـ صابر يلعب على الناى) .

زين أبوها : بتدوّر على مين يا اخويا ؟

العسكرى المصرى : حرم الأمير منطاش ما شفتهاش ؟

زين أبوها : اسمها إيه يا أخويا ؟

العسكرى : اسمها عجيبة .

زين أبوها : عجيبه اللى كانت بتسرح بالفطير ؟

العسكرى : هىّ .

زين أبوها : بقت مراة الأمير منطاش ؟

العسكرى : أيوه بس ما أجوزهاش .

زين أبوها : حكمتك يارب .

العسكرى : (لحسن) ماجاتش حداك ياراجل أنت؟

حسن يسمع من بقك ربنا .

العسكرى : لو جت تسلمها .. فاهم ؟

(يشير إلى زملائه العساكر ويخرجون)

صابر : (مباشرة يغنى) .

فايت علىّ الحليوه

أنا قلت ده الحاكم

والدق الأخضر على ايده

اليمين حاكم

أسألك يارب ياللى على العباد حاكم

تلم شملى أنا ومحبوبى ولا يكونشى

علينا حاكم . .

حسن : آه . . يسلم فمك يا ابنى .. يسلم فمك . .

ياله نسرح شوية .. (يخرجون . نسمع بقايا الموال وفطير بشكر)

(يدخل خلوصى) . .

أبو الدهب : خلوصى . . . تعالى . . . عساكر منطاش كانوا هنا
انت كنت فين ؟

خلوصى : طول النهار واقف على باب متولى

أبو الدهب : الوزير .

خلوصى : أيوه . . وما قابلتوش . .

أبو الدهب : ما تسبنا بأه من الحكاية دى وتخلينا فى حالنا والله أنا
خايف عليك . . عساكر بلبغان بتدور عليك وجايز كمان
عساكر منطاش حد عارف إيه اللى حيحصل ؟

خلوصى : كل خير . . الناس ابتدت تصحا . . انت ما عندكش
فكرة بيقولوا إيه . . ؟

أبو الدهب : كلام . . .ماتاخودش منهم غير كلام .

خلوصى : الحالة بقت وحشة . . ضرورى تتغير . .

أبو الدهب : يا سيدى وحشه والا حلوه . . . . احنا مالنا . . .
إذا كان لا بد نغير . . نغير حالنا . .

خلوصى : نغير حالنا؟

أبو الدهب : آه — الواحد مش يعيش شحات ويموت شحات —

حسن عايز فى روحيه ٥٠٠ دينار — أجيبهم منين ؟
أنا ضرورى أتعلم ازاى بيحولوا النحاس ذهب .

خلوصى : كلام فارغ .

أبو الدهب : ما فيش حاجة كثيرة على ربنا — طب أنا امبارح
حلمت حلم ...
حلمت ياسيدى .. مش فاكر حلمت إيه ..

(يدخل القاضى العادل فى موكب بسيط ومن وراءه الملوانى وولديه — ورجال ونساء وأطفال ونسمع بعض الزغاريد . . . أمام القاضى يسير الحاجب وأمامه المنادى)

المنادى : القاضى العادل عاد .
كل اللى له اعتراض
على أحكامه
ييجى قدامه
واللى عنده ظلامه
أو شكايه

الحاجب : محكمة (مقاطعا المنادى)

الملوانى : يا قاضى القضاة

البيت حيقع

اللى بيبنوه بيهدوه

واللى بيهدوه بيبنوه

القاضى : مين دول ؟

الملوانى : ولادى . . الأولانى والثانى

القاضى : البيت بيت مين ؟

الملوانى : كان بيتى كتبته لهم .

القاضى : شهودك ؟

الملوانى : شهود على إيه ؟ دا كل الناس عارفين . . اسأل أى واحد يقول لك . .

القاضى : (للأولانى والثانى) وانتم كلامكم إيه ؟

الأولانى ، شهودنا يكلموا . . .

شاهد رقم ١ : دول مش ولاده . .

شاهد ٢ : وهم مش أخوات

شاهد ٣ : وما يعرفوش بعض

شاهد ٤ : وماعندهومش بيت .

شاهد ٥ : ولا بيهدوا ولا بيبنوا .

الملوانى : (صارخا) يا ناس يا هو ... يا ناس يا هو ... قولوا
له أنا أبقى مين .

(تدخل مجموعة من الناس المسرح فجأة فى عصبية وسرعة) .

رجل ٢ : ياسعادة القاضى ابنى اللى حطيته
فى السجن مظلوم .. ابنى ماسرقش
الصندوق . .

القاضى : مين اللى سرقه ؟

رجل ٢ : (يمسك برجل ٣) اتكلم

رجل ٣ : أنا اللى سرقت الصندوق .

رجل ٤ : وأنا اللى قتلت أختى
جوزها ماقتلهاش

بعض الناس : والزانى أهو
الابن مش أبوه

احنا شفناه ومسكناه

بعض الناس : والجانى (الناس تلتف حول القاضى)

الراوى : الجانى ماهواش الجانى

والحرامى طلعته شريف

والشريف عملته حرامى

والمجرمين رايحين جايين

أحرار فى الدنيا

والسجون بالمظلومين

مليانه

القاضى زعق وقال

لـكن دا حصل إزاى

فهمونى . فهمونى ؟

ينوبكم ثواب

الراوى : الحاجب بكى وقال

الحاجب : كله من النواب

نوابك خربوا

الذمم — خلوا

الناس كلها

بقت شهود زور وبهتان

القاضى زعق وقال :

القاضى : لكن ضرورى لسه فيه

ناس نضاف — ناس كويسين

الملوانى أتقدم وقال ؟

الملوانى : لكن أنا الملوانى

كل الناس عارفانى

وعارفه قضيتى

ومحنتى وبلوتى

القاضى انعدل فى كرسيه وقال :

القاضى : حكمت فى قضية الملوانى

إن الأولانى والتانى . .

الراوى : القاضى سكت . . لسانه

خرس — الصدمة شلته

الناس لما شافت

كده صرخت وقالت

خلاص الحق ضاع

وحيفضل المجرمين

أحرار

فى الدنيا رايحين جايين

وحيفضل المظلومين

فى السجون بالحديد مربوطين

الحاوى أبو الدهب (يعرض ألعابه) جلا جلا جلا . . مش دى بيضه ؟
ياناس . . بصوا . .

(يدخل شحط وفحل ومعهما ٢ من العساكر)

فحل : (مباشرة مشيراً إلى خاوصى) هو ده .

(العسكرى يمسك بخاوصى)

شحط (صارخاً) : انت بتعمل إيه .

خلوصى : (مدركا الموقف فى أسى) فحل .

أحد الصبية : (مشيراً إلى أبو الدهب) البيضة وقعت .

فحل : أنا مالى . . دول عساكر الحاكم اقمان . .

أحد الرجال : (داخلا وهو يصيح ملتاعا بأعلى صوته) الحاكم لقمان ضرب فى الناس ومنطاش خرج من بيته ورجع بقى منطاش ياناسو ياهو . .

الملوانى : والبيت حيقع اللى بيبنوه بيهدوه .

أبو الدهب : (بصوت عال) موجهاً كلامه لخلوصى ولكن كأنه يحدث نفسه ؟

افتكرت الحلم . . كنا ناس كتير فى بيت كبير له سور طويل . . بصينا لقينا ثعابين بتقفز السور وجايه علينا . . الناس لطمت خدودها . . قلت لهم ماتخافوش أنا حاسحركم حاغيركم . . . قالوا لو عملتنا ثيران أو قطط أو فيران برضه حيبلعونا قلت طب بصوا . . . . بصوا لقوا نفسهم ثعابين — واللى كانوا جايين ياكلونا وقفوا ساكتين محتارين . . . . ما احنا بقينا زيهم وما حدش عارف مين من مين . .

(يطفأ الضوء على المشهد ويسلط على الراوى رقم ٢)

الراوى رقم ٢ : وهكذا يا سادة يا كرام . .

(مباشرة نرى حسين وأبو العجب ومنار والملوانى يعبرون المسرح بعد أن انتهوا من عملهم فى المولد)

الدرويش : (على القهوة) وحدّوه .

الملوانى : (يقف فى وسط المسرح بطريقته المعتادة عندما يحكى قصته ويصيح بصوت عال وغاضب) :

يحكى أن

يحكى أن

كان فيه غابة كبيرة

والغابة كان فيها أسد

وبعدين الأسد صار قط

والقط صار أرنب

والأرنب صار فار

والغابة صارت جحر

والجحر صار كله فيران

(ثم بذعر وصوت عادى كمن يبحث عن شىء فقده ـ ملتاعاً)

بلدى يا بلدى . . .

ســـــتار

الفصل الثالث

(بعد شهر من الفصل الثانى)

المولد مستمر ـ أصوات موسيقى تنبعث من الخلفية والراوى رقم ٢ والراوى رقم ١ موجودان .
فى قصر متولى بالقاهرة ـ ومعه رجاله سعفان ـ ونعمان ـ ولقمان وسليمان

متولى : ازاى بلبغان المملوك التركى يبقى قاضى القضاة ؟
يحكم بين الناس ازاى ؟ يتفاهم معاهم بأى لسان ؟

سليمان : معاه ترجمان .

متولى : انت بأى ضمير تعين بلغان قاضى القضاة ؟ فهمنى ؟

سليمان : أنا ما عينتوش .

متولى : أمال مين اللى عينه

سليمان : هو.

متولى : هو اللى عين نفسه ؟

سليمان : أيوه اشترى المنصب .

متولى : (مندهشاً) اشترى المنصب بتقول ؟

سليمان : اشتراه من زهران . .

متولى : زهران مين ؟

سليمان : قاضى القضاة اللى قبليه .

متولى : قاضى القضاة اللى قبليه كان بدران . . . بعد القاضى العادل مامات . . . أنا قلت لك تعين بدران . . . بدران راجل نضيف . . ما عينتوش ليه ؟

سليمان : عينته . . . وبعدين بدران باع منصبه لزهران ؟

متولى : (متأثراً) مش معقول . . . . العـــدالة بقت تجارة ؟ سلعة فى السوق تباع وتشترى ؟ وأنتم شايفين ده بيحصل وساكتين . . ساكتين ؟

سعفان : حنعمل إيه ؟

متولى : تعملوا إيه ؟ معناه إيه الـكلام ده — معناه إيه ؟

سعفان : معناه ان منصب قاضى القضاة مش هو لوحده اللى أصبح يباع ويشترى . . . كل مناصب الدولة بقت كده . . . اللى عنده فلوس يقدر النهارده يشترى أى منصب — وبعدين يبيعه لما بيجى له فيه ثمن كويس .

لقمان : وبالثمن ده يشترى منصب أعلى وبعدين يبيعه . . وبعدين . .

متولى : كفايه . . كفايه ..

لقمان : بنصارحك باللى موجود .. مش عاوزنا نعمل حاجه ؟ قل لنا انت تقدر تعمل انت إيه ؟

متولى : انتم فاهمين ده معناه إيه ؟ معناه أن ما فيش عمل النهارده ممكن يتعمل . . . والنتيجة الخراب اللى حل بالبلد . . . د السبب ؟

سعفان : الناس هم السبب .

متولى : لأ .. السبب . . أنا وأنتم . . احنا اللى جايين ننقذ الناس من الغرق تقوم نغرقهم بأيدينا .

لقمان : هم اللى غرقوا أنفسهم .

سعفان كانوا غرقانين من الأصل .

متولى : لا . . أرجوكم . . . كل شيء جايز فى الدفاع عن النفس إلا الطعن فى الناس . .

سعفان : احنا ما ارتكبناش جريمة عشان ندافع عن نفسنا .

متولى : والسكوت على الخطأ مش جريمة ؟

لقمان : ما كانش ممكن ...

متولى : ما كانش ممكن أو كان ممكن .. كل شيء ممكن إلا السكوت على الخطأ . . لأن . . دا معناه الخيانة ... خيانة الرسالة .. خيانة الكيان . . خيانة الثائر الغضبان . . . أنا . . وانت . . وانت . . . وانت احنا لما حكمنا حكمنا بصفتنا ثوار لنا رسالة عاوزين تحققها النهارده إذا اتنازلنا عن رسالتنا . . إذا اتخلينا عن كياننا . نحكم بصفتنا إيه ؟

سعفان : احنا ما زلنا زى ما كنا .

متولى : أنا من شهر طلبت منكم تأديب المماليك . . كانت النتيجة إيه ؟ إن المماليك النهارده ماسكين جميع المناصب الكبرى اللى فى البلد . . وانتم عارفين وساكتين .

نعمان : التيار قوى . .

متولى : ضرورى نقاوم التيار . . إنما نوهم الناس أننا واقفين فى وش التيار واحنا فى الحقيقة . .

سعفان (مقاطعاً) فيه حل ؟

متولى : أنا أصدرت أمرى بتحريم جميع وظائف الحكومة على المماليك . .

سعفان : واللى عندهم وظايف بالفعل ؟

متولى : نعزلهم . . وإذا كنتم عاوزين نستمر فى الحكم . . لا بد من تنفيذ الأمر ده فى الحال (يقذف إليهم ببعض الأوراق) .

لقمان : لكن دا معناه محاربة المماليك ؟

متولى : كل واحد منكم عنده رجالته . .

نعمان : مش كفاية

متولى : الناس كلهم معاكم ... خدوا بايدين الناس ياخدوا بايدكم ...

(يدخل الحاجب رشوان مسرعا ومعه عثمان يحاول يمنعه)

متولى : (لعثمان) اتركه ياعثمان . . .

رشوان : (داخلا) سيدى . . . . المماليك عاملين مدبحة . . . نازلين تقتيل فى الناس . .

متولى : فين ؟

رشوان : فى المغربلين . . وباب زويلة . . والنحاسين . . . وباب الخلق . . لكن فى المغربلين الحالة وحشه . .

متولى : كل واحد ياخد جهة . . أنا نازل المغربلين . . رشوان خليك هنا . . . وانت يا عثمان ارجع عند لقمان . . . .
(وهم يخرجون) قبل ما ينتهى الليل تكون المدبحه انتهت والوظائف والشوارع نضفت من الكلاب . .

(يطفأ النور على المشهد ويسلط على الراوى رقم٢)

الراوى رقم ٢ :

وهكذا أصدر أوامره متولى

الوزير المهاب

لكن ما من سميع أو مجيب .

وازاى أعوانه يسمعوا كلامه

ويحاربوا أو يعزلوا المماليك

وهم نفسهم زى ما احنا عارفين

صاروا مماليك

سبحان الله . . حد يبيع

نفسه بايديه .. برضاه ؟

ما علينا ..

يرجع مرجوعنا لأصحابنا

وحبايبنا . . فى زقاق الخنش

(يفتح الضوء على مشهد الزقاق ـ وبعض الناس مستلقين على الأرض فى حالة إعياء ـ بعضهم نائم ـ وفى المشهد الحاوى أبو الدهب بعرض ألعابه وحوله بعض الناس ـ وزين أبوها وحولها بعض الناس تشوف لهم البخت ـ يستمر الضوء على الراوى والمشهد معا).

الراوى : ناس كتير زى ماأنتم شايفين .
نايمه ـــ همدانه .. دبلانه ـــ جعانه
بقا لها أيام وأيام ما داقتش طعام
حتى القطط والكلاب ماعادوش موجودين

خلصوا .. الناس كانوا بيصدوهم ويسلخوهم
ويبيموهم ويأكلوهم لغاية ما خلصوهم
مجاعة عاملينها المماليك
والناس فى جيبها فلوس لكن البطون خاوية
تعمل إيه بالفلوس الناس ؟ تشوف البخت
وتتفرج على الحاوى . . زى ما انتم شايفين
أبو الدهب : جلا . . جلا . . جلا .
شوف يا جدع .. بص يا جدع ..
انتم مش جعانين ؟
الناس : جعانين . . جعانين
أبو الدهب : حاعمل لكم عيش ..
الناس : عيش .. عيش ؟
أبو الدهب : حاعمل لكنماية رغيف .
الناس : مايتين
أبو الدهب : ماشى . . جلا . . جلا . جلا . .
شوف ياجدع . . . بص يا جدع . .

مش دى كوره . . . جلا . . . جلا . . . الكوره بقت إيه ؟

الكورة بقت رغيف عيش

(والكورة تنفرد فى يديه ويطلع منها الدخان) طـــرى سخن

بنار الفرن ..

(يهجم بعض الناس على أبو الدهب ويخطفون الكورة من بين يديه ويقطعها الناس بأسنانهم ويقطمونها فيما بينهم ويتخاطفون أجزاءها ويتشاجرون فيما بينهم ويقع بعضهم على الأرض وينضم إليهم زبائن زين أبوها — كل هذا يتأتى بحركة منظمة كأنها حركات بالية تعبر فيها الناس عن الجوع والأسى) .

(فى هذه الأثناء)

أبو الدهب : (يتنحى ناحية من المسرح) لا حول الله .. لا حول الله. الناس بتا كل الخيش .

زين أبوها : (تمد يدها بنقود لأبو الدهب) خد — ٢٠ دينار أم فاضل كام ؟

أبو الدهب : ٣٠ . .

زين أبوها : هانت .. بس .. وراس أبوك ..

أبو الدهب : ماتخافيش . . . دانتى الخير والبركة . .

زين أبوها : (وهى تمسح عينها من الدموع) الله يطول لى فى عمـــرك
ويخليك لى . . ليفا . . . .

(يسمع صوت صاجات رقص . .)

أبو الدهب : (مسرعا إلى مدخل الزقاق) . . أهى جت .

الراوى : (يقطع على المشهد مع استمرار الضوء على الاثنين واستمرار حركة
الناس بالنسبة للرغيف والجوع الخ ...)

روحيه هى .. العروسة اللى بيلم مهرها .

هو ومراته زين أبوها

حيعمل إيه .. ما هو بيحبها

أهم .. أنا شايفهم جايين

روحية وحسن وصابر

كل يوم يخرجوا يسرحوا .. حسن يطبل .

وصابر يغنى .. وروحية ترقص وفى آخر

اليوم يلموا لهم قرشين .

يعملوا إيه ؟ إذا كانت الناس مش .

لاقيه العيش — حسن حيعمل فطير منين ؟

(تدخل روحية وصابر وحسن)

صابر : (يغنى)

عطشان يا صبايا

دلونى على السبيل

وآدى السبيل قدامى

والقلل ملايينن

(الناس تترك ما هى فيه وتجمع حول صابر وروحية وحسن)

روحية : (وهى تلعب بالصاجات حسب إيقاع معين)

فطير بشكر .. فطير بشكر ..

أحد الناس : أرقص يا جميل ...

روحية : (تصيح بصوت عال) : ارقص

نفس الرجل : ارقصى ياحلوة . .

(حسن يطبل ورحية ترقص فترة والناس تصفق)

صابر : (يغنى مع الناى)

ياناس دمعى فى عيونى سـال

كوانى الحب يا وعـدى

ياناس الليـل علىّ طال

وتاه فكرى وأنا وحدى

ياناس بعـاد الحبيب

مالى عليه اصطبـار

والحب أمـره عجيب

خلعت فيـه العـذار

الحب كان لى من سـنين

والقلب يعرف أليفـه

واللى انكتب على الجبين

لا بد للعـين تشوفه

روحية : (مباشرة) فطير بشـكر . . . . فطير بشـكر . . . .

(حسن يطبل وروحية ترقص) .

اللوانى : (داخلا مباشره) ياناس يا هو .

ياناس يا هو

البيت حيقع .

اللى بيبنوه بيهدوه

واللى بيهدوه بيبنوه

ياناس يا هو . . ياناس ياهو

(روحية توقف الرقص ـ الناس مستاءة ـ تنظر إلى الملوانى فى غضب)

الملوانى : (منتهزاً الفرصة) ياناس يا هو

أحد الرجال : يا جدع حل عنا بقى . .

الملوانى : (مستمراً) يا ناس يا هو . .

نفس الرجل : (متوعداً) باقول لك حلّ عنا . .

الملوانى : كان ياما كان

لـكن حاقول إيه

الزمان راح

وجه غيره زمان

واللى كان موجود

أصبح مفقود

ولا كأنه كان (يخرج) .

أحد الرجال : أرقص ياجميل .

روحية : ارقصى . .

نفس الرجل : ارقصى يا سكره .

روحية : (تتأهب للرقص) فطير بشكر . . فطير بشكر . .

(تبدأ الرقص على طبل حسن وفجأه يطفأ الضوء على المشهد ويضاء على الراوى رقم ٢) .

الراوى رقم ٢ : وهكذا يا سادة يا كرام . .

(مباشره يظهر حسين وأمامه عربة الفطير . . .) .

حسين : (وكأنه يتحدث إلى غريبة وهى واقفة أمامه):

أيوه يا غريبة . . أيوه . . أنا جاى أهو . .

والله زمان يا غريبة .. وحشتينى .. وحشتينى قوى .

حلوة يا غريبة والله حلوة . . زى ما انتى ..

كنتى فين يا غريبة . . ودوكى فين ؟ ليه ما بترديش . .

يا مراتى يا أم عيالى ؟ . . ياغريبة وانت قريبة

حلوة والله حلوة زى ماانتى .. طويلة (وكانه يتحسسها)

ممره وشعرك وعيونك السود (فرحاً يتحسسها)

مراتى أم عيالى .. قريبة مش غريبة .. أمى وأختى ..
وأخويا ... وأبويا ... وعيالى ... وأصحابى ...
وأهلى كانهم ..

حلوة والله حلوة زى ما انتى طول عمرك يا غريبه ..
جسمك .. الواحد يمشى فيه أيام وليالى ما يعرفلوش
أول من آخر . وشعرك نازل لغـــاية رجليـكى لافف
بدنك حواليـه وكفك العريض وفمك شـهد سلسبيل
وصدرك لما كشفتى عنه أول يوم والفجر لاح وكل مافيكى
حلو جميل .. بالنهار وبالليل .

انت زعلانة منى يا غريبه ؟ أمال ما بتـكلميش ليه ؟

مش تتـكلمى .. تقولى حاجه ؟ هيه ؟ (كانه ينصت إليها)
ليه نمت وسبتهم يخطفوكى (كأنها تقول له شيئاً وهو يرد عليها)
ضربوكى ؟ عذبوكى ؟ معلهش حقك علىّ .. وآدى راسك
وآدى رجليك .. وآدى ايدك (يقبل رأسها وايدها ورجلها
(كأنها تقول له شيئاً) جوعوكى ؟ عطشوكى ؟ (يقف فجأة

وينظر إليهـــا من فوق لتحت وفجأة وبذعر) لـكن
ماقدروش . . ماقدروش يدنسوكى مش كده برضه ياغريبه
مش كده ، ردى علىّ ؟ ما تبصليش كده ٠٠ لأ ٠٠
أنا عارف ٠٠ عارف أنك زى ماانتى شريفه وطاهرة كل
شبر فيـكى من رأســك لرجليـكى . . هــه ؟
(كأنها تقول شيئاً) بتقولى إيه ؟ نمت ليه وسبتهم يخطفوكى
(بذعر وبصوت عال) ٠٠٠ ماعدتش حانام ٠٠ ماعدتش
بأنام ٠٠ ما عدتش حانام ٠٠ حقك علىّ ٠٠ وآدى رجلك
(يقبل الأرض) وآدى ايدك ٠٠ غريبه ٠٠ رحتى فين ؟
(كأنها اختفت) غريبة ٠٠ (مناديا ملتاعا) خطفوهـا ٠٠٠
خطفوها خطفوها (ينهار باكيا) .

اللوانى (داخلا يصيح مذعوراً كمن يوشك أن يضيع عنه شىء) .

بلدى يا بلدى ٠٠ بلدى يا بلدى ٠٠ بلدى يا بلدى ٠٠٠
بلدى يابلدى ٠٠ بلدىيابلدى٠٠بلدىيا بلدى بلدى يابلدى

يحكى أن .. يحكى أن
أميرة حلوة وصغيرة
خطفها الجان
وحبسها فى قصر واطى
له سبع حيطان
خرج الأمير عشان
يخلص الأميرة
أمير جميل مالوش مثيل
راح يطلب المعونة من أهل الأميرة
أهل الأميرة لقوه جميل طويل
وكانوا صغار أقزام
اتلموا عليه وقيدوه
وفى قصر عالى حطوه
وعبدوه ..
الأمير يصرخ ويقول
ما أنا إلا إنسان

سيبونى أخلص الأميرة

من أسر الجان

يقولوا له ياامولانا

مادام انت معانا

الأميرة فى أمان

والأميرة بتصرخ ليل

نهار وتئين

جسمها كله جراح

من حراب الجان

والأمير فى سجنه

يسمع صراخ الأميرة

يبكى حزين موحود

إنسان ولا كل إنسان

لكن ماعاد يقدر

يعمل حاجه بعد

ما ربطوا يديه ورجليه بالقيود

بعد ما عملوه — أستغفر الله معبود

(يخرج)

منار : (داخلة) نبين زين ونحط بالودع .

أبو العجب : (داخلا من الباب الآخر يقود أحد العميان وفى يد أبو العجب مصباح علاء الدين) من هنا . . من هنا على بركة الله .

من هنا . . . من هنا . . على بركة الله

(يعود من الناحية الأخرى ومعه رجل أعمى آخر يقوده فى الاتجاه الآخر وفى هذه الأثناء تكون زين أبوها قد جمعت حولها بعض الزبائن تقرأ لهم الودع)

الدرويش : (بصوت عال) سبحان الله .. من كان يضلل البصر أصبح يبصر الأعمى .. وحدّوه ...

(يدخل أحد العميان يتعثر — يسير إليه أبو العجب ويأخذ بيده ويقوده) .

أحد الرجال : (الواقفين حول منار) يا الله يارجاله دى ما بتقولشى حاجة تسر أبداً ..

منار : الحقيقة . . (ينصرف الناس الواقفين حولها) .

الدرويش : (بنفس طبقه الصوت) من كان يضلل أصبح يهدى .. وحدوه ...

كورس دينى : (مباشرة) الله ... الله .. الله .. الله .. (بالدفوف)

(الراوى رقم ١) :

سبحوا من لا ينام

وصلوا على خير الأنام

محمد بن عبد الله

عليه الصلاه والسلام

قال الراوى ياسادة يا كرام

كلما تأزمت الأمور وشتد الكرب

وفتكت المجاعة بالسلمين وكان

فتك الكفار بهم أقوى وأشد

كلما فعلت للأساة فعلتها فى قلب

سيدى أحمد الإمام

فصار بالفعل لا يأكل ولا ينام

تمزق نفسه الهواجس والآلام

فارسل فى طلب تلاميذه

السطوحيين وعلى رأسهم

متولى فتى الغربية الهمام

(يسلط الضوء على سطح بيت الشيخ ركين حيث نرى السيد ومتولى وعبد العال والكناس وأبو طرطور ويوسف الامبابى والشيشينى) .

السيد : إلى متى السكوت على ما الناس فيه من كرب ؟

الكناس : الناس ياسيدى فى نوم عميق ..

السيد : لا .. انت تراهم نياماً .. ولكن ما هم بنيام ... فتحت الجفون المغمضة أرى عيوناً حائرة مؤرقة .. وتحت الرماد أرى جمراً كثيراً يتأجج .

الكناس : ولكن ..

السيد : ولكن لا بد من يد تزيل الرماد حتى يصبح الجمر ناراً تتوهج لا بد من يد تأخذ بيد الناس وتساعدهم على السير .

عبد العال : وهذا مانحن فاعلون يا سيدى .

السيد : ولكنى لا أرى الناس تسير .

عبد العال : سيسيرون بإذن الله .

السيد : لا . . لقد اشتد الكرب .. واشتد السكوت على الكرب وإذا جاز السكوت لمن لا يبصر ... فمن يبصر ويسكت لا يستحق نعمة البصر .

أبو طرطور : لقد طمست الدنيا بصائر الناس .

السيد : ولكن الغشاوة زالت بفضل الله عن عيون خلق كثيرين .

عبد العال : وكل يوم يمضى يفك أسر الكثيرين .. هنا ..

الأمبابى : وفى كل مكان .. الأحرار الآن لا عدد لهم .

السيد : الحر بعمله لا بنفسه . فأين العمل الذى يدل على الحر ؟
لقد طلبت إليكم أن تطلبوا إلى كل من كان أسيراً فأصبح حراً أن يسعى إلى خلاص المسلمين . . فماذا فعلتم ؟

أبو طرطور : وهذا ما نفعله ياسيدى .. فبغيتنا خلاص المسلم من نفسه...

السيد : (مقاطعاً) خلاص المسلم من الضيم والهوان . . هذا ما أريد خلاص المسلمين من الأسر . . من أسر الحاكم الظالم وأسر الكافر المعتدى .

عبد العال : إننا نعد الناس ياسيدى وكل شىء بأوانه .

متولى : سيدى .

السيد : لقد اشتدت الظلمة حتى صارت الناس لا تتبين مواقع أقدامهم .. وإذا لم يجدوا من يأخذ بيدهم اليوم فلن يستطيعوا السير غداً أو فى أى وقت .

لا .. لم يعد هناك مجال للانتظار .

متولى : ولكن يا سيدى ..

السيد : اعرف ما تريد أن تقول يا متولى . . من استطاع أن يحرر نفسه هو الذى يستطيع أن يحرر غيره .

متولى : هذه حقيقة يا سيدى .. أدركها الآن كما لم أدركها من قبل .

السيد : وأنا أدكها الآن كما كنت أدركها من قبل . .

متولى : إذن ..

السيد : انتظر يامتولى ..

متولى (مقاطعا) : سيدى من لم يتحرر من نفسه وظن أنه حرر الناس فياويل النـاس منه . . سيجعل نهارهم ليـلا ويدعى أنه صاحب الفضل عليهم...لا حرروا النفوس أو لا تتحرر الناس من الظالم والمعتدى . .

السيد : انت على حق ولكن هناك خلق كثيرون أصبحوا أحراراً بعد أن كانوا أسرى . . لقد رأوا نور الله فى قلوبهم . . . ومن رأى نور الله فى قلبه ان يرضى بالضيم لنفسـه أو لغيره ... اجمع جيشك من بين هؤلاء واطـرد الكفار يامتولى . .

متولى : (لم يكن يتوقع هذا) سيدى .

السيد : لا وجود لمسلم حر مادام أخ له فى الإسلام ما زال عبداً ...
وهؤلاء الذين يقتلهم الكفار يأسرونهم ويسلبونهم أرضهم
وأعراضهم كل يوم فى دمياط والمنصورة وغيرها من البلاد
هم أهلنا — شرفهم شرفنا ودمهم دمنا لأنهم أنت وأنا . .
نحن كلنا . . ونحن كلنا عبيد ما دام الكفار فى أرضهم
فى أرضنا .. اذهب يا متولى واطرد الكفار المعتدين ..
وبعد ذلك ..

متولى : وبعد ذلك . .

السيد : وبعد ذلك ستنقشع الظلمات وتستطيع الناس أن تتبين مواضع
أقدامها فتسير .

متولى : إلى أين ؟

السيد : إلى طريق الخلاص .

متولى : أرجو ذلك يا سيدى .

السيد : لقد اشتد الكرب .. والظلام يغطى الأرض (كمن يرى الظلام)
هذا الضوء الذى يغمرنا لا ينبغى أن يخدعنا .. فالظلام
لا أول له ولا آخر .. اذهب يامتولى وبدد الظلمات .

متولى : (يقبل يد السيد) سيدى.

السيد : (للسطوحيين) وأنتم .. اذهبوا .. وادعو الأحرار فى كل مكان إلى الجهاد مع متولى .. فلا مكان لحر تحت سقف داره . مكان الحر هناك فى مجابهة الظلام (يغطى عينيه بيديه)

(يخرج الجميع) .

السيد : (وهو ما زال يغطى عينيه بيديه) هـذه الظلمات لا أستطيع أن أبعدها عن بصرى ..

(تدخل فاطمة بنت برى بملابس ريفية بسيطة وهى تلبس لثاما يغطى وجهها ومعها جرة ماء)

فاطمة : هل يشكو سيدى ألماً فى عينيه؟

السيد (لا يسمعها مستمراً وهو شاخص ببصره إلى أعلى) : إذا كنت قد أخطأت يارب فارشدنى ولـكن لا تتركنى (صمت) لا تدع شيئاً يقف بين ما نريد وتحقيق ما نريد . ان حبك يملأ السماوات والأرض فاشملنى بحبك .

فاطمة : (هامسة) سيدى .

السـيد : (مستمراً لايسمعها) ما اكتمل شىء إلا إذا أردت له

الا كتمال بيداك وحدك المصير .. ولكن ربى متى ينتشر
النور .. لقد طال الانتظار .

فاطمة : سيدى ..

السيد : من أنت ؟

فاطمة : سيدى إنى أقوم على خدمتك منذ شهر .

السيد : (وهو شاخص ببصره الى أعلى) .. نعم .. نعم .

فاطمة : سيدى ..

السيد : ماذا تريدين ؟

فاطمة : هل تشكو ألماً فى عينيك ؟

السيد : عيناى بخير

فاطمة : قلبى يحدثنى انك مريض

(لا يجيب)

فاطمة : سيدى .. سبع أيام لم تشرب جرعة ماء ؟

(السيد لا يجيب)

فاطمة : ولم يغمض لك جفن .

السيد . أنى لك العلم بهذا ؟

فاطمة : يقلقك مصير المسلمين ... حتى لقد أصبح مصيرهم مصيرك .
فأنت أسـير مع الأسرى . . جريح مع الجرحى . . ومع
قتلى المسلمين تموت مرات ومرات . . وبالدمع تبـكى مع
اليتامى والمساكين .. قلبك ملىء بحـرارة المظلومين
وعجز اليائسين .

السيد : من تـكونين ..

فاطمة : (مستمرة) وإلى المولى تبتهل مع المحرومين . . انت لا نظير
لك ومع ذلك فإنت لا وجود لك . . لقد وضع الله فى قلبك
قلوب البشر أجمعين .

السيد : من تـكونين ؟

فاطمة : إن كيانى من كيان سيدى .

السيد : فاطمة بنت برى .. ماذا تريدين

فاطمة : ارادتى من ارادتك .

السيد : ارفعى اللثام يا فاطمة وتكلمى . . ماذا تريدين .

فاطمة : (ترفع اللثام) ماذا أريد ؟ لقد قلت لك ياسيدى أن ليست لى
إرادة إلا ماتريده أنت . .

السيد : ما الذى أتى بك إلى هنا . تـكلمى يافاطمه يابنت برى .

فاطمة : ما الذى أتى بى إلى اهنا ؟

السيد : نعم . . ماذا تريدين ؟

فاطمة : كنت أريد .. (تسكت) .

السيد : ماذا ؟

فاطمة : كنت أريد أن أقبع من صدرك وأنام . . . كنت أريد أن لا تبتعد عن عينى . . . فبدونك لم تكن على الأرض راحة لى أو سلام كنت أريد أن أكون زوجة لك أطهى الطعام الذى تأكله بيدى وأعد الوسادة التى تضع عليها رأسك بيدى — وعندما ترقد إلى جوارى أحس أن الكون كله قد أصبح ملك يدى .

كنت أريد أن أحمل منك أولاداً يملأون الأرض بصورتك كنت أريد أن أضمك إلى صدرى كما تضم الأم رضيعها .. أن أضمك فى أحشائى لأحميك من غوائل الزمان كنت أريد . . . وكنت أريد . . . لم أعد أذكر ما كنت أريد ...

السيد : ولكنك لم تذكرى ما تريدين الآن ؟

فاطمة : الآن ؛ أريد فقط ماتريده أنت . .

السيد : فاطمة بنت برى . . مالك شأن بما أريد .

فاطمة : بل هو شأنى ومالى شأن سواه .

السيد : انت واهمة .

فاطمة : لا . . انى أعرف ما أقول . . لقد شملتنى بحبك . .

السيد : ماذا ؟

فاطمة : كما شملت الناس أجمعين . . فأصبحت لا أرى إلا ما تراه
ولا أحس إلا ماتحسه ولا أريد إلا ما تريده ...

السيد : اذهبى يافاطمة وليعوضك الله خيراً .

فاطمة : الحمد لله .. لست أريد عوضاً عما أنا فيه . . أتظن أنى أتوق
إلى شيء مما كنت أريد ؟

لا لقد نلت فوق كل ما كنت أريد .

السيد : كيف ؟

فاطمة : كنت أريد أن أعيش بك ولذلك تخليت عن كل شيء
وجئت إلى هنا والتحقت بخدمة الشيخ ركين لأكون
بجانبك ولكنى بعد أن عرفتك ورأيت نور الله فى

قلبك . . خجلت من نفسى فما أنا حتى استأثر بحبك ؟ ما أنا
حتى أعيش بك ؟
ويوماً بعد يوم وجدت نفسى أجزع للطير الجريح ٠٠ وعندما
يئن اليمام الحزين ينفطر قلبى وعندما تلسع الشمس جراح
الفقير المسكين أو دلو أصبح سحابة فى السماء تحجب الشمس
عنه ٠٠ فقد صرت دون علمى أعيش لك وأنت الذى تعيش
للخلق أجمعين .

أرأيت ياسيدى مانلت ؟

السيد : بفضل الله ٠٠

فاطمة : إن نوره فى كل مكان .
وهذه الظلمات التى تراها . . ستنقشع بإذنه .

السيد : مشيئته فوق مشيئتنا ومصير كل شىء بيده ٠٠
اذهبى يا فاطمة . خذى الماء واذهبى ماحاجة بى إلى شراب .

فاطمة : سيدى . . هل يغفر الله لى ما اقترفت من ذنوب ؟

السيد : لو لم يكن الله قد غفر لك لما دخل الحب قلبك ٠٠ كما لم يدخل
قلوب الـكثيرين . . اذهبى يافاطمة على بركة الله .

فاطمة : سيدى .

السيد : اذهبى (بعد أن تذهب) عاد الظلام يغطى الأرض .
ما لهذا الليل يشتد ؟

(يطفأ الضوء على ويسلط على الراوى رقم ١) .

الراوى :

قلوب العارفين لها عيون
ترى ما لا يراه الناظرون
وأجنحة تطير بغير ريش
إلى ملكوت رب العالمينا

لدرويش : (بصوت عال)

يا عالماً بخفيتى
ياراحما لشكيتى

الكورس : الله الله الله .

مالنا مولى سواه
صلوا يا أهل الفلاح
على النبى زين الملاح

(يدخل أبو العجب وفى يده مصباح علاء الدين وهو يقود رجلا أعمى يسير به عبر المسرح) .

الدرويش : (مستمراً) صلوا على خير الأنام .

المصطفى بدر التمام

صلوا عليه وسلموا

يشفع لنا يوم الزحام

كورس : (داخلا) صلى الله عليه وسلم .. صلى الله عليه وسلم .

(يعبرون المسرح)

الراوى رقم ١ : (مباشرة)

صلاة الله عليه فى كل لحظة

صلاة الله على طه الأمين

قال الراوى ياسادة يا كرام

إن السطوحيين بعد ما خرجوا

من عند سيدى أحمد الإمام

ذهب كل منهم إلى حال سبيله .

ولكن بدل أن يساعدوا المسلمين

على السير لخلاص المسلمين من

الكفار المعتدين كما

طلب إليهم سيدى أحمد

اجتمعوا كعادتهم بالمريدين

وعقدوا حلقات الذكر

وقاموا وقعدوا

منشدين مهللين

حامدين شاكرين

وفى نهاية المطاف

قالوا وأعلنوا ياخفى الألطاف

نجنا مما نخاف

ويارحمن يارحيم

اطرد الكفار المعتدين

من أراضى المسلمين

آمين . . آمين . . آمين .

الراوى رقم ٢ : (مباشرة)

وفى القاهرة ياسادة يا كرام

اجتمع متولى الغربية الفتى الهمام

بأعوانه وأصحابه من الحكام

وطلب إليهم أن يعاونوه

فى تنفيذ أمر سيدى أحمد الإمام

فيدعوا الخلق لمقاتلة المعتدين

الكفار الأروام .

فصلوا على خير الأنام

وسبحوا من لا ينام

بيده وحده المصير

وإليه كل شىء يسير

فبعد أن اجتمع الأصحاب الحكام

بالوزير المهاب متولى الفتى الهمام

توجه كل منهم . . سليمان ولقمان

وسعفان ونعمان إلى داره

وأكل وشرب وحمد الله ثم نام

تمام كما فعلوا عندما طلب إليهم

متولى تأديب المماليك وعزلهم منذ أيام

حيعملوا إيه ؟ ماهو مش معقول

يعزلوا المماليك .. طبعاً والا يعزلوا

أنفسهم كمان ..

هم مش بقوا منهم . . أو على الأقل

مماليك زيهم تمام ؟

أما بالنسبة لدعوة الناس للنضال

فالشيء هو نفس الشيء والحال هى

نفس الحال . .

إذ لم يكن من المصرح به فى أى مكان

أن يدعو المملوك الناس للحرب والنضال

إلا بإذن وبأمر المملوك الأعظم

مولاهم جميعاً السلطان . .

وهكذا ياسادة يا أفاضل يا كرام

فضلت الحال زى ماهى

على غير ما يرام

يعنى فى الحقيقة — زفت وقطران

ولا تؤاخذونا فى هذا الكلام

فقد جرت العادة أن يقال

تأدبًا أو مراعاة للمجال

إن ليس فى الإمكان

أحسن مما كان

يرجع مرجوعنا ياسادة الآن

لأصحابنا وأولاد حتتنا

خلوصى وأبو الدهب وحسن

والملوانى وغيرهم من الجدعان ...

(يضاء النور على المشهد فى زقاق الخنش حيث نرى حسن جالساً يتحدث إلى صابر وبعض الناس ملقاه على الأرض من فرط الجوع والإعياء) .

الراوى : حسن وصابر أهم بيكلموا (يحاول الانصات)

يا ترى بيكلموا على إيه .

عجيبه .. بيكلموا على عجيبة ؟

فسبحان صاحب الملك سبحانه .

حسن : أربعين يوم دلوقتي من يوم ما أخذها سنجق الـكلب ..
ما عدتش حشوفها لأ ... أنا قطعت الأمل خلاص .

صابر : ياراجل حرام عليك..

حسن : ماهي إذا كانت هربت صحيح . . كانت جت !

صابر : كل الناس بتقول انها هربت . . تبقى ضروري هربت ..

حسن : آه .. هربت .. بيقولوا . . وبيقولوا كمان انه ما لمسهاش
يا ترى ما لمسهاش صحيح ؟

صابر : ولا قرب لها . .

حسن : يعنى أنت كنت معاها ؟

صابر : يمكن .

حسن : يا شيخ انت فايق ورايق باين عليك . . (صمت) .
مالك ؟ زعلت ؟ حاكم انت زعلك قريب . . ما تزعلش
حقك عليّ .. احنا نعرف بعض من أد إيه ؟ من يوم ماقالوا
عجيبة هربت . . . افتكرت . . . ثلاثين يوما ياسلام ولا
ثلاثين سنة . راحت فين بس ؟

صابر : تلاقيها مستخبية

حسن : مستخبية من إيه ؟

صابر : من رجالة السنجق .

حسن : آه كانوا بيفتشوا عليها فى كل مكان . . ما يكونوش عثروا فيها ولاد الكلب ورجعوها له ؟

صابر : لأ .

حسن : ليه لأ . . وجايز يكونوا لقوها وقتلوها . .

صابر : لأ .

حسن : كل شىء جايز .

صابر : لا . . ما يقدروش يقتلوها . .

حسن : ما يقدروش ليه ؟ دى ضعيفة وغلبانة . .

صابر : شكلها إيه يا حسن ؟

حسن : شكلها ؟ حلوة . . حلوة أوى . .
أحلى واحدة فى الدنيا . .

صابر : طويلة والا قصيرة . . بيضة والا سمرة ؟

حسن : طويلة . . فى طولك كده . . وسمرة فى لونك كده .

صابر : يعنى شبهى ؟

حسن : لأ (طويلة) بأه هى خنشورة زيك كده ؟

دى شعرها نازل لغاية رجليها ... وعنيها (يتأمل عينى صابر)

صابر (بسرعة بغير الحديث) : روحية غابت والجوع قرص . .

حسن : جايز ما لقتش أبو الدهب فى البيت . . والله أبو الدهب

ده حيطير عقلى — أجوزها له ازاى بس ؟

صابر : وما تجوزهالوش ليه ؟ ولا انت عاوز تجوزها ؟

حسن : عيب يا صابر ماتزعلنيش منك .

صابر : ما هو مادام عجيبة ما رجعتش ؟

حسن : لغاية آخر يوم فى العمر حا ستناها . . دى لحمى ودمى أنا ليها

وهى لىّ . . عجيبة وهى عجيبة . .

(تدخل روحيه ومعها أبو الدهب)

أبو الدهب : (وهو يخرج رغيفا من جراب الحاوى) :

ولا مؤاخذة يا رجالة . . . خفت أديها الرغيف . . .

الناس تخطفه منها . . الحالة بقت كرب خالص . . .

الغيطان ما عادش فيها زرع . . الناس بتا كل الزرع . .

وبتا كل الطين .

(حن يكسر الرغيف ويوزعه على وروحية وصابر) .

أبو الدهب : لا مش كده . . كل واحد يخبى لقمته بديل جلابيته .
بأيتهـــا حاجة . . . . خدى يا روحية المنديل ده . . .
(وهو يبتعد عنهم) الناس بقت بتا كل فى السر . . . .
الطف بعبيدك يارب . . . امتى بقى تتحقق الأحلام . . .
ونشوف الحال بقى غير دا الحال . . ياترى ياشيخ خلوصى
عاملين فيك إيه ؟ كلامك الحلو ما بيفارقش ودانى والا
قلبك الطاهر الحنين حقه لو تشوف الناس مترمية فى
الشوارع لسانها مدلدل قدامها زى الـكلاب الجعانة . . .
ما اعرفش كنت تعمل إيه ؟ أنا فاكرك فى كل لحظة وكل
حلم باحلمه باشيلهولك . . امبارح حلمت . .

اللوانى : (داخلا) (كمن يحدث نفسه ببطء وهدوء)
كان ياما كان . . . كان يا ما كان . . لـكن حاقول إيه .
الزمان راح وجه غـيره زمان . . . واللى كان موجود
أصبح مفقود ولا كأنه كان .

(اللوانى يعبر المسرح ويخرج)

أبو الدهب (محدثاً نفسه مازال فى نفس الحالة النفسية) : أيوه كان
يا ما كان . . كان إيه ؟ الوليه دى اتأخرت ليه ؟ كل ده بتلم

عشر دنانير ؟ عشر دنانير هم اللى فاضلين . . . وروحية تبقى مراتى . . ملك يمينى . . . يا سـلام . . لـكن الواحد مش عارف كده ماله ... قلبه مقبوض ... زعلان . . . . اللهم اجعله خير . .

(كورس دينى بالدفوف مباشرة) ارفع عنا غضبك عنّا يارب .

ارفع مقتك عنا يارب

الله . . الله . . الله . . ياخفى الألطاف نجنا مما نخاف .

الله . . الله . . الله . . ارفع غضبك عنا يا رب .

ارفع مقتك عنا يارب

الله . . الله . . الله . . الله .

(يعبر المسرح ويخرج ونسمعه على بعد — لـكن بمجرد خروجه نسمع صوت الآذان) .

الله أكبر . . الله أكبر .

(حسن وصابر وروحية يأكلون ويتهامسون) .

أبو الدهب : الحمد لله . .

خلوصى : (يدخل مباشرة) سلام عليكم .

أبو الدهب: (وهو يهب للقائه) الشيخ خلوصى — حبيبى — صاحبى

(يأخذه بالأحضان ويمسح الدموع من عينيه) .

حسن : (يهرع إليه) الحمد لله على السلامة . .

أبو الدهب : اقعد يا صاحبي . . . . خرجت امتى ؟ لـكن انت ضروري جعان — خد

(يخرج لقمة عيش من جرابة ويقدمها لخلوصى)

خلوصى : خليها لك . .

أبو الدهب : إيه ؟ كانوا بيوكلوكم فى الحبس ؟

خلوصى : خرجونا عشان ماكانوش عارفين يدفنونا . . وكل يوم كان عدد اللى بيموتوا من الجوع بيزيد . .

أبو الدهب : طب كل . .

خلوصى : خليها لك . . ازاى الحال ؟

أبو الدهب : زى ما انت شايف . . ليلة إمبارح حلمت حلم . . لـكن

(تدخل زين أبوها)

أبو الدهب : جيتى ياولية . . (مادا يده) هاتى .

(زين أبوها لا تجيب)

بو الدهب : إيه مافيش ؟

زين أبوها : (بخوف وتردد) لأ فيه...

أبو الدهب : طيب هاتى .

زين أبوها : استنى شويه

أبو الدهب : مالك خايفه من إيه ؟

زين أبوها : أيوه خايفة ..

أبو الدهب : ماتخافيش هاتى .

(زين أبوها تضع يدها فى عبها ثم تتردد فتخرجها بسرعة)

أبو الدهب : مالها دى؟ ماتخافيش قلت لك .

زين أبوها : طب احلف .

أبو الدهب : علىّ الطلاق بالثلاثة ما أنا مطلقك .

حسن : كلام إيه ده ؟

أبو الدهب : (مصححاً نفسه) علىّ الطلاق لو طلقتك تبقى روحيه كان طالقه . . عاجبك كده : هاتى بأه . .

زين أبوها : (تخرج النقود وتقدمها له) خد . . المصير بيد الله .

أبو الدهب : (وهو يخرج من جيبه كيساً ويضيف إليه النقود بسرعة ويقدم الكيس لحسن) . خلاص يا حسن أهم بقوا ٣٠٠ دينار خد .

حسن : خليهم معاك لما تجيب المأذون.

أبو الدهب : نروح نجيب المأذون

حسن : ومستعجل على إيه ؟

أبو الدهب : ليك طلبات ثانية .

حسن : لأ . .

أبو الدهب : (وهو يسير خارجاً) خلاص . . مالك ومالى بأه ؟

(يدخل موكب من الناس رجال ونساء وأطفال يقودون حماراً ركب عليه بالمقلوب الأمير بلبغاان محلوق الرأس وهم يزفونه) .

بعض الناس : البلبغان المفترى الـكحيان .

كورس : من ده بقرش

بعض الناس : البلبغان الظالم أبو قردان .

الـكورس : من ده بقرش

بعض الناس : البلبغان الحيوان ابن الحيوان .

كورس : من ده بقرش .

روحية : (لحسن) دا الأمير بلبغان . . الأمير بلبغان !

حسن : ماتخافيش كده . مالك خايفه من إيه .

خلوصى : النـاس صاحيه . . . صاحيه وهى بتموت من الجـوع
(لأحد الرجال) مسكتوه ازاى ؟

الرجل : عامل قاضى القضاة ابن الجاهل . . . نازل شنق وحبس فى
الخلق زى ما يكونوا عبيد أبوه . . اتربصوا له . . وقفشوه
كان خارج من عند الحريم — أول شىء عملوه — مسكوا
شعره حلقوه ويعدين على الحمار ركبوه وهم راحين يشنقوه .
يستاهل يا أخى يلعن أبوه .

خلوصى : (لنفسه تقريباً ولـكن بصوت عال) الناس صاحية ..
صاحية رغم كل شيء ..

صابر : (لزين أبوها) ماتخافيش .. حسن مش ممـكن يجوزهـا إلا
بموافقة الحاج مراد .

زين أبوها : (عقلها مشتت) الحاج مراد ؟

صابر : آه — مش هو اللى أودعها عند حسن نسيتى والا إيه ؟

زين أبوها : أيوه صحيح .. لـكن انت عرفت إزاى ؟

حسن : (منادياً) صابر .. يالله .

صابر : أيوه يامعلم ..

حسن : فين الشاى .. روحية (مناديا) .

روحية : فطير بشـكر ..

حسن : استنى انتى شويه ..

الملوانى : (داخلا) يا ناس يا هو ... ياناس يا هو ..
البيت نصه وقع .. والنص الثانى خلاص حيقع .
اللى بيبنوه بيهدوه . واللى بيهدوه يبنوه .
يا ناس ياهوه .
(الناس على وشك الانصراف) ياناس ياهو

حسن : صابر .

صابر : (منشداً) ..

أروح لمين أشكى — وأرجع لمين أبكى .

على غزال شرد منى وكان ملكى .

يارب من كنت أحبه أختلى به يوم

روحية : (بنغمة معينة وبالصاجات)فطير بشكر . فطير بشكر

(ترقص فترة قصيرة)

صابر : (منشداً)

عطشان ياصبايا

دلونى على السبيل

وآدى السبيل قدامى

والقلل مليانين

روحية : (بنفس النغمة والصاجات ترقص) فطير بشكر .... فطير بشكر ...

أحد الرجال : أرقص ياجميل .

روحية : أرقى .

المأذون : فين العروسة ؟

أبو الدهب (مشيراً الى روحية) : أمى

المأذون : استغفر الله — تجوز غازية ؟

أبو الدهب : دى روحية يامولانا روحية ..

المأذون . روحية والا بدريه — برضه غازية .

القواص : وسع ياجدع لمولانا السنجق

حسن : يانهار اسود .

القواص : وسع يا جدع ..

حسن : (يهرع اليه) الحاج مراد

القواص : (مستمراً) مراد بك .

حسن : مراد بيه ؟

روحية : فطير بشكر (وهى مازالت ترقص) .

الحاج مراد : حسن (منادياً) .

(حسن يذهب إليه ويتهامسان)

روحية : (مستمرة فى الرقص) . فطير بشكر . .

الحاج مراد (مصفقا بيديه وبلهجة الأمر مناديا) : حوران .

(روحية تذهب إليه وتقبل يديه ثم تسير معه إلى الخارج)

أبو الدهب : (كالملسوع يجرى الى مراد) انت واخدها ورايح على فين ؟ عاوز تخطفها زى منطال ما خطف عجيبة ؟

لا . . مش كل الطير اللى يتاكل لحمه . .

(يجذب ذراع روحيه) تعالى هنا . . انت واخدها ورايح

على فين ؟

مراد : انت عاوز منها إيه ؟

أبو الدهب : عاوز منها إيه ؟ عاوز أجوزها . . . . المهر فى جيبى

والمأذون أهو

مراد : تتجوز مين ؟

أبو الدهب : أجوز روحيه إيه ؟

مراد : انت باين مجنون ؟

أبو الدهب : وبتقبح كمان . . لأ ما تقبحشى لحسان . .

مراد : (لروحية) يالله . .

أبو الدهب : يالله فين ؟ روحية مش خارجة من هنا بقول لك .

مراد : روحية مين ؟ ياراجل انت عاوز تجوز راجل ؟

أبو الدهب : دى راجل دى ؟ انت حتشتغل علىّ . . . . والا

فاكرينى بأريل . .

مراد : اللى واقف قدامك ده . .

أبو الدهب : برضه بيقول واقف . يابيه فتح عينك . .

مراد : (مقاطعا) فتح انت عينك . . ده يبقى المملوك بتاعى واسمه

حوران (مراد يزيل الباروكة من على رأس روحية فيظهر المملوك

على حقيقته) .

أبو الدهب : (مصعوقا) يانهار زى القطران .

مراد : يا الله يا حوران .

أبو الدهب : حوران . . دى روحية الله . . . . أنا صاحى والا نايم

يا جدعان ؟ حسن . . إيه الحكاية ده شغل عفاريت .

حسن : ولا عفاريت ولا حاجة . . . الحاج مراد بقى من المماليك

آدى الحكاية .

أبو الدهب : أنا مش فاهم حاجة .

خلوصى : مش فاهم إيه ؟ الحاج مراد بقى من المماليك زى بقيتهم . .

زى نعمان . . وسعفان . . ونعمان . . وسليمان . . وبرهان

آدى الحكاية . .

أبو الدهب : طب هم بقوا مماليك ياخدوا منى أنا ليه النتايه .

زين أبوها : نتايه ؟ انت لسه بتقول نتايه ؟ فوت قدامى .

الراوى رقم ٢ :

يامصر يا أم الدنيا

كل ما فيكى عجب

الولد يتقلب بنت

والبنت تتقلب ولد

مش كده يا بو الدهب ؟

طبعاً كلنا عارفين السبب

الحاج مراد بعدما بقى من المماليك

جه ضد المملوك اللى كان مخبيه

عشان حسب القانون

أصبح له دلوقتى الحق فيه

ما علينا يا سادة يا كرام

أنا شايف متولى الفتى الهمام

محتار مهموم زعلان

عشان بقاله أيام طويلة

ما وقفش على بابه إنسان

الناس انصرفت عنه ليه

بيسأل الحاجب بتاعه رشوان

رشوان رد عليه وقال

أنا ما أعرفش فيه إيه

أنا كنت باشتغل مع لقمان

وانت كان عندك الحاجب عثمان

متولى رد وقال إذا كانت

الناس مش عاوزه تيجى لى

أنا حاروح للناس

(يطفأ الضوء على الراوى ويضاء على ساحة الخنش حيث نرى متولى وإلى جانبه الحاجب رشوان وحوله بعض الناس منهم خلوصى وشحط) .

متولى . أنا عاوز أعرف منكم الأحوال . . . فى الحقيقة عندى كم سؤال . . . . كل شارع مريت فيه النهارده لقيت ناس كتير نايمين . .

شحط : جرى إيه يا وزير . . . . اللى شفتهم نايمين دول مش نايمين . . . دول ميتين . .

متولى : ميتين ! من إيه . فيه مرض . .

شحط : لأ . . مافيش أ كل . .

متولى : والأ كل راح فين .

شحط : الأ كل قافل عليه منطاش . .

متولى : منطاش فى السجن.

شحط : أنهى سجن ده .

متولى : اسمعوا يا إخوان . . . أنا بعد ما طردت الوزير بهرام .

خلوصى : كان عندنا فيك أمل كبير . .

متولى : أنا خدت الوزارة عشان أحقق الآمال . . عشان أغير الأحوال . . وليل نهار .

شحط (مقاطعاً) : احنا مش عايزين غير لقمة العيش وكلمة الحق . . كده باختصار . .

متولى : أنا رجعت القاضى العادل .

خلوصى : ومين اللى جاب الكلب بلبغان .

متولى : أنا ماجبتش بلبغان . . . أنا أمرت بعزله . . . . هو دلوقتى
بلبغان موجود . .

شحط : لأ مش موجود . . . تعيش انت . .

متولى : طيب . .

شحط : طيب إيه . . احنا اللى عزلنا بلبغان وقتلناه كمان . .

خلوصى : وبعد إيه . . . بعد مانزل تقتيل وتعذيب فى الناس . .

متولى : يا إخوان أنا عاوزكم تحطوا أيديكم فى أيدى . .

خلوصى : وبعد ما نحط ايدينا فى ايديك . .

شحط : آه حتعمل ايه .

متولى : قول حنعمل إيه . . احنا ضرورى كلنا نتعاون . .

خلوصى : على إيه .

متولى : انتم ضرورى تفهموا الوضع كويس . . بالنسبة للمماليك أنا
أمرت بعزلهم من جميع الوظائف ...

خلوصى : ورجالتك ! الحكام بتوعك عزلتهم هم الآخرين .

متولى : وأعزل رجالتى ليه . أنا باقول عزلت المماليك .

خلوصى : وسعفان بيه ولقمان بيه ونعمان بيه وسليمان بيه ماهمش مماليك
أمال يبقوا إيه ؟

متولى : مش معقول ..

رجل ٢ : والناس كان بتقول ...

رجل ١ : لأ ما يصحش . .

متولى : الناس بتقول إيه ؟

شحط : أنا أقول لك الناس بتقول إيه .. الناس بتقول انك انت كان بقيت مملوك ..

متولى : مش معقول . . مش معقول ..
أنا اللى اتخليت عن كل شىء ..
أرضى كلها وزعتها .. وبيتى ..

الملوانى (داخلا يصيح بأعلى صوته) : يا ناس يا هو . . البيت حيقع حيقع على اللى فيه .. حيموتوا كلتهم اللى ما هديهوش واللى هدوه . . يا ناس يا هو .

أحد الرجال : (داخلا يصيح محذراً) يا ناس يا هو ...
سعفان بيه ولقمان بيه جايين .. جايين ..

(الناس تجرى مذعورة خارجة وهى تصيح يا خبر اسود يادى المصيبة الخ)

خلوصى (يصيح فى الناس) : يأناس اثبتوا .. اقفوا مكانكم خايفين ليه ؟
ليه خايفين ؟

(يخرج وراء الناس ويسمع صوته من وراء الكواليس وعندما يبقى على المسرح متولى ورشوان فقط يطفىء النور على المشهد ويسلط على الراوى رقم ٢)

الراوى رقم ٢: طبعاً متولى وقف مكانه
وجنبه الحاجب بتاعه رشوان
ودخل سعفان ولقمان
ووراهم نعمان وسليمان
وجرى بين متولى
فتى الغربية الهمام
وأصحابه الأربعة اللى
بايده عملهم حكام
حديث طويل وكلام

الدرويش: (داخلا مباشرة بصوت عال)
كل الأبواب لقد غلقت

. إلا باب الأحد الصمد

يامالك يوم الدين ومن

لم يولد قط ولم يلد

كن غوثا لى من كل بلا

من كرب الآن وهول غد

كورس : (يعبر المسرح بسرعة)

الله . . الله . . الله . . الله.

الراوى رقم ١ : سبحوا من لا ينام .

وصلوا على خير الآنام

محمد بن عبد الله

عليه الصلاة والسلام

سيدى أحمد بن بدوى مريض

تنهش جسده الحمى منذ أيام

طريح الفراش لا يقوى على الجلوس

ولا يقوى على القيام

ومع ذلك فسكرب المسلمين

لا يفارقه يضنيه أكثر من كربه

يشقيه يمزقه

(يسلط الضوء على سطح الشيخ ركين حيث نرى السيد يرقد على فراش بسيط وتقف إلى جانب رأسه فاطمة بنت يرى) .

السيد : (صارخاً) عليهم . . عليهم . .

فاطمة : أتحارب لهم فى غفوك يافتى الفتيان ..

وهم فى صحوهم لا يبالون نيام ؟

السيد : (صارخا) آه . .

فاطمة : ليتنى أستطيع أن أفعل شيئاً يجلب الراحة إلى قلبك ولكن
ماذا تستطيع إمرأة .... أو رجل .... ولن يشفى
القلب الثائر الغضبان إلا زوال الكرب عن المسلمين ؟
لو أننى استطعت أن أجملك تتزوجنى لعشت معى كما
تعيش بقيت الرجال مع زوجاتهم برغد العيش ودفء الفراش
عن كرب المسلمين لاهين ..
ولكنك لست كبقية الرجال — لا ... ولا أرضى أن
تكون مثلهم ولو كان فى هذا جنتى ونعيمى ..
هذه الجمرة المتقدة فى صدرك لا تنطفىء ..

ما أبهاها قبس منى نور .. مكانها فى صدور بعض الرجال
رماد .. ترى كالذى تطأه الأقدام ....
وعبثاً تحاول يا سيدى أن توقد النار فى الرماد ..

السيد : آه .. آه ..

فاطمة : سيدى وحبيبى ... ماذا بك ؟

هل أصابوك بسهم من سهامهم الخبيثة ..
لا .. إنهم لا يستطيعون .. فلو فعلوا لما قلت آه .
انت لا تحس إلا آلام الآخرين .. (صمت) .
آه لهذا الجبين الطاهر ما أجمله (تضع خدها على جبينه) .
النار بدأت تنطفىء والحمى تزول .. نم يا طفلى ..
لا ... إن مثلك لا تلد النساء ... ومع ذلك أود لو
أستطيع أن أضمك فى إحشائى ياطفلى الجميل ..

السيد : عليهم .. عليهم ..

فاطمة : فتى الفتيان .... مالك والسيف يا أشجع الشجعان
(صمت) يا حبيبى أنت كالنبع ... صافى كالسماء لا ينقطع
منه الماء منهل للجميع ... مالك والسيف يا حبيبى وأنت

تروى الصادى والظمآن

الحب شأنك .. والحب والسيف متضادان

الحب أقوى من السيف نعم ولكن ماذا يستطيع أن يفعل

الحب فى عالم لم يعد فيه للحب مكان ؟

السيد : آه .. آه ..

فاطمة : ليت الأرض تنشق وتبتلعنى ولا أسمع سيدى يقول آه

أو ليتى أصبح جميع الجرحى واليتامى والمظلومين .. لما تألمت

أو لتألمت بعيداً حيث لا ترانى عين حبيبى ، فلا أسمعه يئن

هذا الأنين ..

أو ليتنى أصبح ساحرة .. لزرعت الحب فى قلوب الناس أجمعين

فيعيشون فى سلام .. لا ظالم ولا مظلوم ولا تعس ولا حزين .. فهذا

ما تريد يا حبيبى ومن أجله تشقى وتئن هذا الأنين ...

السيد : آه . .

فاطمة : (بسرعة وحراره أكثر) .

ليتنى أصبح وباءاً يفتك بأعداء المسلمين ..

ليت لى سواعد رجال الأرض أجمعين .

ليتنى أصير رجلا بل ألف رجل .... بل خمسين ألف

بالسلاح والعتاد مدججين .. لطردت الكفار المعتدين . .

لازلت كرب المسلمين .

حتى لا أسمع سيدى وحبيبى يئن هذا الأنين . .

السيد : (يهم قاعدا) ماء .

فاطمة : سيدى (تهز جرة الماء) فى الحال يا سيدى . .

(تخرج بسرعة لتملأ الجرة)

السيد : (وحده) يبدو أنى نمت نوماً طويلا . . . كيف هـذا ؟

(فزعا) كيف تسير الأمور . . . انتصرنا . . طردناهم . .

و . . (يتوقف فجأه) لا . . هذه رؤيا رأيتهـا فى المنام . . .

وما زالت تلح علىّ . . .

متولى : (داخلا يأخذ يد السيد ويقبلها) سيدى .

السيد : متولى . . . هزمتهم ؟ طردت الكفار يا متولى وأسرت

ملكهم ؟

(متولى لايجب)

السيد : كنت بارعاً فى الطعن والقتال . . . هكذا رأيتك فى المنام .

(متولى لايجيب)

السيد : وفى النهاية انتصرت عليهم وشتت شملهم . .

أليس كذلك ؟

(متولى لا يجيب).

السيد : متولى لِمَ لا تجيب ؟ (صمت) هل خذلك رجالك ؟

متولى : نعم خذلونى .

السيد : كيف ؟ لم يصمدوا فى وجه الكفار ؟ هربوا ؟

متولى : لا . .

(فاطمة تدخل ومعها جرة ماء)

السيد : (لفاطمة) لا أريد الماء .

فاطمة : سيدى . . .

السيد : اذهبى . .

السيد : كيف خذلوك إذن تكلم ؟

متولى : سيدى . . . إنى لم أجمع جيشاً ولم أذهب لمحاربة الكفار . .

السيد : لم ؟

متولى : لأنى لا أستطيع . .

السيد ; كيف ؟ لقد قلت أنك تستطيع

متولى : كنت أظن ذلك . . .

السيد ؟ وما الذى غير ظنك ؟

متولى : إنى لم أعد من كنت . . . أنت تظن أن الذى يقف أمامك
الآن هو متولى الثائر الغضبان . . . لكن لا ياسيدى . . .
انت واهم . . فما أنا إلا حاكم كبقية الحكام . . . مملوك
وضيع من مماليك السلطان .

السيد : ماذا تقول ؟

متولى : أقول ما يقول الناس .

السيد : أى ناس ؟

متولى : كل الناس

السيد : ويلك . . لقد تحقق ماأخشاه.

متولى : إنى حكمت فأصبحت كسائر الحكام . . . أرضى بظلم الناس
ولا يهمنى إلا ما يؤيد حكمى ؟ لا ياسيدى . . ليس هـذا
ما حدث . . . أنا لم أتخلى عن كيانى أبداً . .لقد كنت دائماً
الثائر الغضبان الذى يسعى إلى خدمة الناس لا إلى حكمهم .

السيد : فيم إذن لوثك الناس ؟

متولى : الناس ؟ الناس لا تلوث أحداً . . . نحن نلوث أنفسنا . . .
بأيدينا هـذه . . . لقد حكمت لأزيل كرب المسلمين . . .

فماذا حدث ؟ بيدى هـذه زدت كربهم كرباً . . . . فهل
هذا ذنب الناس ؟

السيد : ذنبك انت ؟

متولى : نعم ذنبي ... وليس ذنبي . . فكيف يصنع الإنسان مايريد
والذى يتحقق طول الوقت هو عكس ما يريد ؟

فى الوقت الذى كنت أظن أنى وفرت القوت للناس
كانت المجاعة تقتلهم بالآلاف . . ولقد رأيت الناس بنفسى
تفر أمام رجالى — كما لو كانوا وباء .. أتعلم يا سيدى لماذا ؟
لأن رجالى الأحرار الثوار أصبحوا من أمراء المماليك . .
جئنا لنقضى على الأفاعى فأصبحنا أفاعى تأكل الناس . . .
فهل يلام الناس إذا ظنوا أنى مثل بقية رجالى ؟ متولى
الثائر الغضبان الذى اشترى حريته بفقره . . . الذى تخلى
عن كل شىء حتى لا يصبح عبداً لشىء هو الآن . . مملوك
عبد وسيظل كذلك إلى أن يموت وحتى بعد أن يموت .

السيد : ولكنك يا متولي مازلت . .

متولى : (مقاطعاً) ما زلت الثائر الغضبان . . نعم . . ولكن أين ؟
داخل نفسى حبيساً لا يرانى ولا يعرفنى أحد . .
وإذا صدرت منى يوماً بادرة غضب أو ثورة فسيقول الناس
إنى مجنون أو مشعوذ أو أفاق . . . لأن متولى الذى
يعرفونه مملوك وضيع لا يعرف الثورة أو الغضب . . . .
وهكذا يوماً بعد يوم سأضطر إلى أن أزدرد ثورتى وغضبى
فتنتهى وأصبح متولى الذى يعرفه الناس الآن . أو تتحول
فى حلقى إلى علقم يملأ الصدر مرارة كمرارة العاجزين . . .

السيد : بيده وحده المصير . . وماذا فعلت بهؤلاء الأعوان ؟

متولى : وماذا أملك لهم ؟

السيد : تعزلهم . .

متولى : و بعد ؟

السيد : تضع أعواناً غيرهم . . رجالا أحراراً فلا يملك تحرير غيره
إلا من حرر نفسه .

متولى : أدرك هذه الحقيقة . . ولكنى أدرك أيضاً حقيقة أخرى . .
لا أحد يستطيع تحرير الناس إلا الناس أنفسهم . .

السيد : ولقد تحرر من الناس عدد كبير .. آلاف .. وآلاف حرروا أنفسهم من أسر أنفسهم ..

متولى : كان هذا ظنى أيضاً ياسيدى ..

السيد : ظنك ؟ ماذا تعنى ؟

متولى : لو أنك شاهدت الناس وهى تجرى أمام رجالى لأدركت ما أدركته أنا . . خلق تخلت عنهم الدنيا يموتون جوعاً ومع ذلك فهم يفرون كالجـرذان أمام من كانوا السبب فى شقائهم . . مم يخشون ؟ على أى شىء يبقون . .

لم لا يصمدون؟ لا ياسيدى لقد إنطفأت النار فى قلوب الرجال ولن يشعلها . . . .

السيد : (مقاطعا) لن يشعلها إلا عمل كبير يجتمعون عليه — متولى خذ الأحرار واذهب لطرد الكفار . .

متولى : سيدى . . أنا . .

السيد : انت ما زلت الثائر الغضبان أمام نفسك وأمام الله.

عليهم يا متولى . . عليهم . . (يرى فاطمة) أعطنى الماء ..

فاطمة : (وهى تعطيه الماء تلمس يده) سيدى .. يدك تلسع كالنار ... لقد عادت الحمى ..

السيد : (لفاطمة) نادى عبد العال .

(فاطمة تخرج)

متولى : (وهو يتحسس كف السيد) سيدى مريض .

السيد : إننى بخير .. متولى الثائر الغضبان .. انت أمل يامتولى .. عليهم .. عليهم ..

عبد العال (داخلا) سيدى ..

السيد : اين الرجال ياعبد العال ؟

عبد العال : أى رجال ياسيدى ؟

السيد : المريدون الأحرار ؟

عبد العال : بالباب خلق كثيرون .

السيد : خذهم يامتولى .. خذ كل الأحرار واطرد الكفار ... أذهب

متولى : ولكن يا سيدى ..

السيد : أذهب ولا تخش شيئاً .. أنهم جميعاً يعرفونك .. يعرفون متولى الثائر الغضبان — لامتولى الذى صنعه الأعوان .

متولى : سيدى هذا ...

السيد : سأدلهم على حقيقتك . . تعال معى .

عبد العال : سيدى .. انت مريض .

السيد : ومن اليوم سليم ؟ (وهو يسير خارجاً) .

عبد العال : (معترضا طريقه) سيدى مكانك هنا .

السيد : مكانى حيث يحتاجنى الخلق .. افسح

(يطفأ الضوء على المشهد ويسلط على أمام بيت الشيخ ركين — جمهور كبير — رجال ونساء وأطفال — بينهم فاطمة بنت برى — والشيخ الكناس والإمبابى وأبو طرطور — السطوحين يقفون صفا بين السيد والناس) .

السيد : (يخطب فى الناس) .. إنه ليس كما صوروه ..

لقد ظلموه

سجنوه

قتلوه

ولكنه حىّ — حر — طليق

الثائر الغضبان

الذى لا يرضى بالضيم

ولا يسكت على الهوان

إنه يقف بينكم

(مشيراً لبعض الناس) أمامكم

(مشيرا إلى متولى) هذا هو .

فتى الغربية

متولى الهمام

بعض الناس : الله .. الله .. الله .

رجل ١ : يامنقذ من عصاه

رجل ٢ : يا كريم يارحيم .

أزل كرب المسلمين

السيد : (مستمراً) اشتد الكرب

النهار ليل بهيم

الجحيم فتحت فاها

تلتهم المسلمين

بعض الناس : يا خفى الألطاف

نجنا مما نخاف

ياخفى الألطاف

نجنا مما نخاف

السيد :(مستمراً)عليهم عليهم أيها الناس

اطردوا الكفار المعتدين

بعض الناس :مدد ياسيد يابدوى .مدد

أغثنا يا سيد أغثنا ..

السيد : المغيث هو الله ..

كورس : الله .. الله .. الله ..

السيد : (مستمراً) أيها الناس — لقد تحررتم بفضل الله من حب

الدنيا فأنتم الآن الفقراء الأحرار .

رجل ١ : يا الله .. ياعظيم يا جبار ياقهار .

رجل ٢ : نسألك الفقر مما سواك .

والغنى بك حتى لا نشهد إلا إياك .

السيد : (مستمراً) ولن يزيل كرب المسلمين .

إلا الأحرار الأبرار ..

بعض الناس : مدد يا سيد مدد .

رجل ١ : يارب ياتواب تفتح لنا الأبواب .

السيد : بإذن الله ولكن بأيديكم أنتم أيها الناس تفتح الأبواب

رجل ٣ : ارفع مقتك عنا يارب .

كورس : الله .. الله .. الله ..

السيد : أيها الناس ماذا دهاكم ؟ لقد اشتد الكرب .

بعض الناس : مدد يا سيد مدد .

السيد : استمعوا إلىّ . . . لقد أصبحتم أحرارا بفضل الله .

ففيم هذا السكوت ؟ فيم هذا الرضى بالضيم والهوان ؟

إذهبوا وأزيلوا الكرب عن المسلمين . إطردوا الكفار

المعتدين ..

رجل ٣ : مدد ياسيد مدد .

رجل ٤ : أغثنا يا سيد أغثنا ..

امرأة ١ : ياأبو الفرج .

إمرأة ٢ : يابن الأمان .

السيد : أيها الناس ألا تسمعون ؟ ألا تفهمون ؟ ماذا دهاكم ؟

رجل ٤ : ماذا تريد ؟ أن نحارب الكفار المعتدين ؟

السيد : نعم .. أليس هذا ..

رجل ٤ : ولماذا نقاتل الكفار المعتدين
وسيدى أحمد البدوى يستطيع أن
يقتلهم بنظرة عين ..

رجل ٣ : نعم فسيدى أحمد يحمى حمى
المسلمين .

السيد : ماذا ؟

رجل ٣ : ألا تعلم هذا ؟

رجل ٢ : إنه يفك أسرى المسلمين

رجل ١ : ويأتى بهم فى الهواء طائرين

السيد : صارخاً)لقد اشتد الكرب .

رجل ٣ : ج كرب المكروبين

رجل ٢ : ما لجأ إليه ذو حاجه .. إلا انقضت حاجته ..

رجل ١ : وما قصده مصاب

إلا هانت مصيبة ..

رجل ٤ : يشفى المرضى .

إمرأة ١ : ويحيي الموتى

رجل ٢ : أبو الفرج

إمرأة ٢: ندهة المنضام ..

رجل ٤ : مجيب الأسارى .

رجل ٣ : بر الأمان .

متولى : (صارخاً) أيها الناس . . .

ليس هذا أحمد البدوى

انه ليس كما صوروه

لقد حجبوه عنكم

سجنوه

قتلوه ..

بعض الناس : (غير مبالية ـ غير منصتة)

مدد يا سيد مدد ....

أغثنا يا سيد أغثنا ..

السيد : (صارخاً وقد غطى عينيه بيديه)

ياللهول ٠٠من سيزيل كرب المسلمين

من سيطرد الكفار المعتدين ٠

والكل اليوم عبد سجين ٠٠

بعض الناس : مدد يا سيد ٠٠ مدد

كورس : الله ٠٠ الله ٠٠ الله ٠٠

(يستمر الكورس إلى بعد أن يطفأ النور على المشهد ويضاء على السطح حيث نرى السيد وعبد العال وبعض السطوحين ومتولى وفاطمة) ٠

السيد : ما أنا هكذا وأنتم تعلمون

أنا إنسان أحب الإنسان

أحب أن أرى الإنسان سيداً

أمره بيده — لا عبداً أمره

بيد غيره — وأحب أن لا

يفعل الإنسان إلا ما يليق

بالإنسان فلا يسكت على ظلم

ولا يرضى بالهوان .

فلماذا جعلتم الناس

تبيعنى أرواحها

وما كأنى إنسان كباقى الناس

بل شيطان ؟

من تكونون ؟

اذهبوا فلا شأن لى

بكم بعد الآن .

النور الذى فى قلوب الناس

كنت أظن أنكم قد بصرتموهم

فرأوه . . ولكنكم أطفأتموه

فعميت البصائر . . وعم الظلام . .

والنور الذى وهبنى الله

كنت أظن أنى أعطيته للناس

ولكنكم عنهم حجبتموه

حبستموه فى صدرى

ولن يراه أحد
وإذا لم يره غيري
فكيف أراه ؟
كيف أراه ؟
سوف تشتد الظلمة
وكرب المسلمين
والكفار المعتدين . .

(وقفة)

نحن يامتولى لا نصنع ما نريد
لأننا لا نملك أن نكون
لأن من حولنا هم الذين يصنعوننا
هم الذين يملكون
أن نكون أو
لا نكون .. كما يريدون (واقفة)
ففيم إذن نريد
وفيم نكون
وفيم السير

والحركة

والصمت أجدى

والسكون

(للسطوحيين) اذهبوا فلم يعد عندى

ما أقول .. أبداً ..

(السطوحيون يخرجون)

فاطمة : بل ستقول يا سيدى وتقول رغم أنك أردت الصمت ولن تفتح فاك أبداً . . . وستسمع الناس ما تقول وغداً وبعد غد وفى كل زمان . . . . وسيعرفون . . . سيعرفون مالا يعرفون الآن . .

وستكون يا سيدى . . . . ستكون لا كما صوروك بل كما أنت كما كنت دائماً تكون ولا تكون . . . . لا تعيش لنفسك ولكن للبشر أجمعين . . . . . تجاهد مع المجاهدين وتئن مع المظلومين وإذا ألم بك كرب فذلك لأن الكرب قد ألم بالمسلمين . . . ولا تظن يا سيدى أن أحداً يستطيع أن يحبس النور مهما طال الزمن . . . . فالنور دائماً يجد طريقه إلى الناس وينتشر . . .

متولى : ويوما ما سينتشر النور حتى يملأ الأرض والسماء . . . . .
حب الإنسان للانسان . . . انتصار الإنسان على كل ما هو
عدو للانسان . . . . وحتى من يحاولون حبس النور عندما
يرونه سيبهرهم فيسجدون له ويسبحون به لأنه نور الله . . .
على الإنسان دائماً أن يبحث عنه لكى يجده . . . .
لكى يراه . .

(يطفأ الضوء على المشهد ويسلط على الراوى رقم ١)

الراوى رقم ١ :

بيده وحده المصير .
وإليه كل شيء يسير
فسبحوا من لا ينام
وصلوا على خير الأنام
محمد بن عبد الله
عليه الصلاة والسلام

الراوى رقم٢ : صلاة الله على طه الامين
صلاة الله عليه في كل حين

حسين (صارخا): المولد خلص وغريبة مارجعتش
أجيبها منين ياناس ؟ أجيبها منين ؟

اللوانى : (صارخا) : المولد خلص أروح فين يا ناس ..... أروح فين ؟

(أبو العجب ينفخ فى مصباح علاء الدين ليطفئه مباشرة يظهر قوس قزح بحيث يملاء المسرح بألوان الطيف تصاحب هذا موسيقى توحي بمرور الزمن).

منار : بسم الله الرحمن الرحيم داحلم والا علم ؟

الدرويش . وحدوه .

(أبو الدهب داخلا ووراءه أصوات تردد الحاوى . . . الحاوى . . .)

أبو الدهب : حاوى إيه اللى انتم عاوزينه ؟ الناس كلهـا صحيت وانتم لسه نايمين ؟ الناس قطعوا على لقمان وأصحابه الطريق لقمان وأصحابه فص ملح ودابوا ؟

صابر : وحسن يا أبو الدهب ماشفتوش

أبو الدهب : بيدور على عجيبه بقاله يومين ..

صابر : وحيلاقيها منين ؟ حيلاقيها فين ؟

أبو الدهب : وخلوصى ياصابر ماظهـرش ؟ جمعتين دلوقتى وهو راخر مختفى ..

شحط (داخلا) : بينا يا رجالة ما فاضلش غير الـكلاب منطاش

العساكر محاوطة بيته ونازلين ضرب فى الناس .. لكن الناس
ولاهامهم .. ثابتين يقع منهم ألف فى الحال يحل محلهم ألفين .

الملوانى : بلدى يا بلدى .

يا أعز من عينى

يا أغلى من ولدى .

المنادى (داخلا) : يا مسلمين يا مسلمين .. المنصورة .. رجعت
بقت منصورة .. الكفار غرقهم المسلمين فى البحر الصغير ..

خلوصى : (داخلا) : يا مسلمين ..

أبو الدهب : خلوصى ؟ انت كنت فين

خلوصى : كنت معاهم فى المنصورة .

مع أولاد البلد والعرب

والفلاحين ..

واقفين كلهم يد واحدة ثابتين

بنفسهم . . بالله . . بحقهم فى الحياة

مؤمنين .. الكفار شافوا

كده هربوا مذعورين

والناس وراهم يطاردوهم

في كل مكان .. ومعام .. في وسطهم
قدامهم .. وخلفهم .. كلهم .. متولى الثأر الغضبان ..

حسن (داخلا) : منطاش يا رجاله .. منطاش ..

صابر (يهرع اليه) : حسن .. أنت كنت فين ؟

حسن (مستمراً) : زحفت على بطني زى الثعبان .. شبر
شبر فوق الجدران الليل بطوله لغاية ما وصلت
ونزلت شافني الجبان عرفني .. صرخ لكن
بايدي دى خنقته وشلته رميته وقع فوق رجالته ـــ
جريوا زى الفيران .. لكن عجيبة ..
عجيبة يارجاله ..

صابر : أنت خلصتها ..

حسن : وإيه الفايده بعد ما فقدتها ؟

صابر : أزاى فقدتها وأنت رجعتها ؟

حسن : رجعتها فين يا صابر ؟ رجعتها فين ؟

صابر (يخلع البروكة) : حسن .. يا حسن ..

حسن : عجيبة .. يابنت عمى .. يالحمى ودمى ..

حسين : غريبه .. غريبة ..

اللواني : بلدي يا بلدي

يا أعز من عيني

يا أغلى من ولدي

كل شيء يهون

عشانك يا بلدي

عشان تكوني

وعشان أكون

عشان نكون

كلنا نكون

يا بلدي يا بلدي

ستار

المطبعة الفنية الحديثة
٢٩ شارع الأصبغ بالزيتون ت ٨٦٤٨٧١



٢٥ م